



للإمام شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي الحنبلي

(٦٣٠ - ٦٩٩هـ)



اعتنى بها وضبطها

محمد بن ناصر العجمي



دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ
مُنَقَّحَةٌ
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

# مُقَدِّمَةُ الطَّبعَةِ الثَّانِيَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيّ بعده.

**أمّا بعد:**

فهذه الطبعة الثانية لهذه المنظومة الفريدة بعد أن نفدت طبعتها الأولى؛ وأهمّ ما في هذه الطبعة هو تصحيح ما وقع فيها من الأخطاء خصوصاً في ضبط الكلمات؛ فإنه مهما حاول الواقف على الطبع فلا بد أن يفوت عليه شيء من ذلك، لا سيما إذا كان الكتاب مشكولاً، كما إنني حذفت منها ما يتعلق بالكبائر في الطبعة الأولى من ص ٦٨ ــ ٧١ بعد أن ثبت لي أنها ليست لابن عبد القوي وإنما هي للإمام شرف الدِّين الحجاوي وقد ذكرها معزوة إليه الإمام شمس الدِّين السَّفاريني في كتابه «غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب» (١/ ٣٥٤) حيث قال: «. . .قطيعة الرحم من الكبائر، وقد ذكرها الحجاوي في منظومته المشتملة على الكبائر الواقعة في إقناعه، وقد شرحتها شرحاً لطيف الحجم. . .».

كما ذكر أنها للحجاوي ابن حميد الحنبليّ المكي في كتابه «السحب الوابلة» (٣/ ١١٣٥)، وتبعه على ذلك الشيخ إبراهيم ابن ضويان في كتابه «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» (ص ٣٥٣).

هذا ما أحببت الإشارة إليه في هذا المقام، وأخيراً فإنه لا يفوتني أن أمحض شكري للأخ الكريم الشيخ الوقور/ محمد طلحة بلال، وذلك لما تفضَّل به من ملحوظات في ضبط الكتاب؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.



بيروت المحروسة

٢٠/٤/١٤٢٠ هـ

٢/٨/١٩٩٩ م

# كلمة
# لفضيلة الشيخ أحمد بن غنام الرشيد

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبـي بعده، وآله وصحبه.

أمّـا بـعـد:

فإن منظومةَ الآدابِ الكبرى للعلاَّمةِ ابن عبد القوي عليه رحمة الله، جديرةٌ بالاهتمامِ بها، فإنها طُبِعتْ من قبلُ مع شرحِها «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب»، وقد أخبرني الأخ الفاضلُ المحقق النحرير محمد بن ناصر العَجْمي، أن العلاَّمةَ السَّفَّاريني لم يَقُمْ بشرحها كاملةً، وإنما شرح غالبَ أبياتها، وقد طُبعت وحدها، ولكن ينقص هذه الطبعةَ التحقيقُ، حيث إنها ملئت بالأخطاءِ المطبعيةِ وغيرها، لهذا قام أخونا الفاضلُ محمد بن ناصر العَجْمي مشكوراً بتحقيقها التحقيقَ اللائق بها، وضَبَطَها بالشكل، واعتنى بها العنايةَ الفائقة بالقدرِ المستطاع، حتى غدت كالشمس في رابعة النهار، وألبسها جِلبابَ الحُسْنِ والبها، فغدت كعروس تزري بالمها، وطاولت في تَغَلّيها السُّها، مع تعليقات منيرة واضحة كالشمس في وقت الظهيرة.

إنَّ منظومة الآداب الكبرى قد جَمَعت فوائدَ جمَّة، وأحكاماً شرعيةً مهمة، فعلى طلابِ العلمِ الاعتناءُ بحفظها، فإنها الضَّالةُ المنشودة لمن حَفِظَها وأتقن حِفْظَها، وكان الشيخُ الحافظُ عبدُ الرحمٰنِ بن محمد بن خلف الدوسري ـ رحمه الله ـ يحفظها، فقد كان رحمه الله آيةً في الحفظ، وقد سَمَّاه شيخنا العالم الجليل محمد بن سليمان الجراح[1] ـ رحمه الله ـ بـ «الحافظ».

هذا وصلى اللّه على سيدِنا محمد وآلِهِ وصحبه وسلم.

أحمد بن غنام الرشيد الحنبلي

الكويت ـ الفيحاء

٩ صفر ١٤١٨هـ

الموافق ١٤/ ٦/ ١٩٩٧

---

(١) وقد كان لشيخنا الجراح ـ رحمه الله ـ مزيدُ اهتمام بهٰذه المنظومة حتى إنه نسخها بخطه هو وشقيقُهُ الشاعرُ داودُ الجراح، وقد سمعتُهُ غَيْرَ ما مرةٍ يستشهدُ ببعضِ الأبياتِ منها. رحم الله الجميع. (المحقق).

# مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُنزل الكتاب، وأشهد أن لا إله إلَّا الله الواحد الوهَّاب، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه المتحلِّين بأحسن الأخلاق والآداب.

**أمَّا بعد:**

فإنَّ العلَّامة الإمام النَّحوي شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي قد نَظَم الآداب والأخلاق التي ينبغي لكل مسلم أن يتحلَّى بها في يومه وليلته بل في كل حياته وشؤونه الخاصة والعامة.

يقول العلَّامة الشيخ موسى الحجاوي صاحب «الإقناع»: «ولمَّا نَظَم ـ يعني ابن عبد القوي ـ القصيدة الطويلة في الفقه أَتبَعَها بهذه القصيدة في الآداب اقتداءً بطريقة جماعة من الأصحاب كابن أبي موسى، والقاضي، وابن حمدان في «رعايته»، وصاحب «المستوعب»، وغيرهم في إتباع الكتاب بخاتمة في الآداب فأتبع كتابه بهذه القصيدة»[1].

ولأهمية هذا النظم فقد اعتنى به علماء الحنابلة شرحاً وتعليقاً، فممن شرحها: العلَّامة محرر المذهب علاء الدِّين المرداوي، والعلَّامة خاتمة المحقِّقين عند الحنابلة الشيخ موسى الحجاوي، ثُمَّ شرحه بشرحٍ وافٍ مطوَّل

(١) «غذاء الألباب» (١/ ٧).

العلاَّمة الأواه السفاريني، فقد جمع في شرحه هذا واستوعب، واعتمد في شرحه على عدة أسفار جليلة من كُتب المذهب ومصادر أُخرى من دواوين العلم؛ إلاَّ أنه حَذَف جملة من أبيات المنظومة، ولذا رأيت من المناسب نشر هذه المنظومة الجليلة كاملة على حدة بعد الاعتناء بها وضبطها، رجاء أن ينتفع بها أهل العلم وطلاَّبه. أسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى وصلَّى الله على نبيّه وآله وصحبه وسلَّم.



جامع الحنابلة بصالحية دمشق المحروسة
في التاسع والعشرين من محرم الحرام ١٤١٨هـ (١)

(١) كُتبت هذه الكُليمة الصغيرة في جامع الحنابلة أمام المنبر، وتذكّرتُ أنَّ ابن قدامة، والحجاوي، والبلباني كانوا يخطبون على أعواد هذا المنبر رحمهم الله أجمعين، وأعاد لهذه الأمة مجدها التليد وعزها الغابر، والله المستعان.

# ترجمة المؤلف(١)

هو الإمام الفقيه المُحَدِّث النَّحْوي شمس الدِّين أَبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بَدْران بن عبد الله المَقْدسيّ، المَرْداويّ، الصَّالحيّ، الدِّمشقي، الحَنْبَليّ.

● ولد في قرية (مردا) من قرى نابلس بفلسطين وذلك في سنة ٦٣٠هـ، وتلقى علومه الأوّلية في قريته، وسَمِعَ الحديث من خطيب (مردا)

(١) انظر ترجمته في: «المقتفى» لعلم الدين البرزالي (٢/ ٥ ـ نسخة أحمد الثالث ٢٩٥١)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٤٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٤٨٦)، و«المعجم المختص» له ص ٢٤١، و«برنامج الوادي آشي» ص ١٢٨، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٣/ ٢٧٨)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢٢٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ١٩٢)، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/ ٤٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٦١)، و«المنهج الأحمد» للعليمي (٤/ ٣٥٧)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (١/ ٢٤٢)، و«الدّارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (٢/ ٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٥٢)، و«منادمة الأطلال» لابن بدران ص ٢٣٨.

(تنبيه): ورد ذكر ابن عبد القوي في بعض هذه المصادر ولم تترجم له اللهم سنة ميلاده أو وفاته، وبعض المصادر ينقل عن الآخر من غير زيادة، فبقيت سيرته وجيزة، ولم نقف على أخباره كاملة.

أبـي عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسي النَّابلسي، وعثمان ابن خطيب القرافة، ومحمد بن عبد الهادي، وسَمِـعَ بالقدس من تاج الدِّين بن عساكر . . . وغيرهم من الشيوخ.

وطلب وقرأ بنفسه، وتفقه على الشيخ شمس الدِّين بن أبـي عمر وغيره، وبَرَع في العربية واللغة، واشتغل ودرَّس، وأفتى، وَصَنَّفَ.

● قال الحافظ علم الدِّين البِرْزَالي، وتبعه ابن حبيب: «كان شيخاً فاضلاً في الفقه والنَّحو واللُّغَة، كثير المحفوظ، وأفتى ووَلِيَ تدريس الصَّاحِبة[1] مدةً، وسَمِـعَ كثيراً بنفسه، وقرأ على الشيوخ، وله نظم كثير . . .»[2].

وقال الحافظ شمس الدِّين الذَّهبـي: «كان حسن الدِّيانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مُطَّرِحاً للتكلف، ولي تدريس الصَّاحبة مدةً، وكان يحضر دار الحديث، ويشتغل بها، وبالجبل ــ أي جبل قاسيون ــ، وله حكاياتٌ ونوادرٌ، وكان مِنْ محاسن الشيوخ»[3].

(١) هذه المدرسة أنشأتها ربيعة خاتون الصاحبة، أُخت صلاح الدِّين الأيوبـي، وقد زوجها أخوها صلاح الدِّين الأيوبـي من الأمير سعد الدِّين أَنَر، ولما توفي زوّجها من الأمير مظفر الدِّين كوكبوري أمير إربل، وهو الذي بنى جامع الحنابلة بالصالحية.
تقع هذه المدرسة في سفح جبل قاسيون من الشرق، وهي قريبة من جامع الحنابلة تجاه الشرق منه.
قال العلاَّمة ابن بدران في «منادمة الأطلال» ص ٢٣٧: «وهي من الآثار التي تدل على ارتقاء الفن المعماري في ذلك الزمن». وقد وقفت على هذه المدرسة أكثر من مرة؛ وكتبَ لوحةَ عنوانها بخطه النفيس شيخ خطاطي الشام ممدوح الشريف.

(٢) «المقتفى» للبرزالي (٢/ ٥)، و «تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢٢٢).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٤٢).

وقال أيضاً: «العَلاَّمة المفتي النحوي بقية السَّلف. . قرأ على الشيوخ ثُمَّ بَرَعَ في المذهب والعربية. جَلستُ عندَه، وسمعت كَلاَمه، ولي منه إجازة»[1].

وقال العلاَّمة السَّفاريني: «الإمام العَلاَّمة الأوحد، والقدوة الفهامة الأمجد سيبويه زمانه، بل قس عصره وسحبان أوانه، ومخجل الدر بنظمه والضحى ببيانه، والبحر بفيض علمه، والمزن بسيل بنانه، الإمام القدوة شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي، الفقيه، المُحَدِّث النَّحْوي، الحَنْبَلي الأثري»[2].

● وتخرّج به جماعة من العلماء، وممن قرأ عليه العربية شيخ الإسلام ابن تيمية[3].

● **وله مصنفات أكثرها منظومة منها:**

١ ــ «طبقات الحنابلة».

٢ ــ «عِقْدُ الفرائد وكنز الفوائد» وهي قصيدة دالية في الفقه، وقد طبعت في مجلدين على نفقة الشيخ علي آل ثاني رحمه الله في المكتب الإسلامي سنة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م.

٣ ــ «الفروق».

٤ ــ «مجمع البحرين» لم يتمه.

٥ ــ «منظومة الآداب الصغرى».

---

(١) «المعجم المختص» له ص ٣٤١.

(٢) «غذاء الألباب» له (١/٣ ــ ط النجاح سنة ١٣٢٤هـ).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/ ٤٦٠).

٦ ـ «منظومة الآداب الكبرى».

● توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر ربيع الأول، سنة تسع وتسعين وست مائة، وَدُفِنَ بسفح جبل قاسيون.

❊ ❊ ❊

# وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

توفَّر لي ـ بحمد الله ـ في تحقيق هذه المنظومة المباركة ثلاث نسخ خطية ومطبوعة، وهذا وصفها:

١ ـ نسخة جامعة برنستون في أمريكا تحت رقم (٤٥٦٦)، وتقع في ٣٤ ورقة، وفي كل ورقة ١٥ سطراً، وقد كتبت بخط نسخ واضح، ولم يذكر اسم الناسخ ولا سنة النسخ، ولعل هذه النسخة من مخطوطات القرن الثامن أو التاسع، وهي نسخة صحيحة تكاد تتوافق مع نسخة الظاهرية إلَّا نزراً يسيراً، ورمزت لها بحرف (ب).

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (١٨٦ ـ عام) وتقع في ٣٢ ورقة، وفي كل ورقة ١٧ سطراً، وقد كتبت بخط نسخي معتاد مشكول؛ إلَّا أنه لم يحالف الناسخ الصواب في مواضع منها، وقد انتهى ناسخها ـ الذي لم يذكر اسمه في آخرها ـ من النسخ في نهار الجمعة في شهر رجب سنة (١١٨٩هـ)، وعلى طرتها تملك بالشراء الشرعي لمحمد عبد المجيد الدوماني الحنبلي سنة (١٢٩٥هـ)، وهي نسخة جيدة، ورمزت لها بحرف ( ظ ).

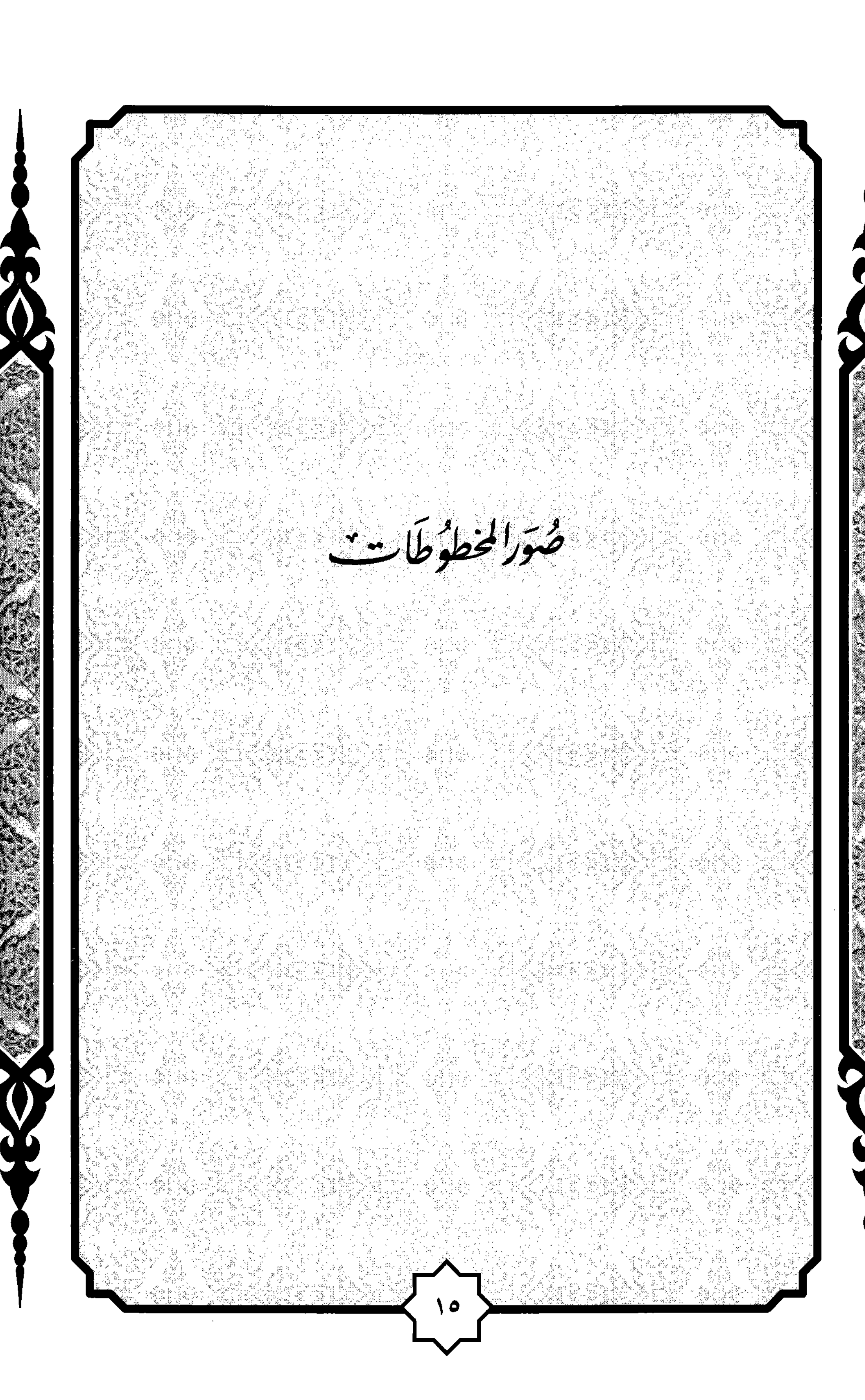
٣ ـ نسخة بخط العلاَّمة الجليل الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحَنْبَلِيّ، وهي في حوزتي، وتقع في ٦ ورقات، وفي كل ورقة ٢٤ سطراً،

وقد جردها العلاّمة ابن دحيان من المطبوعة في ضمن «غذاء الألباب» للسَّفاريني، وليعلم أن السفاريني لم يشرح المنظومة كاملة، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة، وهذه النسخة التي بخط الشيخ عبد الله قد انتهى من نسخها سنة ١٣٢٦هـ، ولم أعتمد عليها إلاَّ استئناساً بها في بعض المواضع، ورمزت لها بحرف ( ع ).

٤ ــ المطبوعة وقد طبعت في مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ضمن مجموع من غير ذكر لتاريخ الطبع، وهي مصورة عن مطبوعة قديمة لم أقف عليها، وهذه المطبوعة مليئة بالأخطاء والتطبيعات؛ ومع ذلك فللسابق في طبعها الفضل.

وقد عُنيتُ بهذه المنظومة، وضبطتُّها، وحرَّرتُ نصَّها سائلاً الله النفع بها، وهو ولي التوفيق.

* * *



# صُوَرُ المخطوطَات

الورقة الأولى من نسخة جامعة برنستون

وإياك والإعجاب والكبر إنه ... للشقاوة في الدارين فارشد وارشد
وقد كملت والحمد لله وحده ... على كل حال دايما لم يصرد
[illegible] شمس الضحى جبلية ... تأزر بالنور المبين وترتدي
إذا انتسبت في العلم كان انتسابها ... لمجتهد في نصرة الدين مقتدي
إمام الهدى زين التقاة ابن حنبل ... علي حبه في الله أودع ملحدي
فيا روضة حفت بنور بهائها ... يسلسلها العذب الزلال المبرد
بأحسن من أبياتها ومسائل ... أحاطت بها أبوابها بغير تردد
فخذها بدرس ليس بالنوم تدركن ... لأهل التقى والعلم في كل مشهد
فلا تزهدي عن حفظها في درة ... يتيمة استخلصتها في التنقد
وأزكى صلاة الله جل ثناؤه ... وعز على خير البرايا محمد
وأصحابه والعز من آله ومن ... تلاهم بإحسان بهم ظل يقتدي

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
من نظم الشيخ الفاضل العزي رحمه الله [illegible]
على من سيسمع [illegible] ما أبدي ببين ويشرع مصلي
وتالٍ ذاكرٍ ومحدثٍ خطيب ومن يصغي إليهم ويسمع
[illegible]

[illegible] ولاعب شطرنج وسبه [illegible]
حال النقوط الشيخ مودع كافر البضا [illegible]
في أهليه له ينمنع وندع إيلا إلا إذا كنت جابعث
إذا لبس بمنع ولبعضهم في استحباب حال الشيخ المرء
إذا لم يكن في الشيخ شيء سوى الهدى والأبد جال يعود ذي الجهل
خبيرا بأحكام الشريعة ظاهرا ويبحث في علم الحقيقة
عن أهل يبادر للوارد بالأنس والقرى ويخضع للمسكين
بالقول والفعل يهذب في طلاب الطريق ونفسه مهذبه
من قبل ذا ويكرم كلي فهذا هو الشيخ المعظم
عليهم يتعين [illegible] الحرام من الحلال ومن [illegible]
فمن عبد الله بالحب وحده تزندق وبالرجا تفسق وبالخوف
ومن عبده بهم تحقق

الورقة الأخيرة من نسخة جامعة برنستون

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية

وكن عاملاً بالعلم فيما استطعته ... ليهدى بك المرء الذي بك يقتدي

حريصاً على نفع الورى وهداهم ... تنل كل خير في نعيم مؤبد

وإياك والإعجاب والكبر تحظ بالشقاوة في الدارين فارشد وأرشد

وقد كملت والحمد لله وحده ... على كل حال دائماً لم يصرد

عروساً سمت شمس الضحى حنبلية ... تأزر بالنور المبين وترتدي

إذا انتسبت في العلم كان انتسابها ... لمجتهد في نصرة الدين مقتدي

إمام الهدى زين الثقاة ابن حنبل ... على حجته في الله أودع ملحد

فيا روضة حفت بنور ربيعها ... بسلسالها العذب الزلال المبرد

بأحسن من أبياتها ومسائل ... أحاطت بها يوماً بغير تردد

تجدها بدرس ليس بالنوم تدركن ... لأهل التقى والعلم في كل مشهد

فلا ترغبوا عن حفظها فهي درة ... يتيمة استخلصتها في التفقد

وأزكى صلاة الله جل ثناؤه ... وتترى على خير البرايا محمد

وأصحابه والغر من آله ومن ... تلاهم بإحسان بهم ظل يقتدي

نسخة: تعرضاً لأصولها

تمت ألفية الآداب بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه نهار الجمعة في شهر

رجب الذي هو من شهور

سنة ١١٨٩ ألف ومائة وتسعة

وثمانين

الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية

وها قد بذلت النصح جهدي وإنني ... معترف بتقصيري وبالله أهتدي

تقضت بحمد الله ليست ذميمة ... ولكنها كالدر في عقد خرد

يحير لها قلب اللبيب وعارف ... كريمان إن جالا بفكر منضد

فما روضة حفت بنور ربيعها ... بسلسالها العذب الزلال المبرد

بأحسن من أبياتها ومسائل ... أحاطت بها يوما بغير تردد

فخذها بدرس ليس بالنوم تدركن ... لأهل النهى والفضل في كل مشهد

وقد كملت والحمد لله وحده ... على كل حال دائما لم يصدد

انتهى نسخ منظومة الآداب بقلم أقل الطلاب علما وأكثرهم زللا
الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي
وفقه الله للعلم النافع والعمل الصالح وعفى
عنه وعن والديه ومشايخه وكافة
المسلمين وكان انقضا نسخها
ليلة الجمعة من شهر جمادى
الآخر ١٣٢٦
هجرية

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الورقة الأخيرة من نسخة العلامة ابن دحيان بخطه

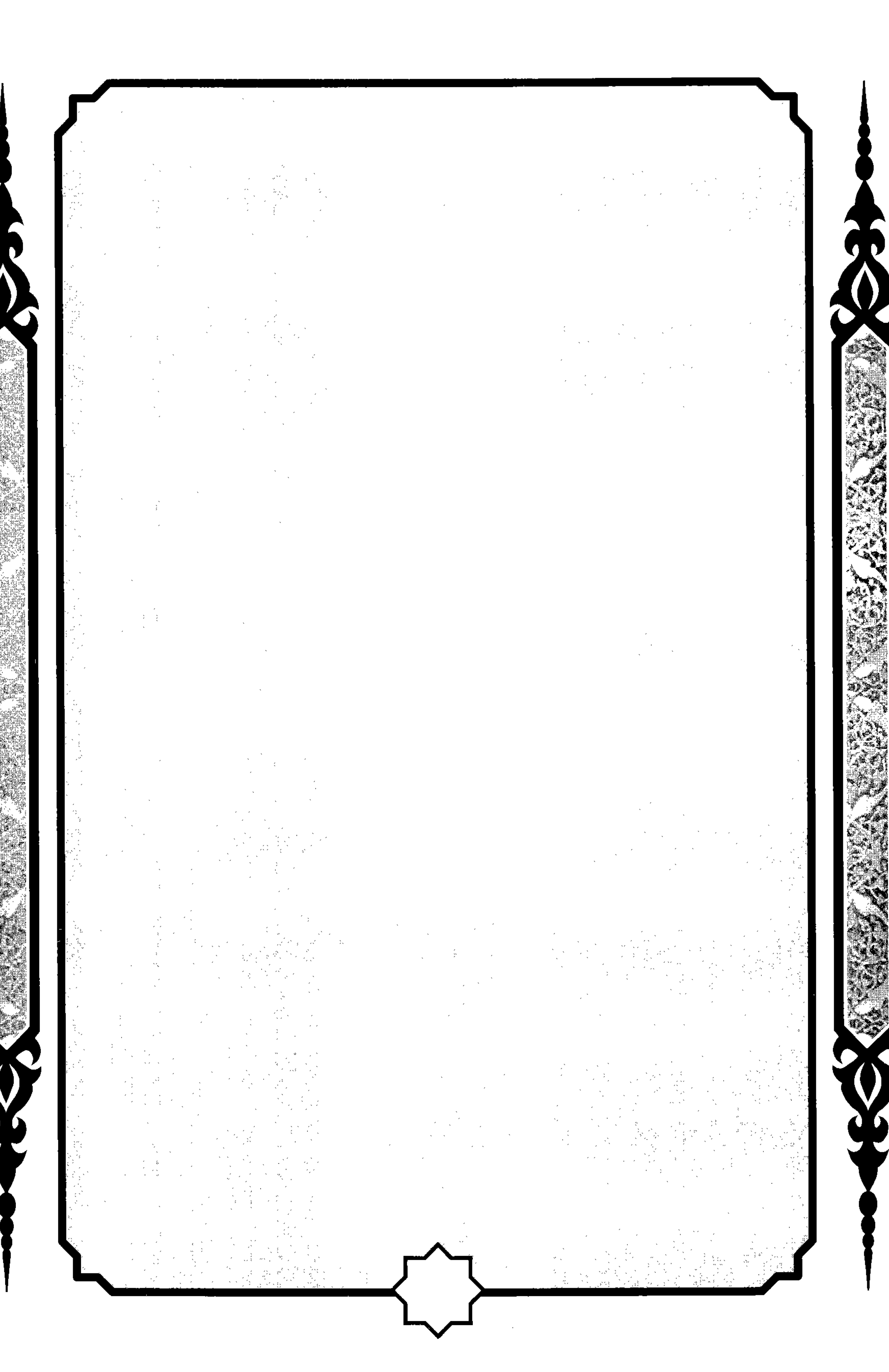



للإمام شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي الحنبلي

(٦٣٠ - ٦٩٩هـ)

اعتنى بها وضبطها

محمد بن ناصر العجمي



## قَالَ ٱلْإِمَامُ شَيْخُ ٱلْإِسْلَامِ عُمْدَةُ ٱلْفُقَهَاءِ ٱلْوَرِعُ ٱلزَّاهِدُ ٱلْعَابِدُ «شَمْسُ ٱلدِّينِ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْقَوِيِّ» ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ أنهي وأبتدي ... فَحَمدُكَ فَرضٌ لازمٌ كُلَّ مُوجَدِ

تَعَالَيْتَ عن ندٍّ وعن وَلَدٍ وعن ... شَريكٍ وعن ما يَفْتَري كُلُّ مُلْحِدِ

نُقِرُّ بلا شَكٍّ بأنَّكَ واحِدٌ ... ونُؤمِنُ بالدَّاعي إليك مُحمَّدِ

رَسُولِكَ أَزْكى مَنْ بَعَثْتَ إلى الورى ... وخَيرِ من اسْتَخْرَجتَ من خير مَحْتِدِ

عليه صَلاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلامُهُ ... صَلاةً لَنَا تَقْضِي بِفوزٍ مُؤَيَّدِ

وكُلِّ نَبيٍّ لِلأنام وضُوعِفَتْ ... لأشْرفِ مَخْلُوقٍ بأشرفِ مَحْتِدِ

وأصحابِهِ والغُرِّ مِن آل هَاشمِ ... ومَنْ بِهُدَاهُمْ في الأَعَاصِيرِ يَهْتَدِي

وأشهَدُ أنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... وأَسْأَلُهُ عَفواً وإتمَامَ ما ابتُدي

وخَاتِمَةً حُسْنَى تُنِيلُ الفَتى الرِّضا ... وتُبْلِغُهُ في الفَوْزِ أشرف مقعَدِ

ونَحْمَدُهُ حَمْداً يَلِيقُ بِطَوْلِهِ ... ونَسْأَلُهُ الإِخلاصَ في كل مَقْصَدِ

وبعدُ فإني سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً ... مِنَ الأَدَبِ المأثورِ عن خَيْرِ مُرْشِدِ

مِنَ السُّنَّةِ الغَرَّاء أو مِن كتابِ مَنْ تَقَـدَّسَ عـن قَـوْلِ الغُـواةِ وجُحَّـدِ
وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الفَضل من عُلَمَائِنا أئمـةِ أهـل السِّلـم مِـنْ كُـلِّ أمْجَـدِ
لَعـلَّ إلـهَ العَـرْشِ يَنْفَعنـا بهـا ويُنْزِلـنَا في الحَشْرِ في خَيْرِ مَقْعَدِ
ألا مَنْ له في العِلْمِ والدِّين رَغْبَةٌ لِيُصْـغ بِقَلْـبٍ حَـاضِـرٍ مُتَـرَصِّـدِ
وَيَقْبلُ نُصْحاً مِنْ شَفِيقٍ على الورى حَرِيصٍ على زَجْرِ الأنَام عَنِ الرَّدِ
فَعِنْـدِيَ مِمَّـا فـي الحـديـثِ أمـانَـةٌ سَأَبْذُلها جُهْدِي فَأهْدِي وأهتَدِي
فَخُـذْهـا هَـداكَ اللَّـهُ لا تُهْمِلَنَّهَـا فَفِيهـا مِـنَ الخَيْـراتِ كُـلُّ مُنَضَّـدِ
أقُـولُ ابْتَـداءً فـي القَـرِيـضِ ونَظْمِـهِ فَكُـنْ سَـامِعـاً نَظْمـي بِغيْـرِ تَفَنُّـدِ

* * *

# صَوْنُ ٱلْجَوَارِحِ

ألا كُـلُّ مَـنْ رَامَ السَّـلاَمَـةَ فَلْيَصُـنْ ... جَـوَارِحَـهُ عَمَّـا نَهَـى اللَّـهُ يَهْتَـدِ

يَكُبُّ الفَتَى في النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ ... فَحَـافِـظْ على ضَبْطِ اللِّسَـانِ وَقَيِّـدِ

فُضُولَ الكَلاَمِ ارفضْ فَلاَ تَكُ مُكْثِراً ... كَـلامـاً بِغَيْـرِ الـذِّكْـرِ للَّـهِ تَسْعَـدِ

فَـإِنَّ فُضُـولاً لِلكَـلامِ قَسَـاوَةٌ ... لِقَلْبِ الفَتَى عَنْهُ الخشوعُ بِمُبْعِـدِ

فَتُـرْدِي بِقَـائِلِهَـا إِلـى النَّـارِ كِلْمَـةٌ ... وإرسَـالُ طَـرْفِ المَـرْءِ أَنْكَـى فَقَيِّـدِ

وَطَرْفُ الفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ ... وَمُتْعِبُهُ فَاغْضُضْهُ ما اسْطَعْتَ تَهْتَدِ

فَمَـنْ مَـدَّ طَـرْفـاً أَوْ زَنَـا يَـزْنِ أَهْلُـهُ ... فَعِـفَّ يَعِـفَّ قَـالَـهُ خَيْـرُ مُـرْشِـدِ

فَمَنْ عَفَّ تَقْوى عَن مَحَارِمِ غَيْرِهِ ... يَصُـنْ أَهْلَـهُ حَقّـاً وَإِنْ يَـزْنِ يُفْسِـدِ

فَلَـوْ لَـمْ يَكُـنْ فِعْـلُ الـزِّنَـاءِ كَبِيـرَةً ... وَلَـم يَخْـشَ مِـنْ عُقْبَـاهُ ذُو اللُّـبِّ فـي غَـدِ

لَكَـانَ جَـدِيـراً أَنْ يَصُـونَ حَـرِيمَـهُ ... بِهَجْـرِ الـزِّنَـا خَـوْفَ القِصَـاصِ كَمَـا ابْتُـدِي

فَصِـخْ وصُـنِ الأَرَابَ كُـلٌّ لَـهُ زِنَـا ... وَلَكِـنْ زِنـا الفَـرْجِ الكَبِيـرَةُ فَـاعْـدُدِ

فَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ الزِّنا بالدِّعا الفَتَى مَعَ اللَّـهِ رَبّـاً فِـي عَـذَابٍ مُخَلَّـدِ

وَأَدِّب وعَــــزِّر آتيـــاً لبهيمَــــةٍ ومَنْ راوَدَ الحَسْنَاءَ عَنْ نَفْسِها اعضُدِ

إذا قَتَلْتَــهُ بــانْتِفَــاء ضَمَــانِــهِ وَمَــنْ يَــرَ مَــعْ زَوْجٍ فَتــىً فَيُجَـرِّدِ

لِقَتْلِهِمَــا سَيْفــاً فيَقْتُلْهمــا مَعــاً فَلَيـسَ عَلَيْـهِ مِـنْ قِصَـاصٍ وَلا يَـدِ

فَإِنْ كَانَ هَذا مِنْهُ دَعْوى فَأَنكرَ الـ ـوَلـيَّ لِيَحْلِـفْ والقِصَـاصَ فَـأَكِّـدِ

وَيَحْرُمُ رَأْيُ المُرْدِ مَعْ شَهْوَةٍ فَقَطْ وَقِيـلَ وَمَـعْ خَـوْفٍ وَلِلْكُـرْهِ جَـوِّدِ

فَــإِيَّــاكَ وَالأَحْـدَاثَ لا تَقْــرَبَنَّهُـمْ وَلاَ تُــرْسِلَـنَّ الطَّـرْفَ فِيهِـمْ وقَيِّـدِ

وَإرْسَـالُ طَـرْفٍ مِنْـكَ لا تَحْقِـرَنَّـهُ فَفِــي ضِمْنِــهِ سَهْــمٌ بِنَــارٍ يُـوَقَّـدِ

* * *

# تَحْرِيمُ ٱلْغِيبَةِ وَٱلنَّمِيمَةِ

وَيَحْـــرُمُ بُهْــتٌ واغْتِيَـــابٌ نَمِيمَـــةٌ
وإفْشَـــاءُ سِـــرٍّ ثُـــمَّ لَعْـــنُ مُقَيَّـــدِ

وَفُحْـــشٌ ومَكْـــرٌ والبَــذا وَخَـــدِيعَـــةٌ
وسُخْـــرِيَـــةٌ وَالهُـــزْءُ والكِـــذْبَ قَيِّـــدِ

لِغَيْـــرِ خِـــدَاعِ الكَـــافِـــرِيـــنَ بِحَـــرْبِهِـــمْ
وللعُـــرْسِ أوِ اصْـــلاحِ أَهْـــلِ التَّنَكُّـــدِ

وَأَوْجِـــبْ عَـــنِ المَحْظُـــورِ كَـــفَّ جَـــوَارِحٍ
ونَـــدْبٌ عَـــنِ المَكْـــروه غَيْـــرَ مُشَـــدَّدِ

وَقَـــدْ قِيـــلَ صُغْـــرَى غِيبَـــةٌ ونَمِيمَـــةٌ
وَكِلْتَـــاهُمَـــا كُبْـــرَى عَلَـــى نَـــصِّ أَحْمَـــدِ

❊ ❊ ❊

# ٱلْأَمْرُ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيُ عَنِ ٱلْمُنكَرِ

وَأَمْرُكَ بالمعروفِ والنَّهْيَ يا فَتَى ... عن المُنْكَرِ اجْعَلْ فَرْضَ عَيْنٍ تُسَدَّدِ

على عَالمٍ بالحَظْرِ والفِعْلِ لَمْ يَقُمْ ... سِواهُ بِهِ مَعْ أَمْنِ عُدْوانِ مُعْتَدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وجَهْلٍ وفي سِوى الَّـ ... ـذي قيلَ فَرْضٌ بالكِفاية واحْدُدِ

وبالعُلَمَا يَخْتَصُّ ما اخْتصَّ عِلْمُهُ ... بِهِمْ وبِمَنْ يَسْتَنْصِرونَ بِهِ قَدِ

وَأَضْعَفُهُ بِالقلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ ... وَأَقْواهُ إِنْكارُ الفتى الجَلْدِ باليَدِ

وأَنْكِر على الصِّبْيَانِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... بِتَأْدِيبِهِم والعلْمُ في الشَّرْعِ بالرَّدِ

فَمَنْ ضَرَبَ الأَوْلادَ ضَرْبَ مُؤدِّبٍ ... وَزَوْجَتَهُ عِنْدَ النُّشُوزِ المُنَكِّدِ

وَضَرْبُ أَمِيرِ المُسْلِمينَ رَعِيَّةً ... لِتَأْدِيبِهِمْ بالشَّرْعِ غَيْرَ مُشَدِّدِ

وضَرْبُ وَلِيٍّ أَوْ مُعَلِّمِ صِبْيَةٍ ... بِغَيْرِ اعْتِداءٍ لا ضَمانَ لِمَا ابْتُدِ

وَمَنْ سَلَّمَ ابْناً كَيْ يُعَلِّم عائِماً ... فَيَغْرَقُ لَمْ يَضْمَنْ كَتَسْليمِ أَرْشَدِ

لَه[1] نَفْسَهُ كَيْ يَهْتَدي لِسباحَةٍ ... فَيَغْرَقْ وَقِيلَ الابنُ يُودي بِمُبْعَدِ

وإِنْ أَمَرَ الإِنْسَانُ غَيْرَ مُكَلَّفٍ ... لِيَنْزِلَ بِئْراً أَوْ يَقُولَ لَهُ اصْعَدِ

(١) في المطبوعة: «كذا».

إِلى نَخْلَةٍ فَاحْكُمْ بِتَضْمِينِ آمرٍ      وإِنْ كَانَ ذا عَقْلٍ كَبيراً فَلا يَدِي

وإِنْ كَانَ ذُو السُّلْطَانِ آمِرَهُ بِهِ      فَوَجْهَيْنِ في تَضْمِينِهِ هكَذا طِدِ

وَيَضْمَنُ بالتَّأْدِيبِ إِسْقَاطَ حَامِلٍ      وَمَنْ مِنْ دَوا أَمْراضِها أَسْقَطَتْ قِدِ

وإِنْ جَهَرَ الذِّمِّيُّ بِالمُنْكَراتِ في الشَّـ      ـريعَةِ يُزْجَرْ دُونَ مُخْفٍ بِمَرْكَدِ

وَبِالأَسْهَلِ ابْدأْ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ      فَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِالنَّافِذِ الأَمْرِ فاصْدُدِ

إِذا لَمْ تَخَفْ في ذَلِكَ الأَمْرِ حَيْفَهُ      إِذَا كَانَ ذَا الإِنكَارُ حَتْمَ التَّأَكُّدِ

* * *

# حُكْمُ آلَاتِ ٱللَّهْوِ وَٱلْغِنَاءِ وَٱلشِّعْرِ

ولا غُرْمَ في كَسْرِ الصَّلِيبِ ولا إنا ... لُجَيْـنٍ وعَيْـنٍ لِلـذُّكُـورِ وخُـرَّدِ

ولا غُـرْمَ فـي دَفِّ الصَّنُوجِ كَسَـرْتَـهُ ... ولا صُـوَرٍ أيْضـاً ولا آلـةِ الـدَّدِ[1]

وآلَـــةِ تَنْجِيــمٍ وَسِحْــرٍ وَنَحْــوِهِ ... وَكُتْبٍ حَوَتْ هـذا وأَشْبَاهِـهِ اقْدُدِ

وَبَيْـضٍ وجَـوْزٍ للقمـارِ بقَـدْرِ مَـا ... يُـزِيـلُ عـن المَنْكُورِ مَقْصِـدَ مُفْسِـدِ

وشَقِّ ظُرُوفِ الخَمْرِ والدَّنِّ مُطْلَقاً ... وإنْ نَفَعَـتْ في غَيْـرِهِ فِـي المُـوَطَّـدِ

وَيَحْـرُمُ مِــزْمَـارٌ وَشَبَّـابَــةٌ وَمَـا ... يُضـاهِيهِمـا مِـنْ آلـةِ اللهْـوِ والـرَّدِ

وَلَـوْ لَـمْ يُقَـارِنْهَـا غِنَـاءٌ جَميعَهَـا ... فَمِنْهـــا ذَوو الأَوْتَـــارِ دُونَ تَقَيُّـــدِ

وَحَظْـرُ الغِناءِ الأَكْثرونَ قَضَـوْا بِـهِ ... وعَــنْ أَبَـوَيْ بَكْـرٍ إمـامٍ ومُقْتَـدِ

إبَـاحَتُــهُ لا كُـرْهُــهُ وأَبَـاحَــهُ الـ ... إمَامُ أبو يَعْلَى مع الكُرْهِ فانْشُدِ[2]

فَمَـنْ يَشْتَهِـرْ فيـهِ ويُكْثِـرْ وَيَتَّخِـذْ ... لَـهُ قَيْنَـةً لَـمْ يُعْتَبَـر مَـعَ شُهَّـدِ

ولا بَـأْس بـالشِّعْـرِ المُبـاحِ وَحِفْظِـهِ ... وَصَنْعَتِـهِ مَـن ذَمَّ ذَلِـكَ يَعْتَـدِي

---

(١) أي اللهو واللعب، «غذاء الألباب» (١/ ٢١١).

(٢) بعد هذا البيت ستة أبيات لا وجود لها في المخطوطات، وأبو يعلى هو محمد بن الحسين البغدادي، ابن الفراء، توفي سنة (٤٥٨هـ).

فَقَدْ سَمِعَ المُخْتَارُ شِعْرَ صِحَابِهِ وَتَشْبِيبَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعيينِ خُرَّدِ

وَلَمْ يَكُ فِي عَصْرٍ لِذَلِكَ مُنْكِرٌ

فَكَيْفَ وفيهِ حِكْمَةٌ فَازْوِ وَانْشُدِ

وَحَظْرَ الهِجَا والمَدْحِ بِالزّور والخَنَا

وتَشْبِيبِهِ بِالأَجْنَبِيَّاتِ أَكِّدِ

وَوَصْفُ الزِّنَا والخَمْرِ والمُرْدِ والنِّسَا الـ

ـقِيَانِ وَنَوْحٌ للتَّسَخُّطِ يُورِدِ

* * *

# هِجْرَانُ أَهْلِ ٱلْمَعَاصِي

وَهِجْرَانُ مَنْ أَبْدَى المعاصيَ سُنَّةٌ وَقَدْ قِيلَ إنْ يَرْدَعْهُ أَوْجِبْ وأَكِّدِ

وقيلَ على الإطْلاَقِ ما دَامَ مُعْلِناً ولاقِهْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ مُرَبَّدِ

وَيَحْرُمُ تَجْسِيسٌ على مُتَسَتِّرٍ بِفِسْقٍ ومَاضِي الفِسْقِ إذْ لَمْ يُجَدِّدِ

وهجرانُ من يَدْعو لأمرٍ مُضِلٍّ أَوْ مُفَسِّقٍ احْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

على غَيْرِ مَنْ يَقْوَى على دَحْضِ قَوْلِهِ وَيَدْفَعُ إضرارَ المُضِلِّ بِمِذْوَدِ

وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ في إتْيَانِهِ ولا هَجْرَ مَعَ تَسْليمِهِ المتعَوَّدِ

وَحَظْرَ انْتِفا التَّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلاثَةٍ على غَيْرِ مَنْ قُلْنا بِهَجْرٍ فَأَكِّدِ

ويُكْرَهُ لِلمرءِ الجلُوسُ مع امرئٍ

دَنِيٍّ ومعْ ذِي الفِسْقِ أَوْ ذي الرِّيا الرَّدِ

كَذَا مَعْ سَخِيفٍ وَهْوَ من رَقَّ عَقْلُهُ وَمع لاعِبِ الشِّطْرَنجِ والنَّردِ والرَّدِ

ومُتَّهَمٍ في دِينِهِ أَوْبعِرْضِهِ بِهَ أَفْتَى ابنُ حَمْدانٍ فَتَابِعْهُ واقْتَدِ[1]

* * *

---

(١) ابن حمدان هو أحمد بن حمدان بن شبيب الحرّاني، توفي سنة (٦٩٥هـ).

# ٱلسَّلَامُ وَٱلْمُصَافَحَةُ وَٱلاسْتِئْذَانُ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ السَّلَامَ لِسُنَّةٍ ... وَرَدُّكَ فَرْضٌ لَيْسَ نَدْباً بِأَوْطَدِ

وَيُجْزِىءُ تَسْلِيمُ امْرِىءٍ مِنْ جَمَاعَةٍ ... وَرَدُّ فَتىً مِنْهُمْ عَنِ الكُلِّ يا عَدِي[1]

وَتَسْلِيمُ نَزْرٍ والصَّغِيرِ وَعَابِرِ السَّـ ... ـبِيلِ وَرُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ أَيِّدِ

وإنْ سَلَّمَ المَأْمُورُ بِالرَّدِّ منهُمُ ... فَقَدْ حَصَلَ المَسْنُونُ إذْ هو مُبْتَدِ

وَسَلِّمْ إِذَا مَا قُمْتَ مِنْ حَضْرَةِ امرىءٍ ... وَسَلِّمْ إذا مَا جِئْتَ بَيْتَكَ تَقْتَدِي

وإِفْشَاؤُكَ التَّسْلِيمَ يُوجِبُ مَحَبَّةً ... مِنَ النَّاسِ مَجْهُولاً ومعْرُوفاً اقْصِدِ

وَتَعْرِيفُهُ لَفظَ السَّلَامِ مُجَوَّزٌ ... وتَنْكِيرُهُ أَيْضاً على نَصِّ أَحْمَدِ

وَقَدْ قِيلَ يُكْرَهُ وَقِيلَ تَحِيَّةٌ ... لِمَيِّتِ والتَّوْدِيعَ عَرِّفْ كَمُرْدِدِ

وَسُنَّةٌ استئذانُهُ لِدُخُولِهِ ... على غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبُعَّدِ

ثَلَاثاً وَمَكْرُوهٌ دُخُولٌ لِهَاجِمٍ ... ولا سِيَّمَا مِنْ سَفْرَةٍ وَتَبَعُّدِ

وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءَ بَابٍ وَكُوَّةٍ ... فَإِنْ لَمْ يُجَبْ يَمْضِي وإنْ يَخْفَ يَزْدَدِ

وَتَحْرِيكُ نَعْلَيْهِ وإِظْهَارُ حِسِّهِ ... لِدَخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ اشْهَدِ

وإِنْ نَظَرَ الإِنسَانُ مِنْ شَقِّ بَابِهِ ... بِلا إِذْنِهِ إِنْ يَفْقَ عَيْنَيْهِ لَمْ يَدِ

---

(١) في (ظ): «بَاعِدِ»، والمثبت من (ب) والمطبوعة و «غذاء الألباب».

وَسِيَّانِ مِنْ دَرْبٍ وَمنْ مِلْكِ نَاظِرٍ وَمـن كُـوَّةٍ أَوْ مِـنْ جِـدَارٍ مُشَيَّـدِ
وَلَـوْ مـعَ إمْكَـانِ الـدِّفـاعِ بِـدُونِـهِ وفَقْـدِ النِّسـا أَوْ كَـوْنِ مَحْـرَمٍ مُعْتَـدِ
وَلا تَحْذِفِ الأَعْمَى وَقَالَ أبو الوفا[1] بَلى إنْ يَكُنْ يَسْمَعْ لِيُحْذَفْ ويُصْدَدِ
وكُـلُّ قِيَـامٍ لا لِـوَالٍ وعَـالِـم وَوَالِـدِهِ أَوْ سَيِّـدٍ كُـرْهَـهُ امْهَـدِ
وصَافِـحْ لِمَنْ تَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلم تَنَـاثَر خَطَـايَـاكُـمْ كَمـا فـي المُسَنَّـدِ
وَلَيْـسَ لِغَيْـرِ اللَّـهِ حَـلَّ سُجُـودُنَـا وَيُكْـرَهُ تَقْبِيـلُ الثَّـرَى بِتَشَـدُّدِ
وَيُكْـرَهُ مِنْـكَ الانحِنَـاءُ مُسَلِّمـاً وتَقْبِيلُ رَأْسِ المَرْءِ حَلَّ وفي اليَدِ
وَحَـلَّ عِنَـاقٌ لِلْمُـلاقِـي تَـدَيُّنـاً ويُكْـرَهُ تَقْبِيـلُ الفَـمِ افْهَـمْ وَقَيِّـدِ
وَنَـزْعُ يَـدٍ مِمَّـنْ يُصَـافِـحُ عَـاجِـلاً وأَنْ يَتَنَـاجَـى الجمْعُ مـا دونَ مُفْـرَدِ
وأَنْ يَجْلِسَ الإنْسَـانُ عِنْـدَ مُحَـدِّثٍ بِسِـرٍّ وقِيـلَ احْضُـرْ وإنْ يَـأْذَنِ اقْعُـدِ
وَمَرأى عجُـوزٍ لَـمْ تُـرَدْ وصِفَـاحُهَـا وَخَلْـوَتَهَـا اكْـرَهْ لا تَحِيَّتَهَـا اشْهَـدِ
وَتَشْمِيتُها وَاكْرَهْ كِلا الخصْلَتَيْنِ للـ ـشَّبَابِ مِنَ الصِّنْفَيْنِ بُعْدَى وأبْعِدِ
ويُكْـرَهُ تَسْلِيـمٌ علـى مُتَشَـاغِـلٍ بِـذِكْـرٍ وقُـرْآنٍ وَقَـوْلِ مُحَمَّـدِ
خَطِيبٍ وَذِي دَرْسٍ ومَنْ يَبْحَثُونَ في الـ ـعُلُومِ وَذِي وَعْـظٍ لِـنَفْـعِ المـوحِّـدِ
مُكَـرِّرِ فِقْـهٍ والمـؤذِّنِ بَعْـدَه الـ ـمُصَلِّـي وَذِي طُهْـرٍ لِفِعْـلِ تَعَبُّـدِ
وَدَعْ آكِـلاً مَـع ذي التَّغَـوُّطِ ثُـمَّ مَـنْ يُقَـاتِـلُ لـلأَعـداءِ فـي حَـرْبِ جُحَّـدِ

❊ ❊ ❊

(١) أبو الوفاء هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، البغدادي، توفي سنة (٥١٣هـ).

# صِلَةُ ٱلْأَرْحَامِ وَبِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ وَٱلتَّعْدِيلُ بَيْنَ ٱلْأَوْلَادِ

وَكُنْ وَاصِلَ الأَرْحَامِ حَتَّى لِكَاشِحٍ ... تُوَفَّرُ فِي عُمْرٍ ورِزْقٍ وَتَسْعَدِ

وَلا تَقْطَعِ الأَرْحَامَ إِنَّ قَطِيعَةً ... لِذِي رَحِمٍ كُبْرَى مِنَ اللهِ تُبْعِدِ

فَلاَ تَغْشَ قَوْماً رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِمُ ... ثَوَى قَاطِعٌ قَدْ جَاءَ ذا بِتَوعُّدِ

وَيَحْسُنُ تَحْسِينٌ لِخُلْقٍ وصُحْبَةٍ ... ولا سِيَّمَا لِلْوَالِدِ المُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوعَهُ ... سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لأَمْرٍ مُؤَكَّدِ

كَتِطْلَابِ عِلْمٍ لا يَضُرُّهُمَا بِهِ ... وتَطْلِيقِ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدِ

وأَحْسِنْ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ... وَنَفِّذْ وَصَايَا منه في حُسْنِ مَعْهَدِ

وأَكْرِمْهُ بِاسْتِغْفَارِكَ أَنْ كُنْتَ بَارِراً ... فَهَذَا، بَقَايَا بِرِّهِ المُتَعَوَّدِ

وَوَاجِبٌ التَّعْدِيلُ بَيْنَ بَنِيهِ فِي الـ ... ـعَطِيَّةِ كَالمِيرَاثِ مِنْ كُلِّ مُحْتَدِ

وَأُمٌّ مَعَ الأَوْلادِ مِثْلُ أَبِيهِمُ ... عَلَيْهَا احْتِمِ التَّعْدِيلَ فِي القَسْمِ تُرْشَدِ

وَمَا الأَبُ فِي تَخْصِيصِه بَعْضَ وَلَدِهِ ... لِقَصْدٍ صَحِيحٍ آثِماً بَلْ لِيُحْمَدِ[1]

---

(١) في ( ظ ): «يُحْمَدِ».

وَلَيْسَ مُبَاحاً عَوْدُ مُهْدِ هَدِيَّةً وإنْ لَمْ يُثَبْ أَوْ وَاهِبٌ مُتَجَرِّدِ
سِوَى الأَبِ في الأَوْلَى وَجَدٌّ بِأَبْعَدِ وأُمٌّ بِوَجْهٍ خَرَّجُوهُ مُجَوَّدِ

* * *

## النَّهْيُ عَنِ التَّنْجِيمِ وَالسِّحْرِ وَالتَّعْزِيمِ

ولا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ سِوَى الذي إِلَى جِهَةٍ يَهْدِي وَوَقْتِ تَعَبُّدِ

فَغَايَتُهُ عِلْمُ الكُسُوفِ وما بِهِ انْـ ـتِفَاعٌ لِذِي لُبٍّ ولا حُسْنُ مَقْصَدِ

وليْسَ كُسُوفُ النَّيِّرَيْنِ بموجِبٍ لِأَمْرٍ سِوى تَخْوِيفِنَا والتَّهَدُّدِ

فَلَا تَسْمَعِ التَّهْوِيلَ مِنْ كُلِّ مُفْتَرٍ وَكَذِّبْ بِأَحْكَامِ المُنَجِّمِ وارْدُدِ

وَصَلِّ صَلاةً لِلكسُوفِ فَإِنَّهَا لَأَثْبَتُ مَا يَرْوِي لَنَا كُلُّ مُسْنِدِ

ومَنْ تَبْدُ مِنْهُ سَحْرَةٌ كَرُكُوبِهِ الْـ ـجَمَادَ فَتَسْرِي تَحْتَهُ كَعَمَرَّدِ

وَدَعْوَى اجْتِماعِ الجِنِّ في طاعةٍ لَهُ بِتَعْزِيمِهِ أَنَّى يَشَأْ طَوْعَ مُسْعَدِ

وأَنَّ الدَّرَارِي في السَّماءِ بِزَعْمِهِ تُخَاطِبُهُ يَكْفُرْ وبِالسَّيْفِ فَاقْدُدِ

وَوَجْهَيْنِ إِنْ لَمْ يَبْدُ مِنْ فِعْلِهِ سِوَى

مُجَرَّدِ دَعْوَى فِعْلِ ذَلِكَ أَسْنِدِ

وَسَاحِرُ أَهْلِ الذِّمَّةِ ابْقِ بَأَجْوَدِ

لِإِبقاءِ ابنِ الأَعْصَمِ المُتَمَرِّدِ

وذُو السِّحـر بـالتَّـدْخِيـنِ أَوْ بـالـدَّوَاءِ أَوْ

بِسَقْـي إِذا لَـمْ يَـرْتَـدِدْ عَـزِّرَنْ قِـدِ

وَيُقْتَصُّ مِنْهُ إنْ أَتَى مُوجِباً لَـهُ — وإنْ لَمْ يَتُبْ فاحْبِسْهُ حَبْسَ مُصَدَّدِ

وعَنْـهُ كَعَرَّافٍ لِيُحْبَسْ وكَـاهِـنٍ — ذوا السِّحْرِ بـالإِطْلاقِ غَيْـرَ مُقَيَّدِ

وحُكْمُ ذَوِي التَّعْزِيمِ أَحْكَامُ سَاحِرٍ — وَقَدْ قِيلَ فيمَا فيهِ نَفْعُ المُوحِّدِ

كَحَلٍّ وتَعْـزِيـمٍ يُسَامَـحُ فِيهِمـا — فَمَا النَّهْيُ إِلَّا عَنْ مُضِرٍّ ومُفْسِدِ

وَشَـرْطُ الَّـذِي مِـنْ ذلِكُـمْ فِيـهِ رَخَّصُـوا

إِذَا كَـانَ بـالقَـوْلِ المُبَـاحِ المُعَـوَّدِ

* * *

## إِجَارَةُ ٱلْحَمَّامِ وَٱلْقِرَاءَةُ فِيهِ وَأَحْكَامُ ٱلْمُصْحَفِ

وَيُكْرَهُ فِي الحَمَّامِ كُلُّ قِرَاءَةٍ ... وذِكْرُ لِسَانٍ والسَّلاَمُ لِمُبْتَدِي

وَأُجْرَةُ حَمَّامٍ حَلاَلٌ كَرِيهَةٌ ... كَأَثْمَانِهِ والعَقْدُ غَيْرُ مُفَسَّدِ

وَرَفْعُكَ صَوْتاً بالدُّعاءِ أَوْ مَعَ الْـ ... ـجَنَازَةِ أَوْ في الحَرْبِ حِيْنَ التَّشَدُّدِ

وَنَقْطٌ وشَكْلٌ في مَقَالٍ لِمُصْحَفٍ ... ولاَ تَكْتُبَنَّ فِيهِ سِوَاهُ وَجَرِّدِ

وَحَرِّمْ وَعَنْهُ اكْرَهْ إِجَارَةَ مُصْحَفٍ ... كَبَيْعٍ وَفي الإِبْدالِ وَجْهَيْنِ أَسْنِدِ

وَحَظْرٌ بِلا خُلْفٍ سِفَارٌ بِمُصْحَفٍ ... لِدَارِ حُرُوبٍ مِثْلَ تَمْلِيكِ مُلْحِدِ

وَحَرِّمْ عَلَيْهِ الاتِّكَاءَ على الَّذِي ... بِهِ مِنْهُ مَع كُتْبِ الحَدِيثِ وَشَدِّدِ

وَجَائِزٌ ايجَارٌ لِنَسْخِ القُرانِ والـ ... ـحَدِيثِ وكُتْبِ الفِقْهِ والشِّعْرِ لا الرَّدِ

بِمُدَّةٍ أَوْ تَقْدِيرِ أَوْرَاقِهِ مَعَ السُّـ ... ـطُورِ وَوَصْفِ الخَطِّ والهَامِشِ اخْدُدِ

❋ ❋ ❋

## ٱلادِّهَانُ وَٱلاكْتِحَالُ
## وَٱلْوَشْمُ وَإِعْفَاءُ ٱللِّحَىٰ وَنَحْوُهُ

وَغبّاً تَدهَّنْ واكْتَحِلْ مُوتِراً تُصِبْ — عَلَى كُلِّ عَيْنٍ في القَوِيّ بإثْمِدِ

وَغَيّرْ بِغَيْرِ الأَسْوَدِ الشَّيْبَ وابْقِهِ — ولا تَنْتِفَنْهُ فَهْوَ نُورُ المُوَحِّدِ

وَذَاكَ نَذِيرُ المَرْءِ يَنْعى ارْتَحَالَهُ — ولِلْقَزَعِ اكْرَهْ ثُمَّ تَدْلِيسَ نُهَّدِ

لِلَعْنٍ عَلَيْهِ ٱحْظُرْ كَوَشْمٍ وَوَشْرِهَا — ونَمْصٍ وَوَصْلِ الشَّعْرِ بالشَّعْرِ قَيِّدِ

وَحَفُّ الرِّجَالِ الوَجْهَ يُكْرَهُ مُطْلَقاً — وَحَلْقُ القَفَا أيضاً على النَّاسِ فاشْهَدِ

وَإِعْفَا اللِّحَا نَدْبٌ وقيلَ خُذَنَّ مَا — يَلي الحَلْقَ مَعْ مَا زَادَ عَنْ قَبْضَةِ اليَدِ

وجَزٌّ وقِيلَ الخَيْرُ حَفُّ شَوَارِبٍ — خِلَافَ مَجُوسٍ مَع رَوَافِض مُرَّدِ

* * *

# الخِتَانُ وتَخْمِيرُ الأوَانِي
# وتَقْلِيمُ الأظْفَارِ وتَشْمِيتُ العَاطِسِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ الخِتَانَ لِواجِب — مع الأَمْنِ في الأقوى وخَتْمُ التَّعَبُّدِ

وَيُشْرَعُ أَنْ لا يَبْلُغَ العَشْرَ أَقْلَفاً — ويُكْرَهُ في الأسبُوعِ فِعْلُ التَّهَوُّدِ

ولا تَخْتِنَنَّ المَيْتَ مِنْ غيرِ مِرْيَةٍ — وشَارِبه والإِبْطَ والظُّفْرَ فَاجْدُدِ

وَيُشْرَعُ إيكَاءُ السِّقَا وغَطا الإِنَا — وإيجَافُ أَبْوابٍ وطَفْوُ المُوَقَّدِ

وَتَقْلِيمُ أظْفَارٍ وَنَتْفٌ لإِبْطِهِ — وحَلْقاً أوِ التَّنْوِيرَ لِلعَانَةِ اقْصِدِ

وَيُكْرَهُ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ بَقَاؤهُ — وَدَفْنُكَ كُلاًّ سُنَّةٌ فَارْوِ وَاقْتَدِ

وَنَدْبٌ بِبَادِي الرِّيحِ طِيبُ ذُكُورِنا — وظَاهِرُ كَوْنٍ حَسْبُ طِيبٍ لِخُرَّدِ

وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وأَنْ — يُغَطِّيَ وَجْهاً لاسْتِتَارٍ مِنَ الرَّدِي

وَيَحْمَدُ جَهْراً ولْيُشَمِّتْهُ سَامِعٌ — لِتَحْمِيدِهِ ولْيُبْدِ رَدَّ المُعَوَّدِ

وَقُلْ للفَتَى عُوفِيتَ بَعْدَ ثَلاثَةٍ — ولِلطِّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وأْمُرْهُ يَحْمَدِ

وَغَطِّ فَماً واكْظِمْ تُصِبْ في تَثَاؤُبٍ — فَذَلِكَ مَسْنُونٌ بِأَمْرِ المُرَشِّدِ

* * *

## الطِّبُّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ
## وَإِنْذَارُ مَنْ لَاحَ بِهِ الشَّيْبُ

وَمَكْـرُوهٌ اسْتِئمَـانُنَـا أَهْـلَ ذِمَّـةٍ ... لإِحْـرَازِ مَـالٍ أَوْ لِقِسْمَتِـهِ اشْهَـدِ

وَمَكْـروهٌ اسْتِطْبَـابُهُـمْ لا ضَـرُورَةً ... ومـا رَكَّبُـوهُ مِـنْ دَوَاءٍ مُـوَصَّـدِ

وَيَحْـرُمُ تَصْـدِيـرُ الكفُـورِ بِمَجْلِسٍ ... وفي سُبُلٍ فاضطَرَّ للضِّيق واضْهَدِ

وَقُـلْ وَعَلَيْكُـم إن يُسَلِّـمَ بَعْضُهُـمْ ... مُجيبـاً وُجُـوبـاً لا تُجـزْهُ لِمُبْتَـدِ

وَلاَ تَسْأَلَنْ عَنْ حُكْمِ أَطْفَالِهِم وإن ... سُئِلْـتَ فقـلِ اللهُ أعلـمْ بمفسـدِ

ولا بـأسَ شَـرْعـاً أنْ يَطبَّـكَ مُسْلِـمٌ ... وَتَشْكُو الَّذِي تَلْقَا وبالحَمْدِ فابْتَدِ

وتَـرْكُ الـدَّوا أَوْلـى وَفِعْلُـكَ جَـائِـزٌ ... بِمَـا لَـمْ تَيَقَّـنْ فِيـهِ حُـرْمَـةَ مُفْـرَدِ

ففي السُّقْمِ والآفاتِ أَعْظَمُ حِكْمَةٍ ... مُيَقِّظَـةٍ ذَا اللُّـبِّ عِنْـدَ التَّفَقُّـدِ

يُنَادِي لِسَانُ الحَالِ جِدُّوا لتَرْحَلوا ... عَـنِ المَنْزِل الغَثِّ الكَثِيرِ التَّنَكُّـدِ

أَتَـاكَ نَـذِيـرُ الشَّيْبِ بـالسُّقْمِ مُخْبِراً ... بأَنَّكَ تَتْلُو القَوْمَ في اليَوْمِ أَوْ غَدِ

فَخُذْ أُهْبَةً في الزَّادِ فَالْمَوْتُ كَائِنٌ ... فَمَـا مِنْـهُ مَنْجَـا ولا عنـه عَنْـدَدِ

فَمَـا دَارُكُـمْ هَـذِي بِـدَارِ إِقَـامَـةٍ ... وَلَكِنَّهَـا دَارُ ابْتِـلا وَتَـزَوّدِ

أَمَا جَاءَكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ (وَتَزَوَّدوا) فَمَا عُـذْرُ مَـنْ وَافَـاهُ غَيـرَ مُـزَوَّدِ

فَمَـا هَـذِهِ الأَيَّـامُ إِلاَّ مَـرَاحِـلٌ تُقَـرِّبُ مِـنْ دَارِ اللِّقَـا كُـلَّ مُبْعَـدِ

وَمَنْ سَارَ نَحْوَ الدَّارِسَتِينَ حِجَّةً فَقَـدْ حَـانَ مِنْـهُ المُلْتَقَى وكَـأَنْ قَـدِ

فَمَا النَّاسُ إِلاَّ مِثْلُ سُفْرٍ تَتَابَعُوا مُقِيمٌ لِتَهْـوِيمِ عَلـى إِثْـرِ مُغْتَـدِ

وَمَنْ كَانَ عِزْرَائِيلُ كَافِلَ رُوحِهِ إذا فَاتَهُ في اليَوْمِ لَمْ يَنْجُ في غَدِ

وَمَنْ رُوحُهُ في الجِسْمِ مِنْهُ وَدِيعة فَهَيْهَـاتَ أَمْـنٌ يـرتجى مـن مـردَّدِ

فَمَـا حَـقُّ ذِي لُـبٍّ يَبِيـتُ بِلَيْلَـةٍ بِـلاَ كَتْـبِ إِيصَـاءٍ وإِشْهَـادِ شُهَّـدِ

وَوَاجِبٌ الإِيصا على المَرْءِ إِنْ يَكُنْ عَلَيْـهِ حُقُـوقٌ واجِبَـاتُ التَّـرَدُّدِ

وَمَنْ يوصِ في إِثْمٍ كإِحْدَاثِ بِيعَةٍ وَكَتْـبِ لِتَـوْرَاةٍ والانْجيـلِ يـردِ

وشَارِبِ خَمْرٍ أَوْ مُغَـنٍّ وَنَحْوِ ذَا مِنَ العَوْنِ في فِعْلِ المَعَاصِي لِمُعْتَدي

وَسِيَّـانِ إِيصَـاءُ التَّقِـيِّ وَفَـاجِـرٍ بِهَـذَا وإِيصَـا ذِمَّـةٍ ومُـوَحِّـدِ

ولا بَأْسَ أَنْ يَخْبَا الفتى كَفَناً لَـهُ لِحِـلٍّ وآثَـارِ الـرِّضَـى والتَّعَبُّـدِ

فَبَادِرْ هُجُومَ المَوْتِ في كَسْبِ مَا بِهِ تَفُـوزُ بِـهِ يَـوْمَ القِيَـامَـةِ واجْهَـدِ

فَكَمْ غبـن مَغْبُـون بِنِعْمَـةِ صِحَّـةٍ وَنِعْمَـةِ إِمْكَـانِ اكتِسَـابِ التَّعَبُّـدِ

فَنَفْسَكَ فَاجْعَلْهَا وَصِيَّكَ مُكْثِراً لِسَفْـرَةِ يَـوْمِ الحَشْـرِ طِيبَ التَّـزَودِ

ومثِّـلْ ورودَ القَبْـرِ مَهْمَـا رَأَيْتَـهُ لِنَفْسِـكَ نَفَّـاعـاً فَقَـدِّمْـهُ تَسْعَـدِ

فَمَـا نَفَـعَ الإِنْسَـانَ مِثْـلُ اكْتِسَـابِـه بِيَـوْمِ يَفِـرُّ المَـرْءُ مِـنْ كُـلِّ محتـدِ

كَفَـى زَاجِـراً لِلْمَـرْءِ مَـوْتٌ مُحَتَّـمٌ وَقَبْـرٌ وأَهْـوَالٌ تُشَـاهَـدُ فـي غَـدِ

وَنَاراً تَلَظَّى أَوْعَدَ اللَّهُ مَنْ عَصَى فَمِـنْ خَـارِجٍ بَعْـدَ الشَّقَـا ومخلَّـدِ

وَيُسْأَلُ فـي القَبْرِ الفَتَى عَنْ نَبيِّهِ وَعَـنْ رَبِّـهِ والـدِّيـنِ فِعْـلَ مُهَـدَّدِ

فَمَـنْ ثَبَّتَ اللَّـهُ اسْتَجَابَ مُـوَحِّـداً وَمَـنْ لَـمْ يُثَبِّتْ فَهُـوَ غَيْـرُ مُـوَحِّـدِ

وَتِلْـكَ لَعَمْـرِي آخِـرُ الفِتَـن التـي مَتـى تَنْـجُ مِنْهـا فُـزْتَ فَـوْزَ مُخَلَّـدِ

فَنَسْـأَلُـهُ التَّثْبِيـتَ دُنْيـا وآخِـرا وَخَـاتِمَـةً تَقْضِـي بِفَـوْزٍ مُـؤَبَّـدِ

وَيُكْـرَهُ تَـأْذِيـنٌ لِنَعْـي مُعَمَّمـاً أَلا مَـاتَ زَيْـدٌ لا لأَهْـلِ التَّـوَدُّدِ

وَنَـدْبٌ جُلُـوسُ المُـؤْنِسِيـنَ حِـذَاءَهُ كَنَحْـرِ جَـزُورٍ بَيْـنَ بَـاكٍ وَمُسْعَـدِ

وَيُقْطَـعُ نَبَّـاشُ القُبُـورِ بِـأَخْـذِهِ عَنِ الميِّتِ الأَكْفَانَ مِنْ حِرْزِ مُلْحَدِ

وَإِيَّـاكَ والمـالَ الحـرامَ مُـورِّثـاً تَبُـوءُ بِخُسْـرانٍ مُبِيـنٍ وَتَكْمَـدِ

فَتَشْقَـى بِـهِ جَمْعـاً وَتَصْلى بِـهِ لَظى وَغَيْـرُكَ يُهْنَـاهُ وَيَسْعَـدُ فـي غَـدِ

وَبَـادِرْ بِـإِخْـرَاجِ المَظَـالِـمِ طَـائِعـاً وَفَتِّـشْ عَلَـى عَصْـرِ الصِّبَـا وَتَفَقَّـدِ

فَيَـا لَـكَ أَشْقَـى النَّـاسِ مِنْ مُتَكَلِّـفٍ لِغَيْـرِك جَمَّـاعـاً إِذا لَـمْ تَـزَوَّدِ

وَرَجِّحْ عَلى الخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ وَلاَقِ بِحُسْـنِ الظَّـنِّ رَبَّـكَ تَسْعَـدِ

* * *

# عِيَادَةُ الْمَرِيضِ
# وَتَلْقِينُ الْمَيِّتِ وَزِيَارَةُ الْقُبُورِ

وَيُشْرَعُ لِلْمَرْضَى العِيَادَةُ فَأْتِهِمْ *** تَخُضْ رَحْمَةً تَغْمُرْ مَجَالِسَ عُوَّدِ

فَسَبْعُونَ أَلفاً مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَى *** تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مَرْضَى إِلى الغَدِ

وإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ اليَوْمِ وَاصَلَتْ *** عليه إِلى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَأَسْنِدِ

فَمِنْهُمْ مُغِبّاً عُدْ وَخَفِّفْ وَمِنْهُمُ الـ *** ـذِي يُؤْثِرُ التَّطْوِيلَ مِن مُتَوَدِّدِ

فَفَكِّرْ وَرَاعِ فِي العِيَادَةِ حَالَ مَنْ *** تَعُودُ ولا تُكْثِرْ سُؤَالاً تُنَكِّدِ

وَذَكِّرْ لِمَنْ تَأْتِي بِتَوْبَةِ مُخْلِصٍ *** وَلَقِّنْهُ عِنْدَ المَوْتِ قَوْلَ المُوَحِّدِ

وَ (يس) إِنْ تُتْلَى يُخَفِّفُ مَوْتَهُ *** وَيُرْفَعُ عَنْهُ الإِصْرُ عِنْدَ التَّلَحُّدِ

وَوَفِّ دُيُونَ المَيْتِ شَرْعاً وَفَرِّقَنْ *** وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيزَهُ اقْصِدِ

وَيُخْتَارُ لِلْغُسْلِ الأَمِينُ وَعَالِمٌ *** بِأَحْكَامِ تَغْسِيلٍ وَلَوْ بِتَقَلُّدِ

وَلَا تُفْشِ سِرّاً يُؤْثِرُ المَيْتُ كَتْمَهُ *** سِوَى ذِي فُجُورٍ وابْتِدَاعٍ مُعَوَّدِ

وَفَاضِلُ مَا يُجْبَى لِمَيْتٍ لِرَبِّهِ *** وإِنْ جُهِلُوا فَاصْرِفْ لآخَرَ تَهْتَدِ

وَلَا تَمْنَعَنْ مِنْ رُؤْيَةِ المَيْتِ أَهْلَهُ *** وَتَقْبِيلُهُ فِعْلُ المُحِبِّ المُجَوِّدِ

وَتَعْـزِيَـةُ المَـرْءِ المُصَـابِ فَضِيلَـةٌ يَـدُلُّ عَليـه بـالحَـديـثِ المُـؤَيَّـدِ

وَكُـلُّ بُكَـاءٍ لَيْـسَ مَعْـهُ نِيَـاحَـةٌ ولا نَـدَبَ الآتـي بِـهِ غَيْـرَ مُعْتَـدِ

وَيَحْرُمُ شَقُّ الجَيْبِ واللَّطْمُ بَعْدَهُ النِّـيـاحَـةُ مَـعَ نَـدْبٍ وَأَشْبَـاهِهـا اعْـدُدِ

وَيُشْـرَعُ لِلـذُّكْـرَانِ زَوْرُ مَقَـابِـرٍ وَيُكْـرَهُ فـي أَوْلـى المقَـالِ لِنُهَّـدِ

وَيُهْـدِي إِلَيْهِـمْ مَـا تَيَسَّـرَ فِعْلُـهُ مِـنَ البِرِّ والقُـرْآنِ يَنْفَـعُ مَـنْ هُـدِي

وَمَـا قَـدْ رُوِي عِنْـدَ المَـزُورِ بقَـوْلِـهِ فَكَـمْ مُـرْسَـلٍ قَـدْ جَـاءَ فيـه وَمُسْنَـدِ

وَيُكْـرَهُ تَطْيِيـبُ القُبُـورِ وَسَـرْجُهـا وَعَـنْ لَثْمهـا والأَخْـذِ مِـنْ تُـرْبها ذِدِ

* * *

## الْحَثُّ عَلَى تَعَلُّمِ الْفَرَائِضِ وَحُكْمُ النَّظَرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

وَمَـا النَّـاسُ إلاَّ مَيِّـتٌ وَمُـؤخَّـر … فَعِلْمُ الذي قَدْ مَاتَ نِصْفٌ لَهُ اقْصِدِ

فَبَـادِرْ إلـى عِلْـم الفَـرَائِـضِ إنَّـهُ … لأَوَّلُ عِلْـمٍ دارِسٍ وَمُفْتَقَـدِ

ففي نَصْبِ أَحْكَام التَّوارُثِ حِكْمَةٌ … تَـدُلُّ عَلَـى الأَحْكَـامِ كُـلَّ مُرَشَّـدِ

وإن مرضَتْ أنثى وَلَمْ يَجِدوا لَهَا … طَبِيباً سِـوَى رجـل أَجِـزْهُ وَمَهِّـدِ

وَمَا كَانَ فيهِ الدَّاءُ مِنْ كُلِّ جِسْمِهَا … فَبِـالنَّظَرِ احْكُـمْ لِلطَّبِيـبِ المُجـوِّدِ

وَيَنْظُرُ وَجْهَ الخُودِ والكَفَّ عَبْدُها … وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا إرْبَةٍ في المُؤَكَّدِ

بِـدَاءٍ وَتَخْنِيـثٍ وَشَيْخُـوخَـةٍ فَقِـسْ … وَلَيْـسَ مِـنَ الطِّفْـلِ اسْتِتَـارٌ لِخُـرَّدِ

وَطِفْلَتُنَـا بَيْـنَ الـرِّجَـالِ كَطِفْلِنَـا … مَـعَ النِّسْوَةِ افْهَـمْ مَا أَقُـولُ وأَرْشِـدِ

وإنْ طِفْلَـةٌ أَضْحَـتْ مُمَيِّـزَةً فَكَـالْـ … ـمُمَيِّـزِ فِيهـا الحُكْـمُ لِلْمُتَفَقِّـدِ

وَمـا كَـانَ يَبْدو مِنْ عَجَائِزِ النسا … فَمَـنْ يَنْظُـرْهُ لَيْـسَ فيـه بِمُبْعَـدِ

كَذَا الحُكْم في الشَّوْهَا وَوَجْهِ أَجَانِبٍ … وَكَفّـاً لِيَنْظُـر آمنـا فـي مُبَعَّـدِ

وَكُـلٌّ لَـهُ مِـنْ جِنْسِـهِ نَظَـرٌ إلـى … سِوَى العَوْرَةِ الفَحْشَاءِ ذَاتِ التَّزَيُّدِ

كَــذَلِــكَ فــي ذِمِّيَّــةِ مَــعَ حُــرَّةٍ | مَعَ المُسْلِمَاتِ انْقُلْهُمَا نَقْلَ أَقْصدِ
وَهَلْ يَنْظُرُ النِّشْوانُ مَا لَيْسَ ظَاهِراً | يُــرى غَــالِبــاً مِنَّــا فَقَــوْلَيْــنِ أَسْنِــدِ
وَوَجهَ الفَتَاةِ انْظُرْ إِذَا كُنْتَ خَاطِباً | وَمَــا يَبْــدُ مِنْهَــا غَــالِبــاً فــي المُــؤَكَّــدِ
وَعَنْــهُ إِلــى وَجْــهٍ وَعَنْــهُ وكَفِّهــا | كَمَحْــرَمِهَــا مِــنْ غَيْــرِ خَلْــوَةٍ ابْعَــدِ
وَيَنْظُــر مُسْتَــامٌ إِلــى كُــلِّ ظَــاهِــرٍ | يُرى غَالِباً والرَّأْس مَعْ سَاقٍ نُهَّدِ
كَــذَلِــكَ فــي قَــوْلٍ ذَوَاتُ مَحَــارِمِ | فَكُنْ وَاعِياً واْحْفَظْ لِنَفْسِكَ واْجْهَدِ
وَقِيــلَ لِيَنْظُــرْ غَيْــرَ مَــا بَيْــنَ رُكْبَــةٍ | إِلــى سُــرَّةٍ فــي الصُّــورَتَيْــنِ فَقَيِّــدِ
وتخصيــص هَــذَا بــالإِمَــاءِ مُقَــدَّمٌ | مَخَــافَــةَ عَيْــبٍ غَــامِــضٍ مُتَعَمَّــدِ
كَذَا حُكْمُ ذَي التَّمْييزِ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ | وَإِلاَّ كَمَحْــرَمِهَــا وَعَنْــهُ كَــأَبْعَــدِ
وَوَجْهَ الفَتَاةِ انْظُرْ إذا كُنْتَ شَاهِداً | عَلَيْهــا وَإِنْ بَــايعْتَهَــا اْنْظُــرْهُ واعْقِــدِ
وَيَحْــرُمُ إِنْ كَــانَ العِيَــانُ لِشَهْــوَةٍ | إِلــى كُــلِّ مَــنْ سَمَّيْتُــهُ فــي التَّعَــدُّدِ
وَكُــلٌّ لَــهُ مِــنْ زَوْجَــةٍ لمــسُ كُلِّــهِ | مَــعَ النَّظَــرِ افْهَمْــهُ بِغَيْــرِ تَقَيُّــدِ
كَــذَاكَ مُبَــاحَــاةُ الإِمَــاءِ لِــرَبِّهَــا | وإِنْ زُوِّجَــتْ يَنْظُــرْ سِوَى عَوْرَةٍ قَدِ
وَيُكْــرَهُ حَقْــنُ المَــرْءِ إِلاَّ ضَــرُورَةً | وَيَنْظُــرُ مَــا يَحْتَــاجُــهُ حَــاقِــنٌ قَــدِ
كَقَــابِلَــةٍ حِــلٌّ لَهَــا نَظَــرٌ إِلــى | مَكَــان ولأَدَاتِ النِّســا فــي التَّــوَلُّــدِ

* * *

## قَطْعُ ٱلْبَوَاسِيرِ وَٱلْكَيُّ بِٱلنَّارِ وَٱلرُّقَى وَتَعْلِيقُ ٱلْأَجْرَاسِ وَٱلتَّعَاوِيذُ وَٱلتَّدَاوِي بِٱلْمُحَرَّمِ وَحُكْمُ ٱلْحَيَوَانَاتِ

وَيُكْرَهُ إنْ لَمْ يَسْرِ قَطْعُ بَوَاسِرٍ ... وَبَطُّ الأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجَوَّدِ

لآكِلَةٍ تَسْرِي بعُضْوٍ أَبِنْهُ إنْ ... تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ ولا تَتَرَدَّدِ

وَقَبْلَ الأَذى لا بَعْدَهُ الكَيَّ فاكْرَهَنْ ... وَعَنْهُ عَلى الإِطْلاَقِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

كَذَاكَ الرّقَى إلاّ بآيٍ وَمَا رُوِي ... فتَعْلِيقُ ذا حِلٌّ كَكَتْبٍ لِوُلَّدِ

وَكُلُّ دَواءٍ فِيهِ خَلْطٌ مُحَرَّمٌ ... حَرَامٌ كَتِرْيَاقٍ بِغَيْرِ تَقَيُّدِ

وَحَلَّ بِغَيْرِ الوَجْهِ وَسْمُ بَهَائِمٍ ... وَفي الأَشْهَرِ اكْرَهْ جَزَّ ذَيْلٍ مُمَدَّدِ

كَمَعْرِفَةٍ حَتْماً لإضْرَارِهَا بِمَا ... لِقَطْعِكَ مَا تَدْرَا بِهِ لِلمنكَّدِ

وَفِي مَا سِوَى الأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوا الخِصَا ... لِتَعْذِيبِهِ المَنْهِيِّ عَنْهُ بِمُسْنَدِ

وَقَطْعُ قُرُونٍ والأذانِ وَشَقُّهَا ... بِلاَ ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوَّدِ

وَحَرِّمْ خِصَاءَ الآدَمِيِّينَ كُلِّهِمْ ... سِوَى في قِصَاصٍ مِنْ ظَلومٍ وَمُعْتَدِ

وَيَحْسُنُ في الإِحْرَامِ والحلّ قَتْلُ مَا ... يَضُرُّ بِلا نَفْعٍ كَنِمْرٍ وَمَرْثَدِ

وَغِـرْبَـانِ غَيْـرِ الـزَّرْعِ أَيْضـاً وَشِبْهِهَـا كَـذَا حَشَـرَاتِ الأَرْض دُون تَقَيُّـدِ
كَبَـقٍّ وَبُـرْغُـوثٍ وَفَـأْرٍ وَعَقْـرَبٍ وَدَبْـرٍ وَحَيَّـاتٍ وشِبْـهِ المُعَـدَّدِ
وَيُكْـرَهُ قَتْـلُ النَّمْـلِ إلاَّ مَـعَ الأَذى بِـهِ واكْـرَهَـنْ بِـالنَّـارِ إِحْـرَاقَ مُفْسِـدِ
وَلَـوْ قِيْـلَ بِـالتَّحْـرِيـمِ ثُـمَّ أُجِيـزَ مَـعْ أَذى لَـمْ يَـزُلْ إِلاَّ بِـهِ لَـمْ أُبَعِّـدِ
وَيَحْرُمُ إلقا الحُوتِ في النَّارِ لَمْ يَمُتْ وَكُلْـهُ بِمَـا يَحْـوِي وَإِنْ لَـمْ يُقَـدَّدِ
وَقَدْ جَوَّزَ الأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَزِّهِمْ وَتَـدْخِيـنَ دَبُّـورٍ وَشَيّـاً بِمُـوقَـدِ
وَيُكْرَهْ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنْ قَتْلِ ضِفْدَعٍ وَصِـرْدَان طَيْـرٍ شِبْـهِ ذَيْـنِ وَهُـدْهُـدِ
وَحَـلَّ دَوَابُ المـاءِ غيْـرَ ضَفَـادعٍ وَيَحْـرُمُ تِمْسَـاحٌ عَلَـى المُتَـأَكِّـدِ
وَيَحْـرُمُ مَصبُـورٌ مـن الحَيَـوانِ والـ ـمُجثَـم مِـنْ طَيْـرٍ لأَغْـرَاضِ مُعْتَـدِ
وَإِنْ تَرَ في المَذْبُوحِ في البَطْنِ مَيْتَةً تَحِـلُّ وَحَـبَّ الـرَّوْثِ حَـرِّمْ بـأَوْكَـدِ
وَيُكْـرَهُ قَتْـلُ الهِـرِّ إلاَّ مَـعَ الأَذَى وَإِن مُلِكَتْ فاحْظُرْ إِذنْ غَيْرَ مُفْسِدِ
وَمَـا فِيـهِ إِضْـرَارٌ وَنَفْـعٌ كَبَـاشِـقٍ وَكَلْـبٍ وفَهْـدٍ لاقْتِصَـادِ التَّصَيُّـدِ
إِذا لَـمْ تَكُـنْ مِلْكـاً فَـأَنْـتَ مُخَيَّـرٌ وإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظُرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ
وَمـا لَـمْ يَكُـنْ فيـهِ انْتِفَـاعٌ ولا أَذى كَـدُودِ ذُبَـابٍ لَـمْ يَضُـرْ كُـرْهَـهُ طِـدِ
وَمـا حَـلَّ لِلمُضْطَـرِّ حَـلَّ لِمُكْـرَهٍ وَمَـا لاَ فَـلاَ غَيْـرَ الخُمُـورِ بـأَوْكَـدِ
وَلَغْـوٌ مَـعَ الإِكْـرَاهِ أَفْعَـالُ مُكْـرهٍ سِوَى القَتْلِ والإِسْلاَمِ ثُمَّ الزِّنا قِدِ

* * *

# حُكْمُ الأَكْلِ وَالمَسَاجِدِ

| | |
|---|---|
| وَيُكْرَهُ نَفْخٌ فِي الغَدا وَتَنَفُّسٌ | وَجَوْلاَنُ أَيْدٍ فِي طَعَامٍ مُوحَّدِ |
| فَإِنْ كَانَ أَنْواعاً فَلاَ بَأْسَ فالذي | نُهِي فِي اتِّحَادٍ قَدْ عُفِي فِي التَّعَدُّدِ |
| وَكُلْ بِثَلاثٍ مِنْ أَصَابِعَ جَالِساً | وَمَعْ قَائِمٍ فَاكْرَهْهُمَا وَمُمَدَّدِ |
| وَأَكْلُكَ بِالثِّنْتَيْنِ وَالإِصْبَعِ اكْرَهَنْ | وَمَعْ نَتَنِ العَرْفِ اكْرَهِ اتْيَانَ مَسْجِدِ |
| وَأَخْذٌ وإِعطاءٌ وأَكْلٌ وشَرْبَةٌ | بِيُسْرَاه فَاكْرَهْهُ وَمُتَّكِئاً زِدِ |
| وإِنْ فِي طَرِيقٍ وَاسِعٍ تَبْنِ مَسْجِداً | بِإِذْنِ إِمَامٍ لا يَضُرُّ تُسَدَّدِ |
| وَلاَ تَبْنِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ بِأَوْكَدِ | فَقِفْ مَع مَرَاسِيمِ الشَّرِيعَةِ تَهْتَدِ |
| وَيَحْرُمُ إِحْداثُ الغِرَاسِ بِمَسْجِدٍ | فَإِنْ وُقِفَتْ مَع وَقْفِهِ المُتَأَكِّدِ |
| فَإِنْ كَانَ عَنْ أَثْمَانِها ذَا غِنىً فَكُلْ | وَإِلاَّ فَفِي إِصْلاَحِهِ بِعْهُ وَارْدُدِ |
| وَمَنْ يَبْنِ لِلَّهِ المُهَيْمِنِ مَسْجِداً | بِمَالٍ حَلاَلٍ لِلرُّكُوعِ وَسُجَّدِ |
| فَيُبْنَى لَهُ بَيْتٌ بِجَنَّةِ رَبِّهِ | فَصُنْهُ عَنِ الأَوْسَاخِ وَالقَذَرِ الرَّدِي |
| وَصُنْ عَنْ قَذَاةٍ أَوْ مُخَاطٍ وَبَزْقَةٍ | وَزَخْرَفَةٍ مَا مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ |
| وَيَحْرُمُ بَيْعٌ فِيهِ ثُمَّ شِرَاؤُهُ | وَوَجْهَانِ فِي تَصْحِيحِ بَيْعٍ مُعَقَّدِ |

وَإِنْ يُبْـنَ مَـا بَيْـنَ المَقَـابِـرِ مَسْجِـدٌ فَحَرِّمْ وفي المَبْنِيِّ مِنْ قَبْلِهَا ٱسْجُدِ

وَلاَ بَـأْسَ إِنْ صَلَّـى لِميْـتٍ بِمَسْجِـدِ وإنْشَـادُ شِعْـرٍ مِـنْ مُبَـاحٍ لِمُنْشِـدِ

وَكُلْ جَالِساً فَوْقَ اليَسَارِ وَناصِبِ الْـ ـيَمِينَ وَبَسْمِل ثُمَّ فِي الانتها ٱحْمَدِ

وَيُكْـرَهُ سَبْـقُ القَـوْمِ لِـلأَكْـلِ نَهْمَـةً ولكِـنَّ رَبَّ البَيْـتِ إنْ شَـاءَ يَبْتَـدِي

وَمِنْ قَبْلِ مَسْحٍ فَالْعَقِ اليَدَ والإِنا يُبَارَكْ وَيَسْتَغْفِرْ لَكَ الصَّحْنُ أَسْنِدِ

وَكُنْ رَافِعاً قَبْلَ القِيَام الطَّعَـامَ قَـدْ نُهِـي عَـنْ قِيَـامٍ قَبْـلَ رَفْـعِ المُمَيَّـدِ

وَجَمْـعٌ عَلَـى الـزَّادِ العِيَـالَ يَـزِد نَمَـا لَهُـمْ وٱنْهَهُـمْ عَـنْ أَكْلِهِـمْ بِتَفَـرُّدِ

وَلاَ بَأْسَ أَنْ يَخْبَا الفَتَى قُوتَ أَهْلِهِ لِعَـامٍ وَفـي ذَا بـالنَّبـي لِتَقْتَـدِ

* * *

# احْتِكَارُ ٱلْقُوتِ
# وَإِكْرَامُ ٱلضَّيْفِ وَٱلْجَارِ

وَلاَ تَحْتَكِرْ قُوتاً فَذَاكَ مُحَرَّمٌ     وَفي غَيْرِ قُوتٍ لَمْ يُحَرَّمْ بِأَوْكَدِ
وَيُشْرَطُ لِلتَّحْرِيمِ تَضْيِيقُ مُشْتَرٍ     عَلَى النَّاسِ في وَقْتٍ شَدِيدٍ مُعَجْرَدِ
وَمِنْ غَيْرِ إضْرَارٍ فَلَيْسَ مُحَرَّماً     كَمُدَّخِرٍ في الرُّخصِ ذَا نَفْعِ أَشْهَدِ
وَيَحْرُمُ تَسْعِيرٌ فَرَبِّي مُسَعِّرٌ     وَرُبَّتَمَا التَّسْعِيرُ دَاعِي التَّزَيُّدِ
وَإنْ تَأْكُلَنْ عِنْدَ ٱمْرِىءٍ فَادْعُونَ لَهُ     فَقَدْ أَمَرَ الهَادِي بِهِ وَدَعَا أَشْهَدِ
وَكُنْ مُكْرِماً لِلخُبْزِ غَيْرَ مُهِينِهِ     وأَرْغِفَةٌ صَغِّرْ وَلِلعَجْنِ جَوِّدِ
وَضَيْفَكَ أَكْرِمْهُ وَعَجِّلْ قِرَاءَهُ     وَقُلْ مَرْحَباً في ذَا بِأَحْمَدَ فَاقْتَدِ
وَيَعْرِفُ حَقَّ الضَّيْفِ كُلُّ مُعَالِجِ السَّـ     ـفَارِ مُطِيلُ الجوبِ في كُلِّ فَدْفَدِ
أَتَى صَرِداً واللَّيْلُ بَادٍ عُبُوسُهُ     يَؤُمُّ سَنَا نَارٍ لِذِي خَيْرِ مُوقِدِ
فَوَاسَاهُ مِنْ زَادٍ وأَبْدَى بَشَاشَةً     وَأَذْهَبَ عَنْهُ القُرَّ تَوْطِيدَ مَرْقَدِ
فَكَمْ بَيْنَ هَذَا وَٱمْرِىءٍ بَاتَ ضَيْفُهُ     مُضَاجِعَ جُوعٍ مُسْهِرٍ وَتَصَرُّدِ
فَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُضَيِّفُ هَكَذَا     رُوِي مُسْنَداً عَنْ خَيْرِ هَادٍ مُحَمَّدِ

أَلَا قَاتَلَ اللهُ البَخِيلَ لِضَنِّهِ ... فَلِلضَّيْفِ رِزْقٌ وَاصِلٌ لَمْ يُزَهَّدِ[1]

وَلِلْمُسْلِمِ المُجْتَازِ بالأَخِ في القُرَى ... وَقِيلَ وَمِصْرَ والكُفُورِ كَمُهْتَدِي

ضِيَافَةُ يَوْمٍ أَوْجِبَنَّ وَلَيْلَةٍ ... وَقِيلَ ثَلَاثاً وَهِيَ نَدْبٌ بِأَجْوَدِ

وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَيِّتَهُ بِلَا

اضْطِرَارٍ سِوَى مَعَ فَقْدِ مَأْوَى كَمَسْجِدِ

وَإِنْ خَافَ مِنْهُ لَمْ يَجِبْ مُطْلَقاً سِوَى

إِذَا اضْطُرَّ قَطْ وَلْيَحْتَرِسْ خَوْفَ مُفْسِدِ

وَمَا زَالَ جِبْرِيلٌ يُوَصِّي نَبِيَّنَا ... بِجِيرَانِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبُعَّدِ

إِلى ٱنْ ظَنَّ أَنْ سَيُورِثُ الجَارَ يا فَتَى ... وَأَقْرَبَهُمْ بِالبِرِّ أَوْلَى فَجَوِّدِ

وَمَنْ دَارُهُ تَعْلُو عَلى الجَارِ يَلْزَمَنْ ... بِنَاً يَسْتُرُ الأَدْنَى لِبَاغِي تَصَعُّدِ

وَيَلْزَمُ أَيضاً سَدُّ طَاقٍ عَلا وَلَوْ ... تَقَدَّمْ وَدَعْوَى لا أرى لا تُقَلِّدِ

وَمَنْ يَأْبَ أَلْزِمْهُ البِنَا مَعَ جَارِهِ ... إِذَا ٱسْتَوَيَا فِي الارْتِفَاعِ بِأَجْوَدِ

وَلَا غُرْمَ فِي هَدْمِ المَخُوفِ سُقُوطُهُ الـ

ـمُضِرِّ وَإِنْ يُؤْمَنْ لِيَضْمَنْهُ مُعْتَدِ

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنْ بِالمَلِيكِ إِلٰهِنَا ... فَلَا يُؤْذِ جَاراً صَالِحاً غَيْرَ مُفْسِدِ

وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مُؤْذٍ لِجَارِهِ ... كَحُشٍّ وَحَمَّامٍ وَتَنُّورِ مُوقَدِ

وَدُكَّانِ حَدَّادٍ وَدَقِّ قِصَارَةٍ ... وَمَدْبَغَةٍ تُؤْذِي بِرِيحٍ مُنَكِّدِ

وَمِنْ غَرْسِ مَا يَمْتَدُّ مِنْهُ عُرُوقُهُ ... إِلى بِئْرِ مَاءِ الجَارِ فِي المُتَأَطِّدِ

---

(١) سقط هذا البيت من نسخة ( ظ )، والمثبت من نسخة (ب) والمطبوعة.

وَسِيَّانِ مُؤْذِي النَّفْسِ وَالمالِ يَا فَتى ... وَضَمِّنْـهُ مـا أَرْدَاهُ فِعْـلُ المُصَـدِّدِ

وَيُكْـرَهُ أَكْـلُ الهَجْـمِ إِنْ يَتَـرَصَّـدَنْ ... مع الإذن لكن دونه احضره واطردِ

وَبُـشَّ إِلـى الضِّيفَـانِ وَآمْـزَحْ علـى القِـرَى ... لِتُـذْهِـبَ عَنْـهُ خَجْلَـةَ المُتَنَكِّـدِ

وَكُنْ مُؤْثِراً إنْ كَانَ فِي الزَّادِ قِلَّةٌ ... وَلاَ تتكَلَّـفْ تَعْجَـزَنَّ فتَفْنَـدِ

وَمَـعْ بَنِـيَّ دُنْيَـا إِنَ اكَلْـتَ فَـاحْتَشِـمْ ... وَمَـعْ فُقَـرائِهِـمْ أَثِـرْهُـمْ تُسَـدَّدِ

والاخْوان مَعْهُمْ إِنْ أَكَلْتَ فَانْبَسِطْ ... وَوَانِـسْ وَلا تَـذْكُـرْ كَـلاَمـاً يُنَكِّـدِ

وَلاَ تَحْكِيَـنَّ المُضْحِكَاتِ فَيَشْرَقُـوا ... وَلاَ تَـذْكُـرنْ بَـوْلاً وَلاَ قَـذَراً رَدِي

وَلا تَحْقِـرَنْ شَيْئـاً يُقَـدَّمُ لِلقِـرَى ... وَتَعْجِيـلُ نَـزْرٍ زِينَـةٌ لِلْمُصَـرِّدِ

وَيُكْـرَهُ أَكْـلُ التُّـرْبِ إِلاَّ تَـدَاوِيـاً ... وَأَكْلُ خَبِيثِ الرِّيحِ غَيْرِ مُصَخَّدِ

وَأَكْلُكَ أُذْنَ القَلْبِ والغُدَدَ اكْرَهَن ... وَحَـرِّمْ شِـرَى جَـوْزِ القِمَـارِ وَشَـرِّدِ

* * *

# أَحْكَامُ الثِّمَارِ وَالْجَلَّالَةِ
# وَآدَابُ الشُّرْبِ وَالنَّوْمِ

وإنْ مَرَّ إنْسَانٌ بِأَثْمَارِ حَائِطٍ ... بِلاَ حَائِطٍ أَوْ نَاظِرٍ مُتَرَصِّدِ

لِيَأْكُلْ وَلاَ يَحْمِلْ وَلَوْ عَنْ غُصُونِهِ ... وَعَنْ أَحْمَدَ احْظُرْ مِنْهُ غَيْرَ المُبَدَّدِ

وَعَنْ أَحْمَدَ احْظُرْ مُطْلَقاً دُونَ حَاجَةٍ ... وَمَعها بِلا غُرْمٍ فَكُلْ لا تَزَوَّدِ

وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي المُبَاحِ غَرَامَةٌ ... كَأَكْلٍ لِضُرٍّ مِنْ مَحُوطٍ بِمُبْعَدِ

وَلاَ تَطْعَمَنْ مِنْ دَرِّ أَنْعَامِ غَائِبٍ ... وَزَرْعٍ بِحَبِّ الرَّطْبِ مِنْهُ بِأَوْكَدِ

وَيَحْرُمُ زَرْعٌ أَوْ ثِمَارٌ سَقَيْتَهُ النَّـ ... ـجَاسَةَ أَوْ دَمَلْتُمُوهَا بِأَوْطَدِ

وَإنْ سُقِيَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بِطَاهِرٍ ... أُبِيحَتْ وَقِيلَ اكْرَهْ فَقَطْ لا تُشَدِّدِ

وَمَا كَانَ أَوْفَى قُوتِهِ مِنْ نَجَاسَةٍ ... وَقِيلَ كَثِيراً مِنْهُ حَرِّمْ بِأَوْكَدِ

وَأَلْبَانَهَا والبَيْضَ مِنْهَا فَحَرِّمَنْ ... وَعَنْهُ بَلِ اكْرَهْ قَبْلَ تَحْبِيسِهَا قَدِ

وَلاَ تَحْظُرَنْ إنْ كَانَ أَوْفَاهُ طَاهِراً ... ولا تَكْرَهَنْ مِن بَعْدِ حَبْسٍ مُقَيَّدِ

ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَتُطْعَمُ طَاهِراً ... وَيُكْرَهُ قَبْلَ الحَبْسِ إنْ تُرْكَبِ اشْهَدِ

وَمَنْ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَذْبَحَ البُدْنَ عَاجِلاً ... يَجُزْ عَلْفَهَا أَحْيَاناً النَّجِسَ الرَّدِ

وإِطْعَامُهُ المَحْظُورَةَ اللَّحْمِ جَائِزٌ ... عَلَى نَصِّهِ مَعْ كُرْهِ كُلٍّ بِأَوْكَدِ

وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ القِرَانُ وَنَحْوُهُ ... وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لا في التَّفَرُّدِ

ولا بَأْسَ عِنْدَ الأَكْلِ مِنْ شِبَعِ الفَتَى ... وَمَكْرُوهٌ الإِسْرَافُ والثلثُ أَكِّدِ

وَيَحْسُنُ قَبْلَ المَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعٍ ... وأَكْلُ فُتَاتٍ سَاقِطٍ بِتَثَرُّدِ

وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الفَتَى لقمَةَ الغَذَا ... وَبَعْدَ ابْتِلَاعٍ ثَنِّ والمَضْغَ جَوِّدِ

وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ المَوَاضِعِ [1] بَعْدَهُ ... وَأَلْقِ وَجَانِبْ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِ

وَغَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ ... وَيُكْرَهُ بِالمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَيُكْرَهُ نَوْمُ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ ... مِنَ الدُّهْنِ والأَلْبَانِ لِلْفَمِ واليَدِ

وَكُلْ طَيِّباً أَوْ ضِدَّهُ والْبَسِ الذي ... تُلاقِيهِ مِنْ حِلٍّ ولاَ تَتَقَيَّدِ

وَمَا عِفْتَهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعَنِّفٍ ... ولا عَائِبٍ رِزْقاً وبِالشَّارِعِ اقْتَدِ

وَلاَ تَشْرَبَنْ مِنْ في السِّقَاءِ وَثُلْمَةِ الْـ ... إِنَا وانْظُرَنْ فِيهِ ومَصًّا تَزَرَّدِ

وَنَحِّ الإِنَا عَنْ فِيكَ واشْرَبْ ثَلَاثَةً ... هُوَ أَهْنَا وَأَمْرا ثُمَّ أَرْوَى لِمَنْ صَدِي

وَأَخْذٌ وإِعْطَاءٌ وأَكْلٌ وشُرْبُهُ ... بِيُسْرَاهُ فَاكْرَهْهُ وَمُتَّكِئاً زِدِ

وَيُكْرَهُ بِاليُمْنَى مُبَاشَرَةُ الأَذَى ... وَأَوْسَاخِهِ مَعْ نَثْرِ مَا أَنْفِهِ الرَّدِي

كَذَا خَلْعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَاتِّكَاؤُهُ ... عَلَى يَدِهِ اليُسْرَى ورا ظَهْرِهِ اشْهَدِ

وَنَوْمُكَ بَعْدَ الفَجْرِ وَالعَصْرِ أَوْ عَلَى ... قَفَاكَ وَرَفْعُ الرِّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا امْدُدِ

وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ والحَرِّ جِلْسَةٌ ... وَنَوْمٌ على وَجْهِ الفَتَى المُتَمَدِّدِ

وَقَتْلُكَ حَيَّاتِ البُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ ... ثَلَاثاً لَهُ اذْهَبْ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدِ

---

(١) في المطبوع: «الأَصَابع».

وَذَا الطُّفيتَيْــنِ اُقْتُــلْ وأَبْتَــرَ حَيَّــةٍ        وَمَـا بَعْـدَ إِيـذَانٍ يُـرى أَوْ بِفَـدْفَـدِ

وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ ولَمْ يُحَطْ        عَلَيْـهِ بِتَحْجِيـرٍ لِخَـوْفِ مِـنَ الـرَّدِي

كَــذَاكَ رُكُــوبُ البَحْــرِ فــي هَيَجَــانِــهِ

وَوَطءِ النِّسَــا فــي السُّفْــن فــي نَـصِّ أَحْمَـدِ[1]

* * *

(١) في نسخة ( ظ ): «أجهد».

## ٱلنَّذْرُ وَٱلشَّهَادَةُ
## وَحُكْمُ شَاهِدِ ٱلزُّورِ وَشَارِبِ ٱلْخَمْرِ

وَلَا تَفْعَلَنَّ النَّذْرَ ما النَّذْرُ سُنَّةٌ ... لِفُقْدَانِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُرْشِدِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ النَّذْرَ لِلخَيْرِ جَالِباً ... بَلِ النَّذْرُ مِخْرَاقُ البَخِيلِ المُشَدِّدِ

وَلَيْسَ حَرامَ الفِعْلُ إِذْ نُدِبَ الوَفَا ... بِهِ في كِتَابِ اللَّهِ مَع صِدْقِ مُسْنَدِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ الشَّهَادَةَ مَنْصِبٌ ... مِنَ الدِّينِ حِفْظاً لِلْحُقُوقِ مِنَ الرَّدِ

وَفِيهَا صَلَاحٌ لِلْفَرِيقَيْنِ حَقٌّ ذَا ... يُصَانُ وَتَبْرا ذِمَّةُ المُتَجَحِّدِ

وَكُنْ ذا ٱحْتِيَاطٍ عَنْ شَهَادَةِ فِرْيَةٍ ... تَؤُول إِلى سُخْطِ المُهَيْمِن في غَدِ

وَتُوجِبُ لِلآتِي بِهَا في مَقَامَةِ الـ ... ـجَحِيمِ روَى هذا ٱبْنُ مَاجَةَ أَسْنِدِ

وَكَمْ حَذَّرَ الهَادِي الوَرَى عَنْ شَهَادَةٍ ... بِزورٍ بِتَهْدِيدٍ أَتَى وَتَوعّدِ

أَمَا قَالَ قَوْلُ الزُّورِ أَعْلَى كَبِيرَةٍ ... مَعَ الشِّرْكِ في لَفظِ الصَّحِيحَيْنِ قَيِّدِ

فَأَرْبَعَةٌ بالزُّورِ يُهْلِكُ نَفْسَهُ ... وَبَاغٍ ومظلوم وَقَاضٍ تَعَمّدِ

كَفَى زَاجِراً عَنْ ذلِكُمْ كُلُّ عَاقِلٍ ... سُقُوط شَهِيدِ الزُّورِ مِنْ عينِ شُهَّدِ

وَيَحْرُمُ في الحَالَيْنِ جُعْلٌ وَقِيلَ لا ... لِفَقْرٍ وَقِيلَ آنْ عَيَّنَا والأدا قِدِ

وَمَـنْ عِنْـدَهُ عِلْـمٌ بِحَـدٌّ لِـرَبِّـهِ فَتركُ الأذى أَوْلَـى وإِنْ شَـا لِيَشْهَـدِ

وَلَـوْ قيْـلَ دَعْـوَى وَٱعْكِـسِ إِنْ تَخْـشَ كَثْـرَةَ الـ

ـخنـا أَوْ أَبـى وَعْظـاً بَـلَ اوْجِـبْ بِـأَجْـوَدِ

وَيُنْـدَبُ لـلإِرْشَـادِ لا لِمَثُـوبَـةٍ عَلَى كُلِّ عَقْدٍ غَيْرَ مَا أَوْجَبَ ٱشْهَدِ

وَحَظْرُ شَهَادَاتِ الفَتَى بِسِوَى الذي بـأَوْقَـاتِ الاسـترعـاء يَعْلَمُـهُ قِـدِ

وَرُدَّ المُغَني والمُصَافِعَ مَعْ ذوي التَّـ ـمَسْخُـرِ والـرَّقَّـاصِ تُهْـدَ وَتُـرْشَـدِ

وَلَاعِـبَ شِطْـرَنْـجٍ وَنَـرْدٍ لِفِعْلِـهِ الـ ـحَـرَامَ وَلَعَّـابَ الحَمَـامِ المُغَـرِّدِ

إِذا كـانَ عَبَّـاثـاً بِهَـا أَوْ مُقَـامِـراً وَسَـرَّاقـاً ٱمْنَعْـهُ الشَّهَـادَةَ وَٱرْدُدِ

وَمَـنْ يَقْتَنِـي لِـلأُنْـسِ أَوْ لِفِـراخِهَـا أَو الكُتْبِ لَـمْ يُمْنَعْ لِصِحَّـةِ مَقْصِـدِ

وَمُفْشِـيَ سِـرٍّ مِـنْ جِمَـاعٍ وَنَحْـوِهِ وَكَشَّافِ ما في العُرْفِ صِينَ بِمَشْهَدِ

وَمَنْ يدخُل الحَمَّامَ مِنْ غَيْرِ مِئْزَرٍ وَيـأَكُـلُ بَيْـنَ النَّـاسِ مَـا لَـمْ يُعَـوَّدِ

وَمَـنْ مَـدَّ رِجْلَيْـهِ لِغَيْـرِ ضَـرُورَةٍ وخَاطَبَ بالفُحْشِ النِّسَاءَ بِمَحْشَدِ

وَزَاعِـمَ جَمْـعِ الجِـنِّ ثُـمَّ مُنَجِّمـاً وَرَمَّـالاً اوْ قَصَّـاصـاً وَمُـؤجِّـرَ الـرَّدِ

وَلَعَّـابَ أُرْجُـوحٍ وَرَفْـعَ الثِّقَـال والـ ـمُسَـابِقِ فـي سَبْـحٍ وَسَعْـي مُعَـوَّدِ

وأَنْ يَحْتَـوِي لُعْـبٌ عَلَـى عِـوَضٍ مِـنَ الـ

ـجَـوَانِـب أَوْ مِـنْ بَعْضِهَـا ٱحْظُـرْهُ وٱصْـدُدِ

فَـذَاكَ قِمَـارٌ مَيْسِـرٌ بـاجْتِنَـابِـهِ أَتـى الأَمْـرُ فـي القُـرْآنِ أَمر مُهَـدِّدِ

وإِنْ يَخْـلُ عَـنْ جُعْـلٍ فَمِنْـهُ مُحَـرَّمٌ كَنَـرْدٍ وَشِطْـرَنْـجٍ وَشِبْهِهِمَـا ٱعْـدُدِ

وَقِيلَ ٱكْرَهِ الشِّطْرَنْجَ لا تُحْظَرنْ فَبِالتَّـ ـكثُّـر مِنْـهُ ٱرْدُدْهُ لا بِـالْمُصَـرِّدِ

وَلاَ بَأْسَ فِي لُعَبٍ بِغَيْرِ أَذَى وَلاَ ... دَنَاءَة فيهِ كَالشِّقَافِ[1] المُعَوَّدِ

وَإِيَّاكَ شُرْباً لِلْخُمُورِ فَإِنَّهَا ... تُسَوِّدُ وَجْهَ العَبْدِ في اليَوْمِ مَعْ غَدِ

أَلا إِنَّ شُرْبَ الخَمْرِ ذَنْبٌ مُعَظَّمٌ ... يُزِيلُ صِفَاتِ الآدَمِيِّ المُسَدَّدِ

فَيُلْحَقُ بالأَنْعَامِ بَلْ هُو دُونَهَا ... يُخَلِّطُ فِي أَفْعَالِهِ غَيْرَ مُهْتَدِ

وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَاءٍ لِسُوءِ مَا ... يُعَايِنُ مِنْ تَخْلِيطِهِ والتَّبَدُّدِ

يُزِيلُ الحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالغِنَا ... وَيُوقِعُ فِي الفَحْشَا وَقَتْلِ المُعَرْبِدِ

وَكُلُّ صِفَاتِ الذَّمِّ فيها تَجَمَّعَتْ ... كَذَا سُمِّيَتْ أُمَّ الفُجُورِ فَأَسْنِدِ

فَكَمْ آيَةٍ تُنْبِي بِتَحْرِيمِها لِمَنْ ... تَدَبَّرَ آيَاتِ الكِتَابِ المُمَجَّدِ

وَقَدْ لَعَنَ المُخْتَارُ فِي الخَمْرِ تِسْعَةً ... رَوَاهُ أَبُو دَاودَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ

وَأَقْسَمَ رَبُّ العَرْشِ أَنْ لَيُعَذِّبَنْ ... عَلَيْهَا رواهُ أَحْمَدٌ عَنْ مُحمَّدِ

وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظْرِهَا بَالِغٌ إِذا ... تَأَمَّلْتَهُ حَدَّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ

وَأَجْمَعَ عَلَى تَحْرِيمِها كُلُّ مُسْلِمٍ ... فَكَفِّرْ مُبِيحَنْهَا وَفِي النَّارِ خَلِّدِ

وَإِدْمَانُهَا إِحْدَى الكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ ... لَعَلَّكَ تَحْظَى بِالفَلاَحِ وَتَهْتَدِي

وَيَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا ... وَلَيْسَتْ دَوَاء بَلْ هِيَ الدَّاء فَابْعِدِ

فَمَا جَعَلَ اللَّهُ العَظِيمُ دَواءَنَا ... بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ

وَكُلُّ شَرَابٍ إِنْ تَكَاثَرَ مُسْكِراً ... يُحَرَّمُ مِنْهُ النَّزْرُ والخَمْرَ فَاعْدُدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقاً ... وَلَوْ كَانَ مَطْبُوخاً بِغَيْرِ تَقَيُّدِ

---

(١) في (ب): «كالثقاف».

سِوَى لِظَما المُضْطَرِّ إنْ مُزِجَتْ بِما يُـرَوِّي ولِلمُغتَـصِّ إجْمـاعـاً ٱزْدَدِ

وَلاَ يَثْبُتُ التَّحْـرِيـمُ فِيمَـا ٱنْتَبـذْتَـهُ قُبَيْـلَ الثَّـلاَثِ ٱشْـرَبْهُ مَـا لَـمْ يُـزَبِّـدِ

وَلاَ بَـأْسَ بِـالفُقَّـاعِ إذْ لَيْـسَ مُسْكِـراً ولا آيِـلاً بَـلْ إنْ يُبَقِّيـهِ يَفْسُـدِ

* * *

# الاستمناء والأيمان وقذف المحصنات وما يترتب عليه

وَعَزِّرْ مَنِ اسْتَمْنَى وَلَمْ يَخَفِ الزِّنَا ... وَلاَ ضَرَراً فِي جِسْمِهِ وَتَوَعَّدِ

وَعَنْ أَحْمَدٍ بَلْ فِيهِ مَع فَقْدِ خَوْفَةٍ ... كَرَاهَةُ تَنْزِيهٍ بِغَيْرِ تَشَدُّدِ

وَقَدْ نَقَلَ البَنَاء تَكْفِيرَ مَنْ رَأَى ... مَسَبَّةَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

حَذَارِكَ مِنْ كَذِبِ اليَمِينِ فَإِنَّهُ ... لَيُوجِب سُخطَ اللَّهِ إِنْ يُتَعَمَّدِ

وَأَوْجِبْ لإِنْجا هَالِكٍ مِنْ ظَلاَمَةٍ ... وَنَدْبٌ لِمَنْدُوبٍ لإِصْلاَحِ مُفْسِدِ

وَمَنْ يُولِ عَهْداً كَاذِباً لاقْتِطَاعِهِ ... بِحَقِّ امرِىءٍ يُغْضَبْ عَلَيْهِ وَيُبْعَدِ

ولا شيءَ في إيلا المُحِقِّ تيقُّناً ... وَإِنْ يَفْتَدِي الإِيلا أَبَرَّ فَجَوِّدِ

وَلاَ تَجْعَلَنَّ اللَّهَ دُونَكَ جُنَّةً ... بِأَيْمَانِ كِذْبٍ كَالمُنَافِقِ تعتدي

وَيُكْرَهُ تَكْثِيرٌ وَإِفْرَاطُ صَادِقِ الـ ... ـيمينِ لِخَوْفِ الكَذِبِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ

وَمَنْ يَكُ خَيْراً حِنْثُهُ فَهْوَ سُنَّةٌ ... وَنَدْبٌ لَدَى القَاضِي لِذِي الحَقِّ يَفْتَدِ

وَلاَ بَأْسَ فِي أَيْمَانِهِ مَعَ صِدْقِهِ ... وَلاَ يَنْفَعُ التَّأْوِيلُ مِنْ كُلِّ مُعْتَدِ

وَحَرِّمْ وَقِيلَ اكْرَهْ يَميناً بِمَنْ سِوَى الـ ... إِلَـهِ لَهُ أَسْنَدتَ أَوْلَمْ تُقَيِّدِ

وَلاَ يَجِبُ التَّكْفِيرُ من حِنْثِ حَالِفٍ سِوَى حَالِفٍ باللَّهِ رَبِّي ومُوجِدِي

وَلَـمْ تَنْعَقِـدْ أَيمـانُ غَيْـرِ مُكَلَّـفٍ مُـرِيـداً مُـواتِيـهِ وإنْ لَـمْ يُعَـوَّدِ

وَنَـدْبٌ وقِيـل اْوْجِـبْ تَبرُّرَ مُقْسِمٍ بِـلا ضـررٍ أَوْ ظَـاهِـراً أَبْـرِزَنْ قِـدِ

وَمَـنْ يَتَـوَسَّـلْ بـالإِلَـهِ أجِبْ تُصِبْ بِـلا ضَـرَرٍ مـا سَنَّـهُ خَيْـرُ مُـرْشِـدِ

أَلا إِنَّ قَـذْفَ المُحْصَنَـاتِ كَبِيـرَةٌ أَتـى النَّـصُّ في تَعْظِيمِهَا بـالتَّـوَعُّـدِ

أَيَـا أُمَّـةَ الهَـادِي أَمَـا تَنْهَـوُنَّ عَـن ذُنُـوبٍ بِهَـا حَبْـسُ الحَيَـا المُتَعَـوَّدِ

وذلك عُقْبـى الجَوْرِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ وَعُقْبَـى الـزِّنَـا ثُـمَّ الـرِّبـا والتَّـزَيُّـدِ

تَعُـمُّ بِمـا تَجني العُقُـوبَـةُ غَيْـرَنَـا هُنَـا وغَـداً يَشْقَـى بِهَـا كُـلُّ مُعْتَـدِ

وَقَـاذِف أُمِّ المُصْطَفَـى اقْتُلْـهُ بَتَّـةً وَلَـوْ كَـانَ ذَا إِسْـلاَمٍ اَوْ ذَا تَهَـوُّدِ

وَقَـاذِفُـهُ أَيْضـاً وَذَلِـكَ رِدَّةٌ وَلاَ يُسْقِـطِ الإِسـلام قَتْـلاً بِـأَوْكَـدِ

وإِنْ كَـانَ ذَا كُفْـرٍ فَـأَسْلَـمَ أَبْقِـهِ في الاولى وَعِنْدَ اللَّهِ يُفْلِحُ مَنْ هُدِي

وَمَنْ تَابَ من قَذْفِ امْرِىءٍ قَبْلَ عِلْمِهِ وَتَحْلِيلِـهِ لَـمْ يَبْـرَ فـي المُتَـأَكَّـدِ

خَفِ اللَّهَ في ظُلْمِ الوَرَى واحْذَرَنَّهُ وَخَفْ يَوْمَ عَضِّ الظَّالِمِينَ على اليَدِ

ولا تَحْسَبَـنَّ اللَّـهَ عَـنْ ذَاكَ غَـافِـلاً وَلَكِنَّـهُ يُمْلِـي لِمَـنْ شَـا إِلـى الغَـدِ

فَلاَ تَغْتَرِرْ بالحِلْمِ عَنْ ظُلْمِ ظَالِمٍ سَيَـأْخُـذُهُ أَخْـذاً وَبِيـلاً وَعَـنْ يَـدِ

أَلا إِنَّ ظُلْـمَ النَّـاسِ ذَنْـبٌ مُعَظَّـمٌ أَتـى النَّـصُّ فـي تَحْـرِيمِـهِ بـالتـوَعُّـدِ

وَيُـرْجَـى لِغَيْـرِ الظُّلْـمِ غُفْـرَانُـهُ غَـداً وإنْ يَشَـأ المَظْلُـومُ يَقْتَـصَّ فـي غَـدِ

وَمَنْ كَانَ في الدُّنْيَا يَشِحُّ بِمَالِهِ فَكَيْـفَ بِـهِ يَـوْمَ العَـذَابِ المُـؤَبَّـدِ

فَلاَ تَغْتَرِرْ مِمَّنْ يُسَامِحُ في الدُّنَا وأَدِّ حُقُـوقَ النَّـاسِ تَسْلَـمْ وتَـرْشُـدِ

إِذَا كَانَ دَيْنُ المَرءِ فَهْوَ عَنِ الرِّضى ... متى لـم يُـوَفَّ يَبْـقَ كيـف بمشهـدِ

وَمَـنْ قَتَـلَ الـزَّانـي بِـزَوْجَتِـهِ فَـلاَ ... قِصَاصَ عَلَيْهِ في الظَّلُومِ ولا يدِي

وإِنْ لَـمْ يُصَـدِّقْـهُ الـوَلـيّ ولا أَتَـى ... بِبَيِّنَـةِ العُـدْوَانِ ضَمِّنْـهُ والهَـدِ

* * *

# ٱلْقَتْلُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ
# وَٱلرُّجُوعُ إِلَى ٱللَّهِ تَعَالَىٰ

وإِيَّاكَ قَتْلَ العَمْدِ ظُلْماً لِمُؤْمِنٍ ... فَذَلِكَ بَعْدَ الشِّرْكِ كُبْرى التَّفَسُّدِ

كَفى زَاجِراً عَنه تَوَعُّدُ قَادِرٍ ... بِنَارٍ وَلَعْنٍ ثُمَّ تَخْلِيدِ مُعْتَدِ

فَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللّهِ فيها مُؤولاً ... بِنَفْيِ مَتَابِ القَاتِلِ المُتَعَمِّدِ

وَتَخْلِيدِهِ في النَّارِ مِنْ غَيْرِ مَخْرَجٍ ... وَقَالَ سِوَاهُ إِنْ يُجَازَىٰ يُخَلَّدِ

وَإِلاَّ فَعَفْو اللّهِ عَنْ غير مُشْرِكٍ ... فَسِيْحٌ كَمَا أَنْبَا بِآيٍ مُعَدَّدِ

وَتَسْتَغْفِرُ اللّهَ العَظِيمَ بِتَوْبَةٍ ... وَتَرْفَعُ كَفَّ المُسْتَغِيثِ المُجَهَّدِ

وَتَدْعُو دُعَاءَ المُخْبِتِينَ بِرَغْبَةٍ ... دُعَاءَ غَرِيقٍ فِي دُجَا اللَّيلِ مُفْرَدِ

فَإِنَّ الذي تَدْعُوهُ يَرْزُقُ مَنْ عَصَى ... وَفَاتِحُ بَابٍ لِلمُطِيعِ ومُعْتَدِي

وَلَكِنَّمَا صِدْقُ الرَّجَاءِ مَفَاتِحُ الْـ ... ـخَزَائِنِ فادْعُ وَٱبْتَغِ الفَضْلَ واْجْهَدِ

وَقُلْ بِانْكِسارٍ قَارِعاً بَابَ رَاحِمٍ ... قَرِيبٍ مُجِيبٍ بِالفَوَاضِلِ يَبْتَدِي

إِلٰهِي أَتَى العَاصُونَ بَابَكَ مَلْجَأً ... يُرَجُّونَ عَفْواً مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي

إِلَيْكَ فَرَرْنَا مِنْ عَذَابِكَ رَهْبَةً فَلاَ تَطْرُدَنَّا عَنْ جَنَابِكَ وأَسْعِدِ

دَعَوْنَاكَ لِلأَمْرِ الذي أَنْتَ ضَامِنٌ إِجَابَتَهُ يا غَيْرَ مُخْلِفِ مَوْعِدِ

إِلَيْكَ مَدَدْنَا بالرَّجَاءِ أَكُفَّنَا فَحَاشَاكَ مِنْ رَدِّ الفَتى صَافِرَ اليَدِ

ومَنْ يَنْتَحِبْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قُلْ لَهُ

طَفَأْتَ لظى وأَحْرَزْتَ كُلَّ التَّعَبُّدِ

فعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حُرِّمَتْ

على النَّارِ في نَصِّ الحَدِيثِ المُسَدَّدِ

* * *

## الصَّلاةُ وما يتعلَّقُ بها ومن جحدها أو جحد رُكناً من أركان الإسلام أو جحد ربوبيَّة الله تعالى أو استهزأ به أو ادَّعى النُّبوَّة

عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ حَافِظْ فَإِنَّهَا ... لآكَدُ مَفْرُوضٍ عَلَى كُلِّ مُهْتَدِي

فَلاَ رُخْصَةٌ فِي تَرْكِهَا لِمُكَلَّفٍ ... وَأَوَّلُ مَا عَنْهَا يُحَاسَبُ فِي غَدِ

بِإِهْمَالِهَا يَسْتَوْجِبُ المَرْءَ قَرْنُهُ ... بِفِرْعَوْنَ مَع هَامَانَ فِي شر مِذْوَدِ

وَمَا زَالَ يُوصِي بِالصَّلاَةِ نَبِيُّنَا ... لَدَى المَوْتِ حَتَّى كَلَّ عَنْ نُطْقِ مِذْوَدِ

بِهَا مُرْ بَنِي سَبْعٍ وَذِي العَشْرِ فَاضْرِبَنْ ... وَعَنْهُ كَذَا أَوْجِبْ عَلَيْهِمْ وَشَدِّدِ

وَأَوْجِبْ عَلَى وَلِيِّهِمْ أَمْرَهُمْ بِهَا ... وَصَحِّحْ صَلاَةَ الواعِ مِنْهُمْ تُسَدَّدِ

وَتَفْوِيتُهَا أَوْ بَعْضِهَا مِنْ مُكَلَّفٍ ... حَرَامٌ سِوَى لِلْجَمْعِ أَوْ شَرْطِ فقدِ

وَمَنْ جَحَدَ الإِيجَابَ كَفِّرْهُ إِن يَشأْ ... بِدَارِ الهُدَى مَا بَيْنَ أَهْلِ التَّعَبُّدِ

كَذَا كُلُّ مَجْمُوعٍ عَلَى حُكْمِهِ مَتَى ... يَكُنْ ظَاهِراً دُونَ الخَفِيِّ المُبَعَّدِ

فمن جَحَدَ[1] الأَرْكَانَ أَوْ حُرْمَةَ الزِّنَا ... وَخَمْرٍ وَحِلّ الماءِ والخُبْزَ يَجْحَدِ

---

(١) في نسخة ( ب ): «أَحدَ».

وأَشْبَاهِهَا مِنْ ظَاهِرِ الحُكْمِ مُجْمَعٌ ... عَلَيْـهِ لِجَهْـلٍ عَـرِّفَنْـهُ وأَرْشِـدِ
فَمَنْ لَمْ يَتُبْ أَوْ لَيْسَ يَجْهَلُ مِثْلَهُ ... لِمَجْحُـودِهِ يَكْفُرْ وبِالسَّيْفِ فَاقْدُدِ
وَتَارِكِ إِحْدَى الخَمْسِ وَهْناً وَصَوْمِهِ ... وَحَجًّـا زَكَـاةً نَـاوِيـاً تَـرْكَ سَـرْمَـدِ
وَمُـرْجِيـهِ مَـعَ ظَنِّـهِ المَـوْتَ قَبْلَـهُ ... إِذَا لَـمْ يَتُـبْ فَـاقْتُلْـهُ كُفْراً بِـأَبْعَدِ
ومَـنْ جَحَـدَ الخَـلَّاقَ أَوْ صِفَـةً لَـهُ ... أَوِ البَعْضَ مِنْ كُتْبِ الإِلَـهِ الموحَّدِ
أَوِ الرُّسْـلَ أَوْ مَـنْ سَبَّـه أَوْ رَسُـولَـهُ ... وَلَـوْ كَـانَ ذَا مَـزْحٍ كَفـر كَـالتَّعَمُّـدِ
وَمُسْتَهْـزِئٍ بِـاللَّـهِ أَوْ آيَـةٍ لَـهُ ... أَوْ الرُّسْـلِ كَفِّرْهُ وَأَدِّبْ وَلَـوْ هُـدِي
وَدَعْـوَى شَـرِيـكٍ أَوْ أَبٍ أَوْ قَـرِينَـةٍ ... لَـهُ أَوْ ولِيـدٍ كُـلُّ ذَا كُفْـرٌ اعْـدُدِ
وَيَكْفُــرُ أَيْضــاً مُـدَّعٍ لِنُبُـوَّةٍ ... وَيَكْفُرُ فِي تَصْدِيقِـهِ كُلُّ مُسْعَـدِ
وَمَنْ حَلَّلَ المَحْظُورَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ ... عَـنِ النَّفْسِ والأَمْـوَالِ كَفِّرْهُ تُرْشَـدِ
وإِنْ كَـانَ بِـالتَّـأْوِيـلِ مِنْـهُ اسْتَحَلَّـهُ ... فَـلَا كُفْـرَ حَتَّـى يَسْتَبِيـنَ بِمُـرْشِـدِ
وَمَنْ أَكَلَ الخِنْزِيرَ أَوْ نَحْوَهَا فَلَا ... تُكَفِّـرْهُ يَـا هَـذا بِـأَكْـلٍ مُجَـرَّدِ
وَمَنْ أَظْهَرَ الإِسْلَامَ والكُفْرُ بَاطِنٌ ... فَـذَلِـكَ زِنْـدِيـقٌ مَتَـى تَـابَ فَـارْدُدِ
كَـذَا حُكْـمُ مَـنْ قَـدْ كَفَّـرُوهُ بِسِحْـرِهِ ... وَمَـنْ يَتَكَـرَّرْ كُفْـرُهُ بَعْـدَ أَنْ هُـدِي
وَمَنْ سَبَّ رَبَّ الخَلْقِ أَوْ مُرْسَلاً لَهُ ... فَقَتْــلُ أُولَاءِ احْتِـمْ بِغَيْـرِ تَـرَدُّدِ
وَعَنْ أَحْمَدَ اقْبَلْ تَوْبَةَ الجَمْعِ إِنْ يُرَى ... لَكَ الصِّدْقُ كَالكُفْرِ الأصيلي تَهْتَدِ

* * *

## ٱلْأَذَانُ وَصَلَاةُ ٱلنَّافِلَةِ
## وَقِرَاءَةُ ٱلْقُرْءَانِ وَصَلَاةُ ٱلْجُمُعَةِ

وَمِثْلَ المُـؤَذِّنِ قُـلْ إذا مـا سَمِعْتَـهُ ... وَحَـوْقِـلْ إذا حَيْعَـلْ تُثَـابُ وَتُـرْشَـدِ

وَعِنْـدَ فَـراغٍ مِنْـهُ فـاسْـأَلْ وَسِيلَـةً ... لِخَيْرِ الوَرَى تُؤْتَى الشَّفَاعَةَ في غَدِ

وَبَعْدَ النِّدَا قَبْلَ الإقَـامَـةِ فـادْعُـوَنْ ... يُجَـابُ الـدُّعـا فـي ذَا بِغَيْـرِ تَـرَدُّدِ

وَمِنْ خَيْرِهِ أَنْ تَسْأَلَ العَفْوَ يَا فَتَى ... وَعَـافِيَـةِ دُنْيَـا وأُخْـرى أَلَا ٱجْهَـدِ

وَفَضْـلُ أَذَانِ المـرءِ يَعْلُـو إِمَـامَـةً ... وَقَدْ قِيلَ ذَا بِالْعَكْسِ فَاخْتَرْ وَجَوِّدِ

وَأَفْضَـلُ نَفْـلِ المَـرءِ لَيْـلاً بِبَيْتِـهِ ... فَقُمْ تِلْوَ نِصْفٍ مِثْلَ دَاودَ فَٱسْجُدِ

وَلاَ تُخْلِيَـنَّ اللَّيْـلَ مِنْ وِرْدِ طَـائِـعٍ ... بِحِـزْبِـكَ تَتْلُـو فِيـهِ سِـرًّا تُجَـوِّدِ

وَإِنْ شِئْتَ فَاجْهَرْ فِيهِ مَا لَمْ تَخَفْ أَذًى ... لإِبْعَـادِ شَيْطَـانٍ وإِيقَـاظِ رُقَّـدِ

وَخُذْ قَدْرَ طَوْقِ النَّفْسِ لا تَسْأَمَنَّهُ ... وَقُـلْ تَسْتَعِـنْ بـالنَّـومِ عِنْـدَ التَّهَجُّـدِ

فَـإِنْ لَـمْ تُصَـلِّ فَـاذْكُـرِ اللَّـهَ جَـاهِـداً ... وَتُـبْ واسْتَقِـلْ مِمَّـا جَنَيْـتَ وَسَـدِّدِ

فَلَا خَيْرَ فِي عَبْدٍ نَؤُومٍ إِلى الضُّحَى ... أَمَـا يَسْتَحِـي مَـوْلاً رَقِيبـاً بِمَـرْصَـدِ

يُنَادِيهِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَ سُؤْلَهُ ... وَمُسْتَغْفِـرٍ يُغْفَـرْ لَـهُ وَيُـؤَيَّـدِ

وفي السُّبْعِ فَٱخْتِمْ فَهْوَ أَوْلَى وَلاَ تَزِدْ على الثُّلْثِ في يَوْمٍ تُصِبْ سُنَّةَ أَحْمَدِ
فَـإِنَّ قَلِيـلاً مَـعَ تَـدَبُّـرِ قَـارِىءٍ أَبَـرُّ فَـلاَ تَهْـذِذْ كَشِعْـرٍ وَتَسْـرُدِ
وَلاَ تَقْـرَأَن إِمَّـا أَمَمْـتَ خِـلافَ مَـا عليه أَهْلُ ذَاكَ العَصْرِ تُقْلَ وَتُبْعَدِ
وَحَمْزَةَ جَانِبْ والكِسَائِيِّ حَرْفَهُ فكِلتَاهُما مَكْروهَةٌ في المُؤَكَّدِ
وَيُكْـرَهُ أَنْ يَقْـرَا بِـأَلْحَـانٍ كَـالغِنَـا وإنْ غَيَّـرت حَـرْفـاً فَحَـرِّمْ وَشَـدِّدِ
وَكَيْـفَ تشَـا فَـاقْـرَأْ بِـلاَ حَـدَثٍ عَلَـى
وبـالطُّهْـرِ أَوْلَـى واكْـرَه المَـوْضِـعَ الـرَّدِي
وَيَحْـرُمُ إِبْـدَالُ الكَـلاَمِ بِـآيَـةٍ تُفِيـدُ الـذي خَـاطَبْتَـهُ نَيْـلَ مَقْصَـدِ
وَيُكْـرَهُ بَعْـدَ الأَرْبَعِيـنَ تَـأَخُّـرٌ لِخَتْمٍ بِـلاَ عُـذْرٍ عَلَـى نَـصِّ أَحْمَـدِ
وَإِنْ خَافَ مِنْ نِسْيَانِهِ احْظُرْ وسُنَّةٌ بِأَوَّلِ لَيْلٍ في الشِّتا الخَتْمُ يا عَدِي
وَفِي الصَّيْفِ فَاعْكِسْ ثُمَّ تَجْمِيعُ أَهْلِهِ لَدَى الخَتْمِ مَحْبُوبٌ وَيَدْعُو وَيَحْمَدِ
وَيُشْـرَعُ لِلشُّكْـرِ السُّجُـودُ لِطَـاهِـرٍ لِمَـدْفُـوعِ شَـرٍّ أَوْ لِفَضْـلٍ مُجَـدَّدِ
وَصَلِّ إِنْ تَرُمْ أَمْراً صَلاةَ ٱسْتِخَارَةٍ وَإِنْ يَعْـدُ بِـالمَـأْثُـورِ تَـدْعُ تُسَـدَّدِ
وَمَا عَرَضَتْ مِنْ حَاجَةٍ صَلِّ وَٱبْتَهِلْ فَكَمْ مُرْسَلٍ قَدْ جَاءَ في ذَا وَمُسْنَدِ
عَلَـى سِتَّـةٍ بَيْـنَ العِشَـاءَيْـنِ حَـافِظَـنْ وَصَـلِّ بِتَسْبِيـحٍ كَمَـا جَـاءَ تُحْمَـدِ
وَيُكْرَهُ قَطْعُ النَّفْلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَعَـنْ أَحْمَـدٍ حُـرِّمْ كَفَـرْضٍ مُـؤَكَّـدِ
وَبَادِرْ إِلى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِرَكْعَتَيْ مَتَـابٍ كَمَـا قَـدْ جَـاءَ وَٱدْعُ تُسَـدَّدِ
وإِنَّ عِمَـادَ الـدِّيـنِ إِخْـلاَصُ نِيَّـةٍ وإِلاَّ تَـوَلَّـى بِـالعَنَـا صَـافِـرَ اليَـدِ
وَإِيَّـاكَ عَـنْ سَبْـقِ الإِمَـامِ فَـإِنَّـهُ مُخَـالَسَـةُ الشَّيْطَـانِ عِنْـدَ التَّعَبُّـدِ

سَعَى في التَّواني ثُمَّ لَمَّا عَصيْتَهُ تَـدَارَكَ سَعْيـاً فـي فُنُـونِ التَّفَسُّـدِ

وفـي الخَمْـسِ أَلْـزِمْ فـي الأصَـحِّ الـرِّجَـالَ بـالـ ـجَمَــاعَــةِ لا عَبْــداً وَشَــرْطــاً بِــأَوْكَــدِ

وَلَيْسَ بِمَكْـرُوهٍ صَـلاَةُ العَجَـائِزِ الـ ـجَمَـاعَـةَ مَعْنَـا بَـلْ لِـذَاتِ التَّـرَادِ

وَنَـدْبٌ دُعَـاءُ المَـرْءِ خَلْـفَ صَـلاَتِـهِ بِمَـا شَـاءَ لِلـدُّنْيَـا ولِلـدِّيـنِ فَـاْجْهَـدِ

وَإِيَّـاكَ والتَّفْـرِيـط فِـي جُمْعَـةٍ بِهَـا قَدِ اْخْتَصَّ رَبُّ العَرْشِ أُمَّةَ أَحْمَدِ

فَفِـي يَـوْمِهَـا يُعْطِـي المَـزِيْـدَ لِفَـائِزٍ فَيَنْظُـرهُ مِـنْ غَيْـرِ كَيْـفٍ فَقَيِّـدِ

وَفِـي تَـرْكِهَـا مِـنْ غَيْـرِ عُـذْرٍ ثَـلاَثَـةً يُـرَانُ عَلَـى قَلْـبِ الغَفُـولِ المُبَعَّـدِ

وَيُشْرَعُ غُسْلٌ يَوْمَهَا عِنْدَ قَصْدِهَا وَطِيـبٌ وَتَنْظِيـفٌ وَلبْسُ المُجَـدَّدِ

وَتَبْكِيـرُ مَـاشٍ مُـدَّنٍ لإمَـامِـهِ يُصَلِّـي وَيُكْثِـرْ مِـنْ فُنُـونِ التَّعَبُّـدِ

وَيَدْعُو وَيَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ مُكْثِراً صَـلاَةً عَلَـى خَيْـرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدِ

وَلاَ يَتَخَطَّـى النَّـاسَ إِلاَّ إِمَـامُهُـمْ وَرَاءِ مَكَـانـاً خَـالِيـاً فـي المُـؤَكَّـدِ

* * *

## ٱلزَّكَاةُ وَٱلصَّوْمُ
## وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا مِنَ ٱلْأَحْكَامِ

وَخُذْ عِلْمَ أَحْكَامِ الزَّكَاةِ نَظِيرَةَ الصَّـ ـلَاةِ بِآيَاتِ الكِتَابِ المُمَجَّدِ

وَحَسْبُكَ فِي تَفْضِيلِهَا نَفْعُ غَيْرِهِ بِقَهْرِ هَوَىً وَسْوَاسُهُ لَمْ يُرَدَّدِ

وَفُرْقَةُ مَا تَهْوَى امْتِثَالاً بِبَذْلِهَا يَفُكُّ الفَتَى سَبْعِينَ لَحْيِ مُفَنَّدِ

وَأَدِّ زَكَاةَ المَالِ حَيّاً مُطَيِّباً وَلَا تَتْرُكَنْ لِلشَّامِتِيْنَ وَحُسَّدِ

وَيُشْرَعُ فِي قُرْبَاكَ مَنْ لَيْسَ وَارِثاً عَلَى قَدْرِ حَاجَاتٍ وَقُرْبٍ لِيُمْدَدِ

وَمِنْ بَعْدِهِمْ ذَا العِلْمِ وَالجَارِ قَدِّمَنْ وَرَاعِ ذَوِي الحَاجَاتِ والسِّتْرِ تُرْشَدِ

وَلَيْسَ بِمُجْزٍ دَفْعُهَا لِشَرِيكِهِ وَلَا مَنْ يَعُولَنْ مِنْ قَرِيبٍ وَمُبْعَدِ

وَلَا كَفَنُ المَوْتَى وَلَا فِي دُيُونِهِمْ وَلَا نَحْوِ سَدِّ البَثْقِ أَوْ رَمِّ مَسْجِدِ

وَيَحْرُمُ حَتْماً أَنْ يَقِي مَالَهُ بِهَا وَيَدْفَعَ ذَمّاً أَوْ لِتَحْصِيلِ مَحْمَدِ

وَذَلِكَ نَفْلُ البِرِّ سِرّاً بِفَاضِلٍ عَنِ النَّفْسِ مَعَ قُوتِ العِيَالِ المُؤَكَّدِ

يُسَنُّ وَفِي الحَاجَاتِ أَوْ شَهْرِ صَوْمِهِمْ وَلِلْجَارِ والقُرْبَى وَإِنْ يُؤْذِ أَكِّدِ

وَيَأْثَمُ فِي إِضْرَارِ نَفْسٍ وَعَيْلَةٍ وَمَطْلِ غَرِيمٍ فِي التَّقَاضِي مُلَدِّدِ

وَإِنْ تَـكُ ذَا صَبْـرٍ وَحُسْـنِ تَـوَكُّـلٍ    وَتَرْكِ سُؤَالٍ بالجَميعِ أنْ تَشَا جُدِ

وإلاَّ تكُـنْ تَـأْثَـمْ بِبَـذْلِ جَميعِـهِ    وَيُكْـرَهُ تَضْيِيـقٌ لِغَيْـرِ المُعَـوَّدِ

وَجوِّزْ سُؤَالَ المَرْءِ مَا جَازَ أَخْذُهُ    وَعَنْهُ اَحْظُرَنْ عَنْ ذِي العَشَا والغَدَا قدِ

وَمَا جَا بِلاَ اَسْتِشْرَافِ نَفْسٍ وَطَلبِهِ    يُسَنُّ وَلَـمْ يُـوجَـبْ قَبُولٌ بِـأَوْكَـدِ

وَيُكْـرَهُ بـاسْتِشْـرَافِ نَفْـسٍ وَجَـائِـزٌ    عَلَى الكُفْرِ بَذْلُ البِرِّ في نَصِّ أَحْمَدِ

وَخُـذْ فـي بَيَـانِ الصَّـوْمِ غَيْـرَ مُقَصِّـرٍ    عِبَـادَةَ سِـرٍّ ضِـدَّ طَبْـعٍ مُعَـوَّدِ

وَصَبْرٍ لِفَقْدِ الإلْفِ مِنْ حَالَةِ الصَّبـي    وَفَطْـمٍ عَـنْ المَحْبُـوبِ والمُتَعَـوَّدِ

فَتُوفيهِ بِالوَعْدِ القَدِيمِ مِنَ الذي    لَهُ الصَّوْمُ يُجْزِي غَيْرَ مُخْلِف مَوْعِدِ

وَحَـافِـظْ على شَهْـرِ الصِّيَامِ فـإِنَّـهُ    لَخَـامِـسُ أَرْكَـانٍ لِـدِيـنِ مُحَمَّـدِ

تُغَلَّـقُ أَبْـوَابُ الجَحِيـمِ إذا أَتَـى    وَتُفْتَـحُ أَبْـوابُ الجِنَـانِ لِسُعَّـدِ

وَيُـرْفَـعُ عَـنْ أَهْـلِ القُبُـورِ عَـذَابُهُـمْ    وَيُصْفَـدُ فِيـهِ كُـلُّ شَيْطَـانٍ مُعْتَـدِ

وَيُبْسَـطُ فِيـهِ الـرِّزْقُ لِلْخَلْـقِ كُلِّهِـمْ    ويَسْهُـلُ فِيـهِ فِعْـلُ كُـلِّ تَعَبُّـدِ

تُـزَخْـرَفُ جَنَّـاتُ النَّعِيـمِ وَحُـورُهَـا    لأَهْـلِ الـرِّضَـى فِيـهِ وَأَهْـلِ التَّهَجُّـدِ

وَقَـدْ خَصَّـهُ اللَّـهُ العَظِيـمُ بِلَيْلَـةٍ    عَلَـى أَلْـفِ شَهْـرٍ فُضِّلَـتْ فَلْتُـرَصَّـدَ

فَأَرْغِمْ بِأَنْفِ القَاطِعِ الشَّهْرَ غَفْلَةً    وَأَعْظِـمْ بِـأَجْـرِ المُخْلِـصِ المُتَعَبِّـدِ

فَقُـمْ لَيْلَـهُ واَقْطَـعْ نَهَـارَكَ صَـائِمـاً    وَصُنْ صَوْمَهُ عَنْ كُلِّ مَوْهٍ وَمُفْسِدِ

وَتَرْكُ مَقَالِ الزُّورِ في النَّاسِ واجِبٌ    وَلَكِنَّـهُ مِـنْ صَـائِـمٍ ذُو تَـأَكُّـدِ

فَـإِن شُتِـمَ اَشْـرَعْ قَـوْلَـهُ أَنَـا صَـائِـمٌ    لِتَـذْكِيـرِ نَفْـسٍ أَوْ لِـوَعْـظٍ لِمُعْتَـدِ

وَمَنْ خَافَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ عَطَشٍ وَمِنْ    أَذَى شَبَقٍ يُفْطِر وَيَقْضِي وَلاَ يَدِي

وإِنْ تَبْغِ أَسْنَى الصَّوْمِ نَفْلاً تَصُومُهُ ... فَيَوْماً وَيَوْماً صَوْمُ دَاوُدَ فَاقْصِدِ

وَمِنْ كُلِّ شَهْرٍ صُمْ ثَلاَثَةَ بِيضِهِ ... وَيَوْمَ خَمِيسٍ ثُمَّ الاثْنَيْنِ فَاعْمِدِ

وَمُتْبِعِ شَهْرِ الصَّوْمِ صَوْماً بِسِتَّةٍ ... جَزَتْ سَنَةً مِنْ جَامِعٍ وَمُبَدَّدِ

وَعَامَيْنِ يُجْزِي صَوْمُ يَوْمِ مُعَرَّفٍ ... وَعَنْ يَوْمِ عَاشُورَاء بالعَامِ أَسْنِدِ

وَفِي عَرَفَاتٍ يُشْرَعُ الفِطْرُ قُوَّةً ... عَلَى دَعَوَاتٍ عِنْدَ أَفْضَلِ مَشْهَدِ

وَيُشْرَعُ صَوْمُ العَشْرِ والشَّهْرِ كَامِلاً ... إِذَا كُنْتَ تبغي فالمحرم فَاسْرُدِ(١)

فَإِنْ تَقْتَصِرْ صُمْ عَشْرَهُ ثُمَّ إِنْ تَهُنْ ... فَتَاسِعَهُ مَعَ عَاشِرٍ أَوْ لِذَا قِدِ

وَيُكْرَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ والسَّبْتِ وَحْدَهُ ... وإِفْرَادُ تَرْجِيبٍ وَجُمْعَةِ مُفْرَدِ

وَيَحْسُنُ إِتْمَامُ التَّطَوُّعِ مُطْلَقاً ... وإِفْسَادُهُ جَوِّزْ فَإِنْ تَقْضِ جَوِّدِ

* * *

---

(١) سقط هذا البيت من (ظ) والمثبت من (ب) والمطبوعة.

# ٱلْحَجُّ وَٱلْجِهَادُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا وَدَفْعِ ٱلصَّائِلِ عَنِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ

وَبَادِرْ بِفَرْضِ العُمْرِ قَبْلَ ٱنْقِضَائِهِ — بِحَجٍّ إِلى البَيْتِ العَتِيقِ المُؤكَّدِ

وَمَا الحَجُّ إِلاَّ القَصْدُ قَصْدٌ مُخَصَّصٌ — عِبَادَةُ إِذْعَانٍ وَمَحْضُ تَعَبُّدِ

تَحِنُّ القُلُوبُ المُسْتَجَابُ لَهَا الدُّعَا — إِلى الصَّادِقِ البَرِّ الخَلِيلِ المُمَجَّدِ

أَتَى بِخُصُوصٍ في الدُّعَاءِ مُبَعِّضاً — وَلَوْ عَمَّ طَارَ الشَّوْقُ بالنَّاسِ عَن يَدِ

تَحِنُّ إِلى أَعْلَامِ مَكَّةَ دَائِماً — قُلُوبٌ إِلى الدَّاعِي تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

رِجَالاً وَرُكْبَاناً عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ — يُلَبُّونَ دَاعِي الحَقِّ مِنْ كُلِّ مَوْرِدِ

يَطِيرُ بِهِمْ شَوْقاً إِلى ذَلِكَ الحِمَى — لِتَحْصِيلِ وَعْدِ النَّفْعِ في خَيْرِ مَشْهَدِ

عَلَى كُلِّهِمْ قَدْ هَانَ نَفْسٌ عَزِيزَةٌ — وَأَهْلٌ وَمَالٌ مِنْ طَرِيْفٍ وَمُتْلَدِ

رَضُوا عَنْ مَدِيدِ الظِّلِّ قَطْعَ مَهَامِهٍ — يَظَلُّ بِهَا نِحْرِيرُهَا لَيْسَ يَهْتَدِي

وَلَذَّ لَهمْ في جَنْبِ مَا يَبْتَغُونَهُ — سَمُومٌ بجهلاءِ المَعَالِم صَيْخَدِ

يَهُونُ بِهَا لَفْحُ الهَجِيرِ عَلَيْهِمُ — كَهَجْرِ مُحِبٍ يَرْتَجِي صِدْقَ مَوْعِدِ

وَكُلُّ مُحِبٍّ قَابَلَ الهَجْرَ بالرِّضا — سَيَجْنِي بِمَا يَرْضَاهُ مِنْ كُلِّ مَقْصَدِ

فَكَمْ مِنْ رَخِيٍّ العَيْشِ حَرَّكَهُ الهَوَى — فَقَامَ بِأَعْبَاءِ الرَّجَا سَاغِباً صَدِ

فَلَيْسَ بِشَانٍ عَزْمَهُ عَنْ طِلَابِهِ ... إذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي بِهِ وَصْلَ خُرَّدِ

أَطَارَ الكَرَى عَنْهُم رَجَاءَ وِصَالِهِمْ ... وَشَوْقاً إلى قَبْرِ النَّبِي مُحَمَّدِ

عَفَا اللَّه عَني كَمْ أُوَدِّعُ سَائِراً ... إليهِ وذَنْبِي حَابِسِي وَمُقَيِّدِي

تَحَمَّلْتُ أَوْزَاراً تُثَقِّلُ مَنْهَضِي ... وَلَكِنَّنِي أَرْجُو تَجَاوُزَ سَيِّدِي

وَظَنِّي جَمِيلٌ بِالْكَرِيمِ وَعُدَّتِي ... شَفِيعُ الوَرَى في مَوْقِفِ الحَشْرِ في غَدِ

لَئِنْ ثَنَتِ الأَقْدَارُ عَزْمِي عَنْ السُّرَى ... فَشَوْقِي إِلَيْهِ دَائِمٌ وَتَلَدُّدِي

وإِنَّ رَجَائِيْ إِنْ يَمُنَّ بِزَوْرَةٍ ... فَأَبْلَغُ مِنْ تِلْكَ المَشَاعِرِ مَقْصَدِي

وَأَلْثِمُ آثَارَ النَّبِيِّنَ ضَارِعاً ... وَأَبْسُطُ كَفِّي لِلدُّعَاءِ وَأَجْهَدِ[1]

وَمَنْ حَجَّ بِالمَالِ الحَرَامِ يُعِيدُهَا ... كَذَلِكَ مُرْتَدٌّ أَنَابَ بِأَوْكَدِ

وَلِلرَّفَثِ اهْجُرْ والفُسُوقِ وَهَكَذَا الْـ ... ـجِدَال وَأَقْلِلْ مِنْ كَلَامِكَ تُحْمَدِ

وَمَكَّةُ بِالتَّفْضِيلِ أَوْلَى وَعَنْهُ بَلْ ... مَدِينَةُ خَيْرِ الخَلْقِ مَثْوَى مُحَمَّدِ

وَكِلْتَا يَدَيْكَ ارْفَعْ لِرُؤْيَةِ كَعْبَةٍ ... مُعَظَّمَةٍ عُلْيَا وَكَبِّرْ وَمَجِّدِ

وَنَادِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ مُتَضَرِّعاً ... بِمَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ الدُّعَا غَيْرَ مُعْتَدِ

وَسَلْهُ قَبُولَ الحَجِّ والعَفْوَ وَادْعُهُ ... وَكَبِّرْ وَهَلِّلْ في مُحَاذَاةِ أَسْوَدِ

وَنَدْبٌ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ حَافِياً ... وَيُكْثِرَ مِنْ نَفْلٍ بِهِ وَتَعَبُّدِ

وَيَرْمُقَهُ مَا اسْطَاعَ ثُمَّ بِطَرْفِهِ ... وَيُكْثِرُ فِعْلَ الاعْتِمَارِ وَيَجْهَدِ

وَمِنْ زَمْزَمٍ فَاشْرَبْ بِمَا شِئْتَ مُمْعِناً ... وَسَمِّ وَسَلْ مَا تَبْتَغِي وَتَزَوَّدِ

---

(١) عفا الله عن الناظم ليته لم يذكر مثل هذا الكلام، وانظر التعليق الآتي ص ٨٢.

وَعِنْـدَ خُـرُوجٍ طُـفْ طَـوَافَ مُـوَدِّعٍ ... وَقِفْ بَعْدُ بَيْنَ البَابِ والرُّكْنِ تُرْشَدِ

وَنَـادِ كَـرِيمـاً قَـدْ دَعَـا وَفْـدَهُ إِلَـى ... جَـوَائِـزِه فـي بَيْتِـهِ فَـادْعُ وَٱجْهَـدِ

وَقُـلْ يَـا إِلٰهِـي قَـدْ أَتَيْنَـاكَ نَـرْتَجِي ... مَـوَاعِيـدَ صِـدْقٍ مِـنْ كَـرِيـمٍ مُعَـوِّدِ

وَهَذَا مَقَامُ المُسْتَجِيرِينَ مِنْ لَظَى ... بِعَفْـوِكَ يَـا مَنَّـانُ يَـا ذَا التَّغَمُّـدِ

بِعَـوْنِـكَ جِئْنَـا فَـوْقَ كُـلِّ مُسَخَّـرٍ ... فَجُـدْ بـالـرِّضَـا يَـا رَب قَبْلَ التبَعُّـدِ

فَهَـذَا أَوَانُ السَّيْـرِ عَـنْ بَيْتِـكَ الـذي ... نُفَـارِقُـهُ كُـرْهـاً مَتَـى شِئْـتَ نَفْتَـدِي

فِـرَاقَ ٱضْطِـرَارٍ لا فِـرَاقَ زَهَـادَةٍ ... وَلاَ رَغْبَـةً عَنْـهُ وَلاَ عَنْـكَ سَيِّـدِي

وَلَيْـسَ لَنَـا والحَمْـدُ لِلّٰـهِ رَغْبَـةٌ ... سِـوَاكَ فَـأَصْبَحْنَـا بِمُغْنِـي التَّـزَوُّدِ

وَلاَ تَجْعَلَنْـهُ آخِـرَ العَهْـدِ بَيْنَنَـا ... وَهَـوِّنْ عَلَيْنَا السَّيْرَ في كُـلِّ فَدْفَدِ

وَسَلْ كُلَّمَا تَبْغِي مِنَ الدِّينِ والدُّنَا ... تَنَلْـهُ مَتَـى تَـدْعُـو بِصِـدْقٍ تَقَصُّـدِ

وَصَـلِّ عَلَـى خَيْـرِ النَّبِيِّـنَ كُلَّمَـا ... دَعَوْتَ يَكُنْ أُخْرَى لِتَحْصِيل مَقْصَدِ

وَبَعْـدَ فَـرَاغِ الحَـجِّ فَـانْـوِ زِيَـارَةً[1] ... لِخَيْرِ البَرَايَا مَعَ ضَجِيعَيْهِ فَٱقْصِدِ

وَيُكْـرَهُ مَـسُّ القَبْـرِ يَـا صَاحِ مُطْلَقـاً ... وَقُـمْ قِبْلَـةً والمِنْبَـرَ اليُسْـرَةَ ٱحْـدُدِ

وَصَـلِّ وَسَلِّـمْ فـي حَـرِيـمِ ضَـرِيحِـهِ ... عَلَيْهِـمْ وَسَـلْ مُسْتَشْفِعـاً بِمُحَمَّـدِ[2]

---

(١) يرحم الله الناظم جرى على ما جرى عليه متأخرو علماء المذهب وليس لهم دليل على صحة ما قالوا. وما روي من الأحاديث في زيارة قبره ﷺ فكلها ضعيفة باتفاق أهل العلم بل موضوعة، وشد الرحل لمجرد زيارة قبره ﷺ غير جائز باتفاق أهل القرون المفضلة، وأما لمسجده فمن أفضل الأعمال، وإذا دخل المسلم المسجد النبوي فإنه يسلم على النبي ﷺ وصاحبيه (من حاشية المطبوعة).

(٢) كأن تقول اللهُمَّ شفع فيَّ نبيك، وكذا الاستشفاع بحبه واتباعه، وأما بذاته ﷺ فلم يقل =

عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللَّـهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ وَأَصْحَابِـهِ والآلِ مِـنْ كُـلِّ أَمْجَـدِ

وَإِنَّ جِهَـادَ الكُفْـرِ فَـرْضُ كِفَـايَـةٍ وَيَفْضُـلُ بَعْـدَ الفَـرْضِ كُـلَّ تَعَبُّـدِ

لأنَّ بِـهِ تَحْصِيـنَ مِلَّـةِ أَحْمَـدِ وَفَضْـلَ عُمُـومِ النَّفْـعِ فَـوْقَ المُقَيَّـدِ

فَلِلَّـهِ مَـنْ قَـدْ بَـاعَ لِلَّـهِ نَفْسَـهُ وَجُودُ الفَتَى بِالنَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ

وَمَـنْ يَغْـدُ إِنْ يَغْـنَـمْ فَـأَجْـرٌ وَمَغْنَـمٌ وإِنْ يَـرْدَ يَظْفَـرْ بِـالنَّعِيـمِ المُخَلَّـدِ

وَمَـا مُحْسِـنٌ يَبْغِـي إِذَا مَـاتَ رَجْعَـةً سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّزَيُّدِ

لَفَضْـلُ الـذي أُعْطُـوا ونَـالـوا مِـنَ الـرِّضَـى
يَفُـوقُ الأَمَـانِـي فِـي النَّعِيـمِ المُسَـرْمَـدِ

كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحُهُمْ تَـرُوحُ بِجَنَّـاتِ النَّعِيـمِ وَتَغْتَـدِي

وَغَـدْوَةُ غَـازٍ أَوْ رَوَاحُ مُجَـاهِـدٍ فَخَيْـرٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا بِقَـوْلِ مُحَمَّـدِ

يُكَفِّـــرُ عَـــنْ مُسْتَشْهِـــدِ البَـــرِّ مَـــا عَـــدَا
حُقُـوقَ الـوَرَى وَالكُـلُّ فِـي البَحْـرِ فَـأجْهَـدِ

وَقَدْ سُئِلَ المُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ فَقَـالَ يَـرَاهُ مِثْـلَ قَـرْصَـةِ مُفْـرَدِ

كُلُـومُ غُـزَاةِ اللَّـهِ أَلْـوَانُ نَـزْفِهَـا دَمٌ وَكَمِسْكٍ عَرْفُهَا فَاحَ فِي غَدِ

وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مِنْخَرِ المَرْءِ يَا فَتَى غُبَارُ جِهَادٍ مَعْ دُخَانِ لَظَى الصَّدِي

كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنَمْ جِهَادُ الفَتَى فِي الفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ

فَشَتَّـانَ مَـا بَيْـنَ الضَّجِيـعِ بِفَـرْشِـهِ وَسَـاهِـرِ طَـرْفٍ لَيْلَـهُ فَـوْقَ أَجْـرَدِ

يُدَافِـعُ عَنْ أَهْلِ الهُدَى وَحَرِيمِهِمْ وَأَمْـوَالِهِـمْ بِـالنَّفْـسِ والمَـالِ واليَـدِ

---

= به أحد من السلف (من حاشية المطبوعة).

وَمَنْ قَاتَلَ الأَعْدَا لإِعْلاَءِ دِينِنَا فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا غَيْرَ قَيِّدِ

وَيَفْضُلُ غَزْوُ البَحْرِ غَزْوَ مَفَاوِزٍ وَمَع فَاجِرٍ يُحْتَاطُ فَاغْزُ كَأَرْشَدِ

وَمَنْ يَبْغِ نَفْسَ المَرْءِ أَوْ مَالَهُ أَوِ الـ ـحَرِيمَ بَهِيمٌ أَوْ فَتَى طَالِبُ الرَّدِ

فَأَوْجِبْ دِفَاعاً عَنْ حَرِيمِ المُطِيقِ لاَ

عَنِ المَالِ والقَوْلَيْنَ فِي النَّفْسِ أَوْرِدِ

وَرَجَّحَ الاسْتِسْلاَمَ فِي الهَرْجِ شَيْخُنَا وَحَتِّمْ دِفَاعَ اللِّصِّ والعِصْمَ قَلِّدِ

وَيَدْفَعُ بِالأَدْنَى مَتَى ظَنَّ دَفْعَهُ بِذَاكُمْ وَإِلاَّ فَلْيَزِدْ وَلْيُشَدِّدِ

فَتَبْدَا بِوَعْظٍ ثُمَّ تَضْرِبُ بِالعَصَا فَإِنْ لَمْ يُفِدْ[1] فَلْيَفْرِهِ بِالمُحَدَّدِ

وَقَاتِلْهُ بِالنُّشَّابِ إِنْ خِفْتَ كَيْدَهُ إِذَا مَا دَنَا فَادْفَعْ بِمَا شِئْتَ وَاطْرُدِ

وَإِنْ نِلْتَهُ بَعْدَ اكْتِفَائِكَ شَرَّهُ تُضَمَّنُ مَا يَنْشَا عَنِ المُتَزَيِّدِ

وَلاَ شَيْءَ فِي العَادِي القَتِيلِ بِجَائِلٍ وَمَنْ قَتَلَ العَادِي شَهِيداً لِيُعْدَدِ

وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ اللِّصِّ يَدْخُلُ دَارَهُ وَمَنْ صَالَ عُدْوَاناً عَلَيْهِ بِفَدْفَدِ

وَلاَ بَيْنَ أَدْنَى مَالِهِ وَكَثِيرِهِ وَمَنْ دَفَعَ المُضْطَرَّ عَنْهُ فَمُعْتَدِي

وَأَوْجِبْ فِيْ الأَقْوَى الدَّفْعَ عَنْ مَالِهَا لِذي

لَهُ اضْطُرَّ مِثْلُ الأَكْلِ مِنْهُ بِأَجْوَدِ

وَيَلْزَمُ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَفْعِ صَائِلٍ عَلَى غَيْرِهِ دَفْعٌ لِأَمْنٍ مِنَ الرّدي

وَلاَ شَيْءَ فِيمَا جَوَّزَ الصَّوْلُ قَتْلَهُ مُكَلَّفُ أَوْ عَجْمَا وَبُلْهُ وَفُوهَدِ

وَلاَ غُرْمَ فِي المَقْتُولِ دَفْعاً لِشَرِّهِ إِذَا لَمْ يُفَرِّط قَاتِلٌ فِي التَّزَيُّدِ

---

(١) سقطت هذه الكلمة من ( ظ ).

وَمَنْ رَبَطَ العَجْمَاء فِي ضَيِّقٍ مِنَ الدُّ | رُوبِ لِيَضْمَـنْ مَـا جَنَـتْ لا تُقَيِّـدِ
وَقَـوْلاَنِ بـالإِطْـلاَقِ إِنْ كَـانَ وَاسِعـاً | كَـذَا فـي اقْتِنَـا كَلْـبٍ عَقُـورٍ بِـأَجْـوَدِ
كَذَا الحُكْمُ فِي هِرٍّ يَصِيدُ الطُّيُورَ لا | إِذَا بَالَ فِي شَيْءٍ وَوَلْغِ الذي ابْتُدِي
وإِنْ يُـوقِـدِ الإِنْسَـانُ نَـاراً بِمِلْكِـهِ | وَيُجْـرِي عَلَيْـهِ مَـاءَهُ غَيْـرَ مُعْتَـدِ
فَلَيْـسَ عَلَيْـهِ غُـرْمُ تَـاوٍ[1] لِجَـارِهِ | بِـه مَـعْ سِـوَى تَفْـرِيطِـهِ والتَّـزَيُّـدِ
وَيُمْنَـعُ مِـنْ إِنْشَـا مُضِـرٍّ بِجَـارِهِ | وَيَضْمَـنُ مَـا أَرْدَى بِحَظْـرٍ مُجَـدَّدِ
وَلاَ غُـرْمَ فـي مُلْقَـى ممر بِمَـوْحِـلٍ | وَأَشْبَـاهِـهِ مِـنْ نَـافِـعٍ غَيْـرَ مُفْسِـدِ
وَيَضْمَـنُ مُنشِـي مَـا يَضُـرُّ بِمَسْلَـكٍ | وَمِـنْ قِشْـرِ بِطِّيـخٍ وَمَـاءٍ مُبَـدَّدِ
وَمَنْ يُدْخِلِ الإِنْسَانَ حَتَّى يُضِيفَهُ | فَيَسْقُـطْ بِبِئْـرٍ عِنْـدَهُ لَـمْ يُحَـدَّدِ
وَلَـمْ يَـرَ إِمَّـا لِلْعَمَـى أَوْ لِسَتْـرِهَـا | فَضَمِّنْـهُ مَـالَـمْ يُنْـذِرِ المَـرْءَ تُـرْشَـدِ
وَمَنْ يَغْتَصِبْ أَرْضاً فَحَظِّرْ دُخُولَهَا | عَلَى غَيْرِ رَبِّ الأَرْضِ إِنْ حُوِّطَتْ قِدِ
وَإِنْ لَـمْ تُحَـوَّطْ جَـازَ فِيهَـا دُخُـولُـهُ | وَأَخْذُ الكَلا مِنهَا عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ

* * *

(١) أي تالف.

# ٱلرِّبَا وَٱلْقَرْضُ وَٱلْوَقْفُ وَٱلْعِتْقُ

وَإِيَّــاكَ إِيَّــاكَ الــرِّبَــا فَلَــدِرْهَــمٌ أَشَــدُّ عِقَــابــاً مِــنْ زِنَــاكَ بِنُهَّــدِ
وَتُمْحَـقُ أَمْـوَالُ الـرِّبَـاءِ وإِنْ نَمَـتْ وَيَرْبُو قَلِيلُ الحِلِّ فِي صِدْقِ مَوْعِدِ
وَآكِلُـهُ مَـعْ مُـوكِـلٍ مَـعَ كَـاتِـبٍ فَقَـدْ جَـاءَ فِيـهِ لَعْنُهُـمْ مَـعَ شُهَّـدِ
وَإِنْ تَقْتَرِضْ شَيْئاً فَنَدْبٌ مُضَاعَفٌ كَمِثْلَيْـنِ إِلاَّ خمسَ بَـذْلِ التَّجَـوُّدِ
وَإِنْ تَقْتَـرِضْ أَحْسِـنْ وَفَـاءَ لِمُقْرِضٍ فَـإِنَّ خِيَـارَ النَّـاسِ أَحْسَـنُ مَـرْدَدِ
وَيُكْـرَهُ الاسْتِقْـرَاضُ لِلسَّـيِّءِ الـوَفَـا وللسَّهْـلِ لاَ بَـأْسَ وَبِـالشَّـارِعِ ٱقْتَـدِ
أَلاَ حَبَّذَا المَالُ الحَلاَلُ لِمَنْ هُدِي إِلـى البَـذْلِ فـي أَبْـوَابِ بِـرٍّ مُعَـوَّدِ
وَذَلِـكَ فَضْـلُ اللَّـهِ يُـؤْتِيـهِ مَـنْ يَشَـا وَمِـنْ خَيْـرِ بِـرِّ المَـرْءِ وَقْـفُ مُـؤَبَّـدِ
إِذَا ٱنْقَطَعَـتْ أَعْمَـالُ بِـرِّ الفَتَـى أَتَـى إِلَيْـهِ أَنِيسـاً عِنْـدَ وَحْشَـةِ مُفْـرَدِ
وَمِنْ أَعْظَمِ المَنْدُوبِ عِتْقٌ وَخَيْرُهُ عَبِيــدٌ وَعَنْــهُ بَــلْ إِمَــاءٌ لِخُــرَّدِ
حَقِيــقٌ بَــأَنْ تَسْعَــى لِعِتْــقِ مُعَبَّــدِ لِتُعْتَـقَ مِـنْ نَـارِ الجَحِيـمِ وَتَقْتَـدِي
وَنَـدْبٌ بِـلاَ خُلْـفٍ عِتَـاقَـةُ دَيِّـنٍ قَـوِيٍّ لَـهُ كَسْـبٌ أَمِيـنُ التَّفَـرُّدِ
فَــلاَ تَــكُ جَمَّــاعــاً مَنُــوعــاً مُكَــاثِــراً
وَسَــارِعْ لِبَــذْلِ المَــالِ فِــي الفَــرْضِ وَٱبْتَــدِي

## ٱكْتِسَابُ ٱلْحَلَالِ مِنَ ٱلْمَالِ وَٱجْتِنَابُ ٱلْحَرَامِ وَذَمُّ ٱلْبُخْلِ

وَإِيَّـاكَ وَالمَـالَ الحَـرَامَ مُـوَرَّثـاً لِبَـاذِلِـهِ فـي البِـرِّ تَشْـقَ وَيَسْعَـدِ

تُعَدُّ لَعَمْرِي أَخْسَرَ النَّـاسِ صَفْقَـةً وَأَكْثَـرَهُـمْ غُبْنـاً وَعَضّـاً عَلَـى الـيَـدِ

فَبَادِرْ إِلَى تَقْـدِيـمِ مَـالِـكَ طَـائِعـاً صَحِيحاً شَحِيحاً رَغْبَةً في التَّـزَوُّدِ

وَلَا تَخْـشَ فَـوْتَ الـرِّزْقِ فَـاللَّـهُ ضَـامِـنٌ

لَـكَ الـرِّزْقَ مَـا أَبقـاكَ فِـي الـيَـومِ وَالغَـدِ

أَلَا إِنَّ ذِي الأَمْـوَالَ فِـي الأَرْضِ مِنْحَـةٌ

كَمِنْحَـةِ مَـنْ يُجْـدِي النَّـوَالَ وَيَجْتَـدِي

بِهَـا يُعْـرَفُ المَـرْءُ السَّخِـيُّ مِـنَ الفَتَـى الْـ

ـبَخِيـلِ وَذُو الأَطْمَـاعِ مِـنْ ذِي التَّـزَهُّـدُ

وَيُعْرَفُ أَرْبَابُ الأَمَانَاتِ عِنْدَهَا وَكُـلُّ خَـؤُونٍ بِـالتَّصَنُّـعِ يَـرْتَـدِي

يُـرِي النَّـاسَ أَبْـوَابَ التَّـزَهُّـدِ حِلْيَـةً وَيَسْعَـى لِتَحْصِيلِ الحُطَامِ المُـزَهَّـدِ

لَـهُ وَثَبَـاتٌ فِـي اكْتِسَـابِ حُطَـامِـهِ وَلَوْ مَلَكَ الطُّوفَانَ لَمْ يُسْقَ مِنْ صَدِي

تَعَالَى الكَرِيْمُ اللَّهُ عَنْ أَنْ يُرى لَهُ ... وَلِيٌّ بَخِيلٌ قَابِضُ الكَفِّ واليَدِ

فَشَرُّ خِلاَلِ المَرْءِ حِرْصٌ وَبُخْلُهُ ... مِنَ اللَّهِ يُقْصِيهِ فَيَا وَيْلَ مُبْعَدِ

وَإِنَّ كَرِيمَ النَّاسِ فِيْهِمْ مُحَبَّبٌ ... قَرِيبٌ مِنَ الحُسْنَى بَعِيدٌ مِنَ الرَّدِي

يُغَطِّي عُيُوبَ المَرْءِ فِي النَّاسِ جُودُهُ ... وَيُخْمِلُ ذِكْرَ النَّابِهِ البُخْلُ فَابْعِدِ

فَسَارِعْ إِلى كَسْبِ المَعَالِي وَدَعْ فَتَى ... تَوَانَى عَنِ العَلْيَا لِكَسْبِ مُصَرَّدِ

فَمَا المَالُ إِلاَّ كَالظِّلالِ تَنَقُّلاً ... فَبَادِرْ إِلى الإِنْفَاقِ قَبْلَ التَّشَرُّدِ

وَلاَ تَحْسَبَنَّ البَذْلَ يَنْقُصُ مَا أَتَى ... وَلاَ البُخْلَ جَلاَّبَ الغِنَى والتَّزَيُّدِ

وَلاَ تُوعِيَنْ يُوعَى عَلَيْكَ وَأَنْفِقَنْ ... يُوَسِّعْ عَلَيْكَ اللَّهُ رِزْقاً وَتَرْفِدِ

فَلاَ تَدعَنْ بَاباً مِنَ البِرِّ مُغْلَقاً ... تُلاقِ غداً بَابَ الرِّضى غَيْرَ مُؤْصَدِ[1]

وَتَمْلِيكُ مَالِ المَرْءِ حَالَ حَيَاتِهِ ... بِلاَ عِوَضٍ يُدْعَى هِبَاتِ التَّجَوُّدِ

وَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْحَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ ... تُؤَلِّفُ مَا بَيْنَ الوَرَى مَع تَبَعُّدِ

تَسُلُّ سَخِيمَاتِ القُلُوبِ وَتَزْرَعُ الْـ ... ـمَحَبَّةَ فِيهَا لِلْفَتَى المُتَجَوِّدِ

وَتَخْصِيصُ ذِي عِلْمٍ بِهَا وَقَرَابَةٍ ... أَبَرُّ وَمَنْ بَاهَى بِهَا اكْرَهْ وَفَنِّدِ

* * *

(١) سقط هذا البيت من ( ظ ).

## ٱلْقَضَاءُ وَآدَابُ ٱللِّبَاسِ وَٱلنَّوْمِ
## وَلُبْسُ ٱلصُّوفِ وَٱلْحَرِيرِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ القُضَاةَ ثَلاَثَةٌ ... فَقَاضٍ قَمِينٌ بِالنَّعِيمِ المُخَلَّدِ

وَذلِكَ مَنْ بِالحَقِّ أَصْبَحَ عَالِماً ... وَيَعْدِلُ فِي حُكْمِ القَضَايَا فَيَهْتَدِي

وَقَاضٍ بِحُكْمِ الحَقِّ أَصْبَحَ عَالِماً ... وَلَكِنَّهُ فِيهِ يَجُورُ وَيَعْتَدِي

وَآخَرُ يَقْضِي جَاهِلاً فَكِلاَهُمَا ... لَهُ النَّارُ فِي نَصِّ الحَدِيثِ المُسَدَّدِ

وَكُلُّ جَهُولٍ بِالقَضَاءِ فَإِنَّهُ ... حَرَامٌ عَلَيْهِ فَلْيُحَذَّرْ وَيُوعَدِ

فَخُذْ فِي سَبِيلٍ لِلسَّلاَمَةِ وَاجْتَنِبْ ... تَوَلِّي القَضَا وَاحْفَظْ لِنَفْسِكَ وَارْتَدِ

فَكُلٌّ وِلاَيَاتِ الأَنَامِ نَدَامَةٌ ... سِوَى مَنْ وَقَى اللَّهُ المُهَيْمِنُ فِي غَدِ

وَحَسْبُ فَتىً يَرْجُو السَّلاَمَةَ زَاجِراً ... سُؤَالٌ عَنِ المَرْعِيِّ فَافْقَهْ تُسَدَّدِ

أَمَا عُمَرُ الحَبْرُ المُسَدَّدُ قَائِلٌ ... أَلاَ لَيْتَنِي أَنْجُو كَفَافاً مِنَ الرَّدِي

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ القَضَاءَ فَضِيلَةٌ ... وَأَجْرٌ عَظِيمٌ لِلْمُحِقِّ المُؤَيَّدِ

لأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَكَشْفِ ظُلاَمَةٍ ... وَإِصْلاَحِ ذَاتِ البَيْنِ مَعْ زَجْرِ مُعْتَدِ

إِذَا بَذَلَ الجُهْدَ المُحِقُّ أَنْ يُصِبْ يَفُزْ ... بِأَجْرَيْنِ والمُخْطِي لَهُ وَاحِدٌ قَدِ

وَحَظِّرْ عَلَيْهِ الارْتِشَا وَقَبُولَهُ ... وَأَنْتَ لِدَفْعِ الظُّلْمِ فَارْشِ لِتَفْتَدِي

وَيُكْـرَهُ لُبْـسٌ فِيـهِ شُهْـرَةُ لاَبِـسٍ وَوَاصِـفُ جِلْـدٍ لاَ لِـزَوْجٍ وَسَيِّـدِ
وَإِنْ كَـانَ يُبْـدِي عَـوْرَةً لِسِـوَاهُمَـا فَـذَلِـكَ مَحْظُـورٌ بِغَيْـرِ تَـرَدُّدِ
وَخَيْرُ خِلاَلِ المَرْءِ جَمْعاً تَوَسُّطُ الـ أُمُـورِ وَحَـالٌ بَيْـنَ أَرْدَى وأَجْـوَدِ
وَيَحْـرُمُ لُبْـسٌ فِيـهِ حَـيٌّ مُصَـوَّرٌ طِـرَازاً وَصَبْغـاً فِـي أَصَـحِّ التَّـرَدُّدِ
وَتُكْـرَهُ فِـي سِتْـرٍ وَسَقْـفٍ وَحَـائِـطٍ وَلاَ بَأْسَ فِي مَوْطوئِهَا وَالمُوَسَّدِ
وَيُكْـرَهُ لِلْمَـرْءِ السُّجُـودُ بِـوَجْهِـهِ عَلَى صُورَةٍ قَدْ صُوِّرَتْ فِي مُمَهَّدِ
بِـذَاكَ خَفِيـدُ المَجْـدِ أَفْتَـى لِشِبْهِـهِ بِعُبَّـادِ أَصْنَـامٍ عَلَـى غَيْـرِهَـا ٱسْجُـدِ
وَيُكْـرَهُ مَـا فِيـهِ صَلِيـبٌ مُصَـوَّرٌ وَهَـذَا جَمِيـعٌ لِلـرِّجَـالِ وَنُهَّـدِ
وَيُكْـرَهُ لُبْسُ الأُزْرِ والخُفِّ قَـائِمـاً كَـذَاكَ التِصَـاقُ ٱثْنَيْـنِ عُـرْيـاً بِمَـرْقَـدِ
وَثِنْتَيْنِ وَٱفْرُقْ فِي المَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ وَلَـوْ إِخْـوَةً مِـنْ بَعْـدِ عَشْـرٍ تُسَـدَّدِ
وَقُلْ فِي ٱنْتِبَاهٍ وَالصَّبَاحِ وَفِي المَسَا وَنَـوْمٍ مِـنَ المَـرْوِيِّ مَـا شِئْـتَ تَهْتَـدِ
فَفِـي سَفَـرٍ إِنْ كُنْـتَ أَوْ حَضَـرٍ فَـلاَ تَدَعْ وِرْدَ خَيْرٍ قَدْ رُوِي عَنْ مُحَمَّدِ
وَيَحْسُـنُ عِنْـدَ النَّـوْمِ نَفْـضُ فِـرَاشِـهِ وَنَـوْمٌ عَلَـى اليُمْنَـى وَكُحْـلٌ بِـإِثْمِـدِ
وَسِرْ حَافِياً أَوْ حَاذِياً وَٱمْشِ وَٱرْكَبَنْ تَمَعْـدَدْ وَإِخْشَـوْشِـنْ وَلاَ تَتَعَـوَّدِ
فَـإِنَّ عِبَـادَ اللَّـهِ لَيْسُـوا بِنُعَّـمِ فَـإِيَّـاكَ والتَّنْعِيـمَ مَـعْ زِيِّ جُحَّـدِ
وَكُـنْ شَـاكِـراً لِلَّـهِ وَٱرْضَ بِقَسْمِـهِ تُثَـبْ وَتُـزَدْ رِزْقـاً وَإِرْغَـامَ حُسَّـدِ
وَأَطْوَلُ ذَيْلِ المَرءِ لِلْكَعْبِ والنِّسَا بِـلاَ الأُزْرِ شِبْـراً أَوْ ذِرَاعـاً لِتَـزْدَدِ
وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلى نِصْفِ سَاقِهِ وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَاكْرَهَنْهُ وَصَعِّدِ
وَلِلرُّصْغِ كُمُّ المُصْطَفَى فَإِنِ ٱرْتَخَى تَنَـاهَـى إِلـى أَقْصَـى أَصَـابِعِـهِ قَـدِ

وَلِلرَّجُلِ ٱحْظُرْ لُبْسَ أُنْثَى وَعَكْسِهِ ... لِلَعْنٍ عَلَيْهِ وَٱكْرَهَنْهُ بِأَبْعَدِ
وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سُتْرَةً ... أَتَمُّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْهُ وَٱقْتَدِ
بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ ... وَأَصْحَابِهِ وَالأُزْرَ أَشْهَرُ وَأَكِّدِ
وَعِمَّةُ مُخْلِي حَلْقِهِ مِنْ تَحَنُّكٍ ... لَدَى أَحْمَدٍ مَكْرُوهَةٌ بِتَأَكُّدِ
وَيَحْسُنُ أَنْ يُرْخِي الذُّؤَابَةَ خَلْفَهُ ... وَلَوْ شِبْراً أَو أَدْنَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتٍ ... وَحَيٍّ فَبَيِّضْ مُطْلَقاً لَا تُسَوِّدِ
وَلَا بَأْسَ بِالمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ ... مَعَ الجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ
وَقِيلَ اكْرَهَنْهُ مِثْلُ مُسْتَعْمَلِ الإِنَا ... وَإِنْ تَعْلَمِ التَّنْجِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتَدِ
وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالمُعَصْفَرَ فَاكْرَهَنْ ... لِلُبْسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
وَلَا تَكْرَهَنْ فِي نَصِّهِ مَا صَبَغْتَهُ ... مِنَ الزَّعْفَرَانِ البَحْتِ لَوْنَ المُوَرَّدِ
وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلَا القَبَا ... وَلَوْ لِلنِّسَا وَالبُرْنُسِ ٱفْهَمْهُ وَٱقْتَدِ
وَيَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطَيُّهَا ... وَيُكْرَهُ مَعْ طُولِ الغِنَى لُبْسُكَ الرَّدِ
وَمَا يُشْبِهُ الزُّنَّارَ يُكْرَهُ مُطْلَقَا ... وَمُزْرٍ بِهِ أَوْ شِبْهِ لُبْسِ التَّهَوُّدِ
وَيَحْرُمُ جَرُّ اللُّبْسِ لِلْخُيَلَاءِ مِنْ ... فَتىً مُطْلَقاً بَلْ فِي الصَّلَاةِ فَأَكِّدِ
وَمَا يُشْبِهُ الزُّنَّارَ يُكْرَهُ مُطْلَقاً ... وَلَا بَأْسَ فِي شَدِّ الإِزَارِ لِسجَّدِ
وَلُبْسَ الحَرِيرِ ٱحْظُرْ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ ... سِوَى لِضَنىً أَوْ قَمْلٍ أَو جَرَبٍ جُحَّدِ
فَجَوِّزْهُ فِي الأَوْلَى وَحَرِّمْهُ فِي الأَصَحِّ
عَلَى هَذِهِ الصِّبْيَانِ مِنْ مُصْمَتٍ زِدِ
وَيَحْرُمُ بَيْعٌ لِلرِّجَالِ لِلُبْسِهِمْ ... وَتَخْيِيطِهِ والنَّسْجِ فِي نَصِّ أَحْمَدِ

## بَيْعُ ٱلْعَصِيرِ وَٱلْعِنَبِ وَٱلشَّرَابِ وَآلَاتِ ٱللَّهْوِ وَمُعَامَلَةُ مَنْ خَالَطَ ٱلْحَرَام

وَبَيْـعُ عَصِيـرٍ لِلْمُخَمِّـرِ بَـاطِـلٌ ... كَـذَا عِنَـبٌ مَـعْ كُـلِّ عَـوْنٍ لِمُفْسِـدِ

كَشَمْـعٍ لِشُـرَّابٍ وَأَكْـلٍ وَجَـوْزَةِ الْـ ... ـقِمَـارِ وَشِطْـرَنْـجٍ وَسَيْـفٍ لِمُعْتَـدِ

وَدُفٍّ وَمِـزْمَـارٍ وَجَـارِيَـةِ الغِنَـا ... وَعُـودٍ وَعَـنْ إِيجَـارِ ذَلِـكَ فَٱصْـدُدِ

كَـذَا بَيْـعُ مَـأْمُـورٍ بِسَعْـيٍّ لِجُمْعَـةٍ ... إِذَا أَذَّنَ الثَّـانـي وَعَنْـهُ الَّـذِي ٱبْتُـدِي

كَـذَا الحُكْـمُ فِيمَـا ضَـاقَ مِـنْ وَقْـتِ غَيْـرِهَـا ... وَصَحِّـحْ مِـنَ المَعْـذُورِ عَنْهَـا بِـأَوْطَـدِ

وَيَحْـرُمُ إِيجَـارُ الكِـلَابِ وَبَيْعُهَـا ... بِغَيْـرِ خِـلَافٍ عِنْـدَنَـا لَـمْ يُقَيَّـدِ

وَكُـرْهٌ بِـلاَ حَظْـرٍ مُبَـايَعَـةُ ٱمْـرِئٍ ... تَمَـوَّلَ مِـنْ حِـلٍّ وَحَظْـرٍ مُنَكَّـدِ

وَمَعْلُـومُ حَظْـرٍ مِنْـهُ حَظْـرٌ وَحِلُّـهُ ... مُبَاحٌ وفِي الشّبهات[1] مُبْهَمُهُ ٱعْدُدِ

وَيَـزْدَادُ طَـوْراً أَوْ يَقِـلُّ ٱشْتِبَـاهُـهُ ... وَلَكِنَّ دَعْوَى المُشْتَرِي الحَظْرَ فَارْدُدِ

وَيُكْـرَهُ بَيْـعٌ وَٱبْتِيَـاعٌ بِمَـوْطِـنِ الظُّـ ... ـلامَاتِ أَوْ غَصْـبٌ لِقَصْـدِ التَّـزَهُّـدِ

---

(١) في ( ظ ): «الشَّهَادَة».

وَحِكْمَةُ بَيْعٍ وَٱشْتِرَاءٍ لِذِي النُّهَى … تُوَصِّلُ ذِي فَقْرٍ إِلى كُلِّ مَقْصَدِ

تَبَارَكَ ذُو الأَحْكَامِ والحِكَمِ الَّتِي … تَحَارُ عُقُولُ الخَلْقِ فِيهَا فَتَهْتَدِي

فَفِي كُلِّ شَيءٍ حِكْمَةٌ وَدَلَالَةٌ … لِدَاعٍ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَالتَّفَرُّدِ

أَبَاحَ ٱكْتِسَابَ المَالِ مِنْ سُبْلِ حِلِّهِ … فَكَانَ إِلى تَحْصِيلِهِ خَيْرَ مُرْشِدِ

فَمِنْ حُكْمِهِ إِبْدَاؤُنَا وأُمُورُنَا … ذَوَاتُ ٱرْتِبَاطٍ لاَ ذَوَاتُ تَوَحُّدِ

فَكُلُّ ٱمرِىءٍ لاَ يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ … فَسَنَّ لنَا سُبْلَ التَّعَاوُنِ فَاهْتَدِ

فَطَوْراً بِتَوْكِيلٍ وَطَوْراً بِأُجْرَةٍ … مُعَيَّنَةٍ فِي فِعْلِ شَيءٍ مُقَيَّدِ

وَطَوْراً أَبَاحَ الجَهْلَ عِنْدَ تَعَذُّرِ التَّـ … ـعَيُّنْ وَمِنْ هَذَا المُضَارَبَةَ اعْدُدِ

إِلَيْهِ ٱنْتَهَى الأَسْبَابُ فِي كُلِّ كَائِنٍ … وَمِنْهُ جَمِيعُ الأَمْرِ يُنْهِي وَيَبْتَدِي

يُعلِّقُ أَطْمَاعَ الأَنَامِ بِمَكْسَبٍ … لَهُ يَرْكَبُونَ الهَوْلَ فِي كُلِّ مَقْصَدِ

يَهُونُ عَلَى هَذَا ٱقْتِحَامٌ بِنَفْسِهِ … وَهَذَا بِمَالٍ رَغْبَةً فِي التَّزَيُّدِ

لِيَأْتِي بِأَرْزَاقٍ يَعِزُّ حُصُولُهَا … إِلى عَاجِزٍ عَنْهَا ضَجِيعٍ بِمَرْقَدِ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَبْدَى فَأَتْقَنَ صُنْعَهُ … وَجَلَّ تَعَالَى عَنْ أَبَاطِيلِ مُلْحِدِ

وَلَيْسَ بِمَحْظُورٍ عَطَايَا مُلُوكِنَا … فَقَدْ قَبِلُوا مِنْهُمْ صَحَابَةُ أَحْمَدِ

وَقَدْ عَامَلَ المُخْتَارُ بَعْضَ اليَهُودِيَا … فَتىً وَأَكَلْ لَمَّا دَعَوْهُ فَقَلِّدِ

وَمَنْ يَتَصَدَّقْ أَوْ يَرُدَّ كَمُبْهَمِ الـ … ـحَرَامِ لَدَيْهِ حَلَّ[1] بَاقِيهِ فَاشْهَدِ

* * *

(١) سقطت هذه الكلمة من ( ظ ).

## فِيمَا يَجُوزُ لُبْسُهُ وَمَا يَحْرُمُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْحَرِيرِ وَالتَّخَتُّمِ وَحُكْمُ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَإِعْطَاءُ الطَّرِيقِ حَقَّهُ

وَحظِّرْ عَلَى الذُّكْرَانِ مَا نَسجُوهُ مِنْ ... لُجَيْنٍ وَعَيْنٍ غَالِبٍ أَوْ مُصَرَّدِ

وَيَحْرُمُ فِي مَنْصُوصِ أَحْمَدَ تِكَّةُ الـ ... ـحَرِيرِ كَذَا شُرَّابَةٌ لاَ تُرَدِّدِ

وَحَلَّ عَلَى الذُّكْرَانِ خَاتَمُ فِضَّةٍ ... وَحِلْيَةُ سَيْفٍ مَعْ قَبِيعَةِ عَسْجَدِ

وَأَنْفٍ وَرَبْطِ السِّنِّ مِنْهُ ضَرُورَةً ... وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ مُبِيحِ المُزَهِّدِ

وَقَوْلَيْنِ خُذْ فِي حِلِيِّ مَنْطقةِ الفَتَى ... مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَا وَوَجْهَيْنِ أَسْنِدِ

أُحِلَّ لُجَيْنٌ فِي خَمَائِلِ صَارِمٍ ... وَخُفٌّ وَرَانٍ خَوْذَةٍ جَوْشَنٍ طِدِ

وَفِي السِّتْرِ أَو مَا هُوْ مظنةُ بَذْلَةٍ ... لِيُكْرَهْ كَتْبٌ لِلْقُرَانِ المُمَجَّدِ

وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ ... مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسْ وَيُمَهَّدِ

وَحَلَّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ البَيْتَ حَكُّهُ الـ ... ـتَّصَاوِيرَ كَالحَمَّامِ لِلدَّاخِلِ اشْهَدِ

وَحَلَّ شِرَى وَالِي اليَتِيمَةِ لُعْبَةً ... بِلاَ رَأْسٍ اَنْ تَطْلُبْ وَبِالرَّأْسِ فَاصْدُدِ

وَلاَ يَشْتَرِي مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ صُورَةً ... وَمِنْ مَالِهِ لاَ مَالِهَا فِي المُجَرَّدِ

وَيَحْرُمُ تَصْوِيرٌ لِذِي الرُّوحِ كَامِلاً ... وَذَنْباً كَبِيراً عُدَّهُ لِلتَّوَعُّدِ

وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الفِرَا وَٱشْتِرَائِهَا جُلُودُ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوَطَّدِ

وَكَاللَّحْمِ فِي الأَوْلَى ٱحْظُرَنْ جِلْدَ ثَعْلَبٍ

وَعَنْهُ لِيُلْبَسْ وَالصَّلَاةَ بِهِ ٱصْدُدِ

وَقَدْ كَرِهَ السَّمُّورَ والفَنْكَ أَحْمَدٌ وَسِنْجَابَهُمْ والقَاقُمَ أيضاً لِيَزْدَدِ

وَفِي نَصِّه لَا بَأْسَ فِي جِلْدِ أَرْنَبٍ وَكُلَّ السِّبَاعِ ٱحْظُرْ كَهِرٍّ بِأَوْطَدِ

وَلَا بَأْسَ بِالْخَاتَامِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ عَقِيقٍ وَبَلُّورٍ وَشِبْهِ المُعَدَّدِ

وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرٍ رَصَاصٍ حَدِيدهمْ وَيَحْرُمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجَدِ

وَيَحْسُنُ فِي اليُسْرَى كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ وَيُكْرَهُ فِي الوُسْطَى وَسَبَّابَةِ اليَدِ

وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلى الخَلَا

فَعَنْ كَتْبِ قُرْآنٍ وَذِكْرٍ بِهِ ٱصْدُدِ

وَمُكْحَلَةً مِيلاً مِنَ النَّقْدِ حَرِّمَنْ وَحِلْيَةَ مِرْآةٍ وَمِشْطٍ مُكَدِّدِ

وَحِلْيَةَ قِنْدِيلٍ دَوَاةٍ وَمُصْحَفٍ وَسَرْجٍ وَطَوْقٍ لِلدَّوَابِ مُقَلَّدِ

وَإِنَّ عُقُوقَ الوَالِدَيْنِ كَبِيرَةٌ فَبِرُّهُمَا تُبْرِرْ جَزَاءً وَتُحْمَدِ

وَيُكْرَهُ فِي المَشْيِ المُطَيْطَا وَشِبْهِهَا مَظَنَّةَ كِبْرٍ غَيْرَ فِي حَرْبِ جُحَّدِ

وَلَا تكرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ ولا ٱنْـ ـتِعَالَ الفَتَى فِي الأَظْهَرِ المُتَأَكِّدِ

وَيَحْسُنُ بِاليُمْنَى ٱبْتِدَاءُ ٱنْتِعَالِهِ

وَفِي الخَلْعِ عَكْسٌ وَٱكْرَهِ العَكْسَ تُرْشَدِ

وَيُكْرَهُ مَشْيُ المَرْءِ فِي فَرْدِ نَعْلِهِ ٱخْـ ـتِيَاراً أَصِحْ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ

وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلٍ تُصَلِّي بِهَا بِلَا أَذًى وَٱفْتَقِدْهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ

وَيَحْسُنُ الاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ شِسْعِهِ ... وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ المُمَهَّدِ
وَإِنْ تَلْقَ يَوْماً فِي الطَّرِيقِ حِجَارَةً ... أَوِ الشَّوْكَ أَوْ عَظْماً أَزِلْ وَكَذَا الرَّدِي
وَكُنْ حَذِراً عَنْ مَجْلِسٍ فِي الطَّرِيقِ قَدْ ... نُهِـي عَنْـهُ إِلاَّ مَـعْ شُـرُوطٍ تُعَـدَّدِ
هـيَ أَمْـرٌ بِمَعْـرُوفٍ وَنَهْـيٌ لِمُنْكَـرٍ ... وَرَدُّ سَـــلاَمٍ لِلْمُسَلِّــمِ يَبْتَـــدِي
وَغَـضٌّ لأَبْصَـارٍ وَكَـفٌّ عَـنِ الأَذَى ... وَإِرْشَـادُ مَـنْ قَـدْ يَسْتَـدِلُّ لِمَقْصَـدِ
وَمُبْهَـمُ طِيـنٍ فِـي الشَّـوَارِعِ طَـاهِـرٌ ... وَإِلاَّ فَنَــزْرٌ مِنْــهُ عَفْــوٌ بِــأَجْـوَدِ
وَيَطْهُـرُ بِـالأَمْطَـارِ كُـلُّ مَقَـابِـرِ الأَ ... وَائِـلِ إِنْ لَـمْ يَبْـقَ عَظْـمٌ بِهَـا نَـدِي
وَقَدْ لَبِسَ السِّبْتِيَّ وَهْوَ الذي خَلاَ ... مِـنَ الشَّعْـرِ مَـع أَصْحَـابِـهِ بِهِـمُ اقْتَـدِ
وَيُكْـرَهُ سِنْـدِيُّ النِّعَـالِ لِعُجْبِـهِ ... فَصَـرَّارُهَــا زِيُّ اليَهُـودِ فَـأَبْعِـدِ
وَفِي نَصِّهِ اكْرَهْ لِلرِّجَالِ ولِلنِّسا الرِّ ... قِيـقَ سِـوَى لِلـزَّوْجِ يَخْلُـو وَسَيِّـدِ
وَإِنْ كَـانَ يُبْـدِي عَـوْرَةً لِسِـوَاهُمَـا ... فَــذَلِــكَ مَحْظُــورٌ بِغَيْــرِ تَــرَدُّدِ
وَيُكْـرَهُ تَقْصِيـرُ اللِّبَـاسِ وَطُـولُـهُ ... بِـلاَ حَـاجَـةٍ كِبْـراً وَتَـرْكُ التَّعَـوُّدِ
وَلِلـرَّجُـلِ اكْـرَهْ عَـرْضَ زِيـقٍ بِنَصِّـهِ ... وَلاَ يُكْـرَهُ الكَتَّـانُ فِـي المُتَـأَطِّـدِ
وَيَحْسُـنُ حَمْـدُ اللَّـهِ فِي كُـلِّ حَالَـةٍ ... وَلاَ سِيَّمَـا فِـي لُبْـسِ ثَـوْبٍ مُجَـدَّدِ
وَقُلْ لأَخٍ أَبْلِي وَأَخْلِقْ وَيُخْلِفُ الـ ... إِلَـهُ كَـذَا قُـلْ عِـشْ حَمِيـداً تُسَـدَّدِ
وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللِّبَاسِ تَوَاضُعاً ... سَيُكْسَى الثِّيَابَ العَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ
تَبَـارَكَ ذُو المَـنِّ المُـدَبِّـرُ خَلْقَـهِ ... بِمَـا شَـاءَهُ مِـنْ غَيـرِ مَنْـعٍ مُصَـرَّدِ
فَكَـمْ حِكَـمٌ فِـي طَـيِّ أَحْكَـامِـهِ لَـهُ ... يُـدَبِّـرُهَـا تَجْلُـو القُلُـوبَ فَتَهْتَـدِي
فَلَيْـسَ بِمَسْـؤُولٍ وَلَكِـنْ مُسَـائِـلٌ ... بَـرِيَّتَـهُ عَمَّـا يقولـونَ فـي غَـدِ

## ٱلنِّكَاحُ وَعِشْرَةُ ٱلزَّوْجَةِ
## وَآدَابُ ٱلْجِمَاعِ وَالْقَسْمُ

أَبَاحَ لَنَا فِعْلَ النِّكَاحِ وَسَنَّهُ ... لِمَا شَاءَ فِينَا مِنْ نَمَاءِ مُعَوَّدِ

وَمَذْهَبُنَا ٱسْتِحْبَابُهُ وَهُوَ وَاجِبٌ ... عَلَى خَائِفٍ مِنْ مُعْنِتٍ مُتَوَقِّدِ

وَخُذْ مِنْ نَصِيحٍ يَا أُخَيَّ نَصِيحَةً ... وَكُنْ حَازِماً وَٱحْظُرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدِ

وَلاَ تَنْكِحَنْ إِنْ كُنْتَ شَيْخاً فَتِيَّةً ... تَعِشْ فِي ضِرَارِ العَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرَّدِ

وَلاَ تَنْكِحَنْ مَنْ تَسْمُ فَوْقَكَ رُتْبَةً ... تَكُنْ أَبَداً فِي حُكْمِهَا فِي تَنَكُّدِ

وَهَذَا لَعَمْرِي جُمْلَةٌ فِي ٱشْتِرَاطِهِ الْـ ... ـكَفَاءَةَ إِذْ فِيهِ كَمَالُ التَّوَدُّدِ

وَلاَ تَرْغَبَنْ فِي مَالِهَا وَأَثَاثِهَا ... إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تَذِلَّ وَتُضْهَدِ

وَلاَ تَسْكُنَنْ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ... تَسَمَّعْ إِذَنْ أَنْوَاعَ مَنٍّ مُعَدَّدِ

فَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عِرْسِهِ ... يَرُوحُ عَلَى هَوْنٍ إِلَيْهَا وَيَغْتَدِي

وَلاَ تُنْكِرَنْ بَذْلَ اليَسِيرِ تَنَكُّداً ... وَسَامِحْ تَنَلْ أَجْراً وَحُسْنَ تَوَدُّدِ

وَلاَ تَسْأَلَنْ عَمَّا عَهِدْتَ وَأَغْضِ عَنْ ... عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَذْمُمِ الشَّرْعُ تَرْشُدِ

وَكُنْ حَافِظاً أَنَّ النِّسَاءَ وَدَائِعٌ ... عَوَانٍ لَدَيْنَا ٱحْفَظْ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ

وَلاَ تُكْثِـرِ الإِنْكَـارَ تُـرْمَ بِتُهْمَـةٍ ... وَلاَ تَـرْفَعَنَّ السَّوْطَ عَـنْ كُـلِّ مُعْتَـدِ

وَلاَ تَطْمَعَنْ فِي أَنْ تُقِيمَ ٱعْوِجَاجِهَا ... فَمَـا هِـيَ إِلاَّ مِثْـلُ ضِلْـعٍ مُـرَدَّدِ

وَسُكْنَى الفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ ... يَـؤُولُ إِلـى تُهْمَـى البَـرِيِّ المُسَـدَّدِ

وَإِيَّـاكَ يَـا هَـذَا وَرَوْضَـةَ دِمْنَـةٍ ... سَتَرْجِعُ عَنْ قُرْبٍ إِلى أَصْلِهَا الرَّدِي

وَحَـرِّمْ عَلَـى كُـلٍّ نِكَـاحَ التـي زَنَـتْ ... إِلَـى تَـوْبَـةٍ ثُـمَّ ٱنْقِضَـا عِـدَّةٍ زِدِ

وَعَـنْ أَحْمَـدٍ إِنْ يَبْغِهَـا مَـنْ زَنَـا بِهَـا ... فَتَـوْبَتُـهُ شَـرْطٌ لِعَقْـدٍ مُعَقَّـدِ

وَلاَ تَنْكِحَـنْ فِـي الفَقْـرِ إِلاَّ ضَـرُورَةً ... وَلُـذْ بِـوِجَـاءِ الصَّوْمِ تُهْدَ وَتُـرْشَـدِ

وَكُـنْ عَـالِمـاً أَنَّ النِّسَـا لُعَـبٌ لَنَـا ... فَحَسِّـنْ إِذَنْ مَهْمَا ٱسْتَطَعْتَ وَجَـوِّدِ

وَخَيْرُ النِّسَا مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظَراً ... وَمَـنْ حَفِظَتْـهُ فِـي مَغِيبٍ وَمَشْهَـدِ

قَصِيـرَةُ أَلْفَـاظٍ قَصِيـرَةُ بَيْتِهَـا ... قَصِيرَةُ طَرْفِ العَيْـنِ عَـنْ كُـلِّ أَبْعَـدِ

عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالمُنى الْـ ... ـوَدُودِ الـوَلُـودِ الأَصْـلِ ذَاتِ التَّعَبُّـدِ

حَسِيبَـةِ أَصْـلٍ مِـنْ كِـرَامٍ تَفُـزْ إِذَنْ ... بِـوُلْـدٍ كِـرَامٍ وَالبَكَـارَةَ فَـٱقْصِـدِ

وَوَاحِـدَةٌ أَدْنَـى إِلَـى العَـدْلِ فَـاقْتَنِـعْ ... وَإِنْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَرْبَعاً لا تُزَيِّدِ[1]

وَيُشْـرَعُ إِعْـلاَنُ النِّكَـاحِ وَضَـرْبُهُـمْ ... عَلَيْـهِ بِـدُفٍّ لِلْخِـلاَفِ لِمُفْسِـدِ

وَسَلْ خَيْرَهَا الرَّحْمَنَ ثُمَّ ٱسْتَعِذْهُ مِنْ ... أَذَى شَـرِّهَـا عِنْـدَ الـزِّفَـافِ تُسَـدَّدُ

وَحَـقٌّ عَلَـى الـزَّوْجَيْـنِ أَنْ يَتَعَـاشَـرَا ... بِعُـرْفٍ وَبَـذْلِ الحَـقِّ لاَ بِتَنَكُّـدِ

وَلَيْـسَ حَـلاَلاً وَطْءُ سُـرِّيَّـةٍ وَلاَ ... لِزَوْجَتِهِ فِي الحَيْضِ والدُّبُرِ ٱصْدُدِ

---

(١) هذا البيت لا وجود له في ( ظ ) و (ب) وهو في المطبوعة والنسخة التي بخط الشيخ عبد الله الخلف الدحيان.

وَمَـنْ شَـاءَ بَيْـنَ الإِلْيَتَيْـنِ تَلَـذُّذاً إِذَا هُـوَ لَـمْ يُـولِـجْ فَلَيْـسَ بِمُبْعَـدِ
وَقِيلَ يُسَنُّ الـوَطْءُ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً وَإِلاَّ فَفِـي الأُسْبُـوعِ إِنْ يَتَـزَيَّـدِ
وَلَيْـسَ بِمَسْنُـونٍ عَلَيْـهِ زِيَـادَةٌ سِـوَى عِنْـدَ دَاعِـي شَهْـوَةٍ وَتَـوَلُّـدِ
وَسَـمِّ وَقُـلْ لأَهُـمَّ جَنِّبْنَـا ومـا رَزَقْتَ الشَّيَاطِينَ ٱدْعُ لِلوَطْءِ تَهْتَدِ
وَيُكْـرَهُ تَكْثِيـرُ الكَـلاَمِ مُجَـامِعـاً وَعَنْ نَزْعِهِ مِنْ قَبْلِ تَتْمِيمِهَا اصْدُدِ
وَيُشْـرَعُ أَيْضـاً أَنْ يُـلاَعِـبَ قَبْلَـهُ وَيُكْـرَهُ مِنْـهُ وَطْـؤُهَـا ذَا تَجَـرُّدِ
وَأَنَّ وضُوءَ المَرْءِ مَعَ غَسْلِ فَرْجِهِ إِذَا رَامَ عَـوْداً يُسْتَحَـبُّ فَجَـوِّدِ
وَيُكْرَهُ وَطءُ الخَوْدِ مَعَ رَأْيِ غَيْرِهَا وَلَـوْ ضَـرَّةً تَـرْضَـى وَجَمْعٌ بِمَرْقَدِ
وَطَـاعَـةَ الاسْتِمْتَاعِ لِلزَّوْجِ أَوْجِبَنْ بِـإِغْضَـابِـهِ يُغْضَـبْ عَلَيْهَـا وَتُبْعَـدِ
فَمَنْ أَغْضَبَتْ زَوْجاً بِعِصْيَانِهَا تَبِتْ مَـلاَئِكَـةُ الـرَّحْمَـنِ تَلْعَنُهَـا ٱسْنِـدِ
وَإِذْنُـكَ نَـدْبٌ فِـي عِيَـادَةِ مَحْـرَمٍ وَحَضْـرَتِهَـا لِلْمَيْـتِ لاَ بِتَشَـدُّدِ
وَإِنْ خَـرَجَـتْ فِـي زِينَـةٍ أَوْ تَطَيَّبَتْ لِتُمْنَعْ وَإِنْ خِفْتَ الأَذَى ٱمْنَعْ وَشَدِّدِ

* * *

# فَرْضُ ٱلْعَيْنِ وَفَرْضُ ٱلْكِفَايَةِ
# وَوُجُوبُ ٱلنُّصْحِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْأُمَّةِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ الفُرُوضَ تَقَسَّمَتْ    بِعَيـنٍ كَصَوْمٍ مَـعْ صَلَاةِ تَعَبُّـدِ

وَفَرْضُ كِفَايَاتٍ مَتَى قَامَ بَعْضُهُمْ    بِهِ سَقَطَ التَّأْثِيمُ عَنْ كُلِّ مُفْرَدِ

كَدَفْعٍ لِضُرِّ المُسْلِمِينَ لِقَادِرٍ    كَإِشْبَاعِ ذِي جُوعٍ فَقِيرٍ مُصرَّدِ

وَسِتْرٍ لِعُرْيَانٍ عِيَادَةِ مُدْنَفٍ    وَتَغْسِيلِ مَيْتٍ ثُمَّ دَفْنِ الملحَّدِ

وَتَكْفِينِهِ ثُمَّ الصَّلَاةِ عليه مَعْ    مُتَابَعَةِ المَحْمُولِ لِلقَبْرِ فَاسْعَدِ

وَمِنْهَا صِنَاعَاتٌ أُبِيحَتْ مُهِمَّةٌ    لِمَصْلَحَةٍ تَحْتَاجُهَا النَّاسُ تُرْفَدِ

وَزَرْعٌ وَغَرْسٌ حَفْرُ نَهْرٍ وَبِئْرِهَا    وَتَنْظِيمُهَا ثُمَّ البُثُوقَ فَسَدِّدِ

بِنَاءٌ لِجِسْرٍ ثُمَّ سُورٍ وَرَمُّهَا    وَقَنْطَرَةٍ يَحْتَاجُهَا ثُمَّ مَسْجِدِ

إِمَامَتُنَا العُظْمَى إِقَامَةُ دَعْوَةٍ    وَدَفْعٌ لِشُبُهَاتِ المُضِلِّ المُلَدَّدِ

جِهَادٌ وَحَجٌّ كُلَّ عَامٍ كَذَا القَضَا    والافْتَا وَتَعْلِيمُ الكِتَابِ المُمَجَّدِ

وَتَعْلِيمُ مَا قَدْ سَنَّهُ خَيْرُ مُرْسَلٍ    وَسَائِرُ عِلْمٍ فِي الشَّرِيعَةِ مُسْعِدِ

حِسَابٍ وَتَصْرِيفٍ وَنَحْوٍ قِرَاءَةٍ    وَمَعْ لُغَةٍ مَعْ عِلْمِ طِبٍّ بِمُبْعَدِ

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ    تَحُزْ قَصَبَاتِ السَّبْقِ فِي اليَوْمِ مَعْ غَدِ

وَنُصْحِ كِتَابِ اللَّهِ مَع نُصْحِ أَحْمَدٍ    نَبِيِّكَ خَيْرِ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ

وَنُصْحِ جَمِيعِ المُسْلِمِينَ أَمِيرَهِمْ وَمَأْمُورِهِم فَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ

وَمَا زَالَ فِينَا كُلُّ عَصْرٍ أَئِمَّةٌ يَذُبُّونَ عَنْ دِينِ الهُدَى بِالمُهَنَّدِ

فَيَنْفُونَ تَحْرِيفَ الغُوَاةِ وَأَظْهَرُوا الـ ـصَّحِيحَ مِنَ المَعْلُولِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

فَأَرْبَعَةٌ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ عُمْدَةٌ وَأَرْبَعَةٌ فِي آخِرِ الأَمْرِ قَلِّدِ

فَكُلٌّ أَتَى فِي الدِّين أَقْصَى اجْتِهَادِهِ وَأَحْمَدُهُمْ فِي النَّقْدِ مَذْهَبُ أَحْمَدِ

لِفَرْطِ اتِّبَاعٍ لِلنَّبِيِّ وَصَحْبِهِ فَمِنْ أَجْلِ ذَا لَمْ يَسْتَجِبْ لِمُهَدِّدِ

دَعَوْهُ إِلى قَوْلِ الضَّلَالِ فَلَمْ يُجِبْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ رَدَّ خَيْرِ مُسَدَّدِ

وَجَادَ لِنَصْرِ الحَقِّ بِالنَّفْسِ صَابِراً عَلَى الجَلْدِ والتَّهْدِيدِ مِنْ كُلِّ مُعْتَدِ

فَآبَ بِحَمْدِ اللَّهِ بِالنَّصْرِ والهُدَى وَبَاؤُا بِخُسْرَانٍ وَذِلٍّ مُؤَبَّدِ

وَمَا زَالَتِ العُقْبَى لِكُلِّ مَنِ اتَّقَى كَذٰلِكَ وَعْدُ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الامْجَدِ

وَإِيَّاكَ عَنْ آرَاءِ كُلِّ مُزَخْرِفٍ مَقَالَتَهُ فَالسُّمُّ فِي ضِمْنِهَا الرَّدِي

فَقَدْ مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ وَالدِّينُ كَامِلٌ غَنِيٌّ عَنِ التَّبْيِينِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ

فَطَالِبُ دِينِ الحَقِّ فِي الرَّأْيِ ضَائِعٌ وَمَنْ خَاضَ فِي عِلْمِ الكَلَامِ فَمَا هُدِي

كَفَى بِهِم نَقْصاً تَنَاقُضُ قَوْلِهِمْ وَكُلٌّ يَقُولُ الحَقُّ عِنْدِي فَقَلِّدِ

وَلَوْ كَانَ حَقّاً لَمْ يَكُنْ مُتَنَاقِضاً وَلَمْ يَتَنَقَّلْ رَبُّهُ ذَا تَلَدُّدِ

وَمَا الحَقُّ إِلَّا لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ يُزِيلُ ضِيَاءً خَالِياً مِنْ تَرَدُّدِ

بِهِ يَطْمَئِنُّ القَلْبُ غَيْرَ مُزَعْزَعٍ وَلَا خَائِفٍ بَلْ آمِنٍ مِنْ تَنَكُّدِ

فَمَنْ قَلَّدَ الآرَاءَ ضَلَّ عَنِ الهُدَى وَمَنْ قَلَّدَ المَعْصُومَ فِي الدِّينِ يَهْتَدِي

فَمَا الدِّينُ إِلَّا الاتِّبَاعُ لِمَا أَتَى عَنِ اللَّهِ وَالهَادِي البَشِيرِ مُحَمَّدِ

كَــذَلِــكَ قَــالَ الشَّــافِعِــيُّ وَغَيْــرُهُ مِنَ النَّاصِرِينَ الحَقَّ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ
وَمَحْـضُ التَّلَقـي بـالقَبُـولِ لَـهُ بِـلاَ تَـــأَوُّلٍ اوْ تَشْبِيـــهٍ اوْ رَدِّ جُحَّــــدِ
فَكَابِدْ إِلى أَنْ تُبْلِـغَ النَّفْسَ عُذْرَهَا وَكُنْ في ٱكْتِسَابِ العِلْمِ طَلاَّعَ أَنْجُدِ
وَلاَ تُـذْهِبَـنَّ العُمْـرَ مِنْـكَ سَبَهْلَـلاً وَلاَ تُغْبَنَـنْ فِـي النِّعْمَتَيْـنِ بَـلِ ٱجْهَـدِ
فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَّاتِ نَالَ المُنى وَمَنْ أَكَبَّ عَلَى اللَّذَّاتِ عَضَّ عَلَى اليَدِ
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ ٱعْتِزَازُهَا وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذُلُّ سَرْمَدِي
فَـلاَ تَشْتَغِـلْ إِلاَّ بِمَـا يُكْسِبُ العُـلاَ وَلاَ تَرْضَى لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةِ بِالرَّدِي
وَفِـي خَلْـوَةِ الإنْسَـانِ بِـالعِلْـمِ أُنْسُـهُ وَيَسْلَـمُ دِيـنُ المَـرْءِ عِنْـدَ التَّـوَحُّـدِ
وَيَسْلَـمُ مِـنْ قَـالٍ وَقِيـلٍ وَمِـنْ أَذَى جَلِيـسٍ وَمِـنْ وَاشٍ بَغِيْـضٍ وَحُسَّـدِ
فَكُنْ حِلْسَ[1] بَيْتٍ فَهْوَ سَتْرٌ لِعَوْرَةٍ وَحِرْزُ الفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْـرُ جَلِيـسِ المَـرْءِ كُتْـبٌ تُفِيـدُهُ عُلُـــومـــاً وَآدَابــاً كعقــلٍ مُــؤَيَّــدِ
وَخَـالِـطْ إِذَا خَـالَطْـتَ كُـلَّ مُـوَفَّـقٍ مِـنَ العُلَمَـا أَهْـلِ التُّقَـى والتَّسَـدُّدِ
يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ هَوَىً فَصَـاحِبْـهُ تُهْـدَ مِـنْ هُـدَاهُ وَتُـرْشَـدِ
وَإِيَّاكَ وَالهَمَّازَ[2] إِنْ قُمْتَ عَنْهُ والـ ـبَـذِيءَ فَـإِنَّ المَـرْءَ بِـالمَـرْءِ يَقْتَـدِي
وَلاَ تَصْحَـبِ الحَمْقَـى فَـذُو الجَهْـلِ إِنْ يَـرُمْ
صَــلاَحــاً لأَمْــرٍ يَــا أَخَــا الحَــزْمِ يُفْسِــدِ
وَخَيْـرُ صِحَـابٍ عِنْـدَ رَبِّـكَ خَيْـرُهُـمْ لِصَاحِبِهِ وَالجَارُ مِثْلُ الذي ٱبْتَدِي

(١) في ( ظ ) و (ب): «جَلِيسَ»، والمثبت من المطبوعة ونسخة ( ع ).
(٢) في ( ظ ) و (ب): «والهَازِ» والمثبت من ( ع ) والمطبوعة وغذاء الألباب.

وَخَيْـرُ مَقَـامٍ قُمْـتَ فِيـهِ وَحِلْيَـةٍ ... تَحَلَّيْتَهَـا ذِكْـرُ الإِلَـهِ بِمَسْجِـدِ

وَكُـفَّ عَـنِ العَـوْرَا لِسَـانَكَ وَلْيَكُـنْ ... دَوَاماً بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي

وَحَصِّنْ عَنِ الفَحْشَا الجَوَارِحَ كُلَّهَا ... تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الجَزَا خَيْرُ شُهَّدِ

وَوَاظِـبْ عَلَـى دَرْسِ القُـرَانِ فَـإِنَّـهُ ... يُلَيِّـنُ قَلْبـاً قَـاسِيـاً مِثْـلَ جَلْمَـدِ

وَحَافِظْ عَلَى فِعْلِ الفُرُوضِ بِوَقْتِهَا ... وَخُذْ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهَجُّدِ

وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ فِي اللَّيْلِ سَامِعاً ... قَـرِيبـاً مُجِيبـاً بِـالفَـوَاضِـلِ يَبْتَـدِي

وَمُـدَّ إِلَيْـهِ كَـفَّ فَقْـرِكَ ضَـارِعـاً ... بِقَلْـبٍ مُنِيـبٍ وَادْعُ تُعْـطَ وَتُـرْشَـدِ

وَلَا تَسْـأَمَـنَّ العِلْـمَ وَاسْهَـرْ لِنَيْلِـهِ ... بِلَا ضَجَرٍ تَحْمَدْ[1] سرىٰ السَّيْرِ فِي غَدِ

وَكُـنْ صَـابِـراً لِلْفَقْـرِ وَادَّرِعِ الـرِّضَـا ... بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاشْكُرْهُ وَاحْمَدِ

فَمَـا العِـزُّ إِلَّا فِـي القَنَـاعَـةِ والـرِّضَـا ... بِـأَدْنَـى كَفَـافٍ حَـاصِـلٍ والتَّـزَهُّـدِ

فَمَـنْ لَـمْ يُقَنِّعْـهُ الكَفَـافُ فَمَـا إِلَـى ... رِضَـاهُ سَبِيـلٌ فَـاقْتَنِـعْ وَتَقَصَّـدِ

فَمَـنْ يَتَغَـنَّ يُغْنِـهِ اللَّـهُ والغِنَـى ... غِنَـى النَّفْسِ لَا عَـنْ كَثْـرَةِ المُتَعَـدِّدِ

وَلَا تَطْلُبَـنَّ العِلْـمَ لِلمَـالِ وَالـرِّيَـا ... فَإِنَّ مِلَاكَ الأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصَدِ

وَكُنْ عَامِلاً بِالعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ ... لِيُهْدَى بِكَ المَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الوَرَى وَهُدَاهُمُ ... تَنَـلْ كُـلَّ خَيْـرٍ فِـي نَعِيـمٍ مُـؤَبَّـدِ

وَإِيَّـاكَ وَالإِعْجَـابَ وَالكِبْـرَ تَحْـظَ بِـالشَّـ
ـقَـاوَةِ[2] فِـي الـدَّارَيْـنِ فَـارْشُـدْ وَأَرْشِـدِ

---

(١) في (ع) والمطبوعة: «تحمد».

(٢) في (ع) والمطبوعة: «السعادة».

وَهَا قَدْ بَذَلْتُ النُّصحَ جَهْدِي وَإِنَّنِي ... مُقِـرٌّ بِتَقْصِيـرِي وَبـاللَّـهِ أَهْتَـدِي[1]

وَقَـدْ كَمُلَـتْ والحمـدُ للـهِ وَحْـدَهُ ... علـى كُـلِّ حـالٍ دائمـاً لَـمْ يُصَـرَّدِ

عَروساً سَمَتْ شَمْسَ الضُّحىٰ حَنْبَلِيَّةً ... تَـآزَّرُ بِـالنُّـورِ المُبِيـنِ وَتَـرْتَـدِي

إذا ٱنْتَسَبَتْ في العِلْمِ كانَ ٱنْتَسابُها ... لِمُجْتَهِـدٍ فـي نُصْـرَةِ الـدِّيـنِ مُقْتَـدِ

إمامِ الهُدىٰ زيْنِ التُّقَاةِ ٱبْنِ حَنْبَلٍ ... علَـى حُبِّـهِ فـي اللهِ أُودِعُ مَلْحَـدِ

فَمَـا رَوْضَـةٌ حُفَّـتْ بِنَـوْرِ رَبيعِهـا ... بِسَلْسَـالِهـا الْعَـذْبِ الـزلالِ المُبَـرَّدِ

بِـأَحْسَـنَ مِـنْ أَبْيَـاتِهـا وَمَسـائِـلٍ ... أَحَـاطَـتْ بِهَـا يَـوْمـاً بِغَيـرِ تَـرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيسَ بِالنَّوْمِ تُدْرِكَنْ ... لِأَهْلِ التُّقىٰ وَالْعِلْمِ في كُلِّ مَشْهَدِ

فَـلا تَـرْعَـوِي عَـنْ حِفْظِهَا فَهْيَ دُرَّةٌ ... يَتِيمَـةٌ ٱسْتَخْلَصْتُهَـا فـي التَّنَقُّـدِ

وَأَزْكَـى صَـلاةِ اللهِ جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ ... وَعَـزَّ عَلَـى خَيْـرِ الْبَـرَايـا مُحَمَّـدِ

وَأَصْحَـابِـهِ والغُـرِّ مِـنْ آلـهِ وَمَـنْ ... تَلاهُم بِإِحْسانٍ بِهِم ظَلَّ يَقْتَدِي[2]

* * *

(١) لا وجود لهذا البيت في (ب) و ( ظ ).

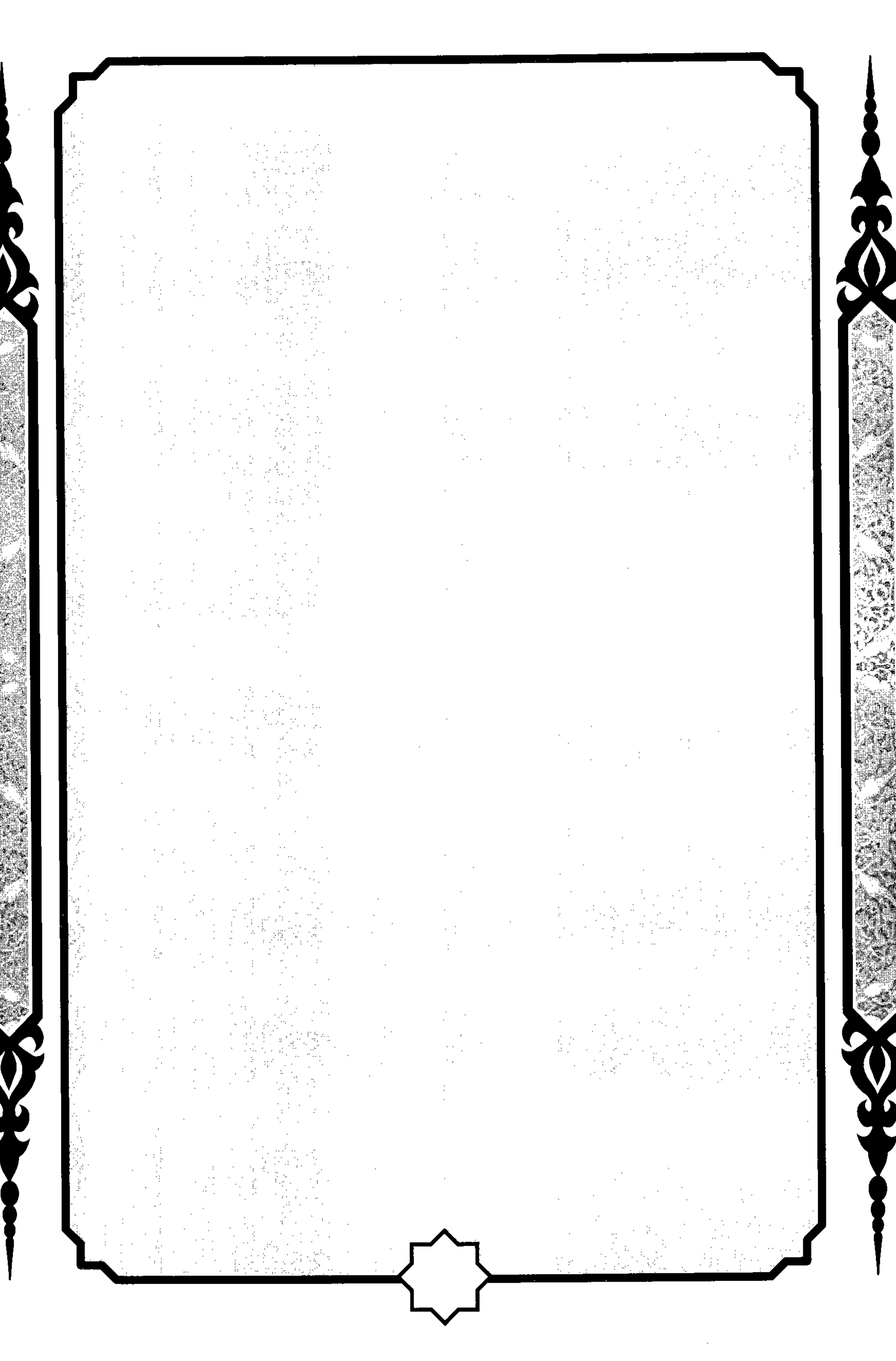
(٢) انتهيت من العناية بهذه المنظومة ومقابلتها بأصولها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من محرم الحرام بجامع الحنابلة بالصالحية بدمشق عمّرها الله بالعلم والإيمان، وذلك في إحدى رحلاتي إلى دمشق المحمية وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

# المحتوى

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


• • •



# من آثار المحقق

١ ــ كتاب الأوائل: للحافظ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧هـ، دار الخلفاء، الكويت ــ ١٤٠٥هـ.

٢ ــ فضل علم السَّلف على علم الخلف: للحافظ زين الدِّين عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٦هـ.

٣ ــ نور الاقتباس في مشكاة وصيَّة النبي ﷺ لابن عباس: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٤هـ.

٤ ــ تفسير سورة الإخلاص: لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار الصميعي، الرياض ١٤١٢هـ.

٥ ــ تفسير سورة النصر: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٢هـ.

٦ ــ زغل العلم: للحافظ شمس الدِّين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.

٧ ــ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي: للحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٠٩هـ.

٨ ـ **التنقيح في حديث التسبيح** (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن): للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

٩ ـ **تحفة الإخباري بترجمة البخاري**: للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

١٠ ـ **كتاب الأربعين**: للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ.

١١ ـ **صفحات في ترجمة الإمام السفاريني**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

١٢ ـ **علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان حياته وآثاره**: (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.

١٣ ـ **ثلاث تراجم نفيسة للحافظ الذهبي**: المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.

١٤ ـ **الخطب المنبرية**: للعلاَّمة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ.

١٥ ـ **نوادر مخطوطات علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.

١٦ ـ **أخصر المختصرات**: للبلباني مع حاشيته، لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ.

١٧ ـ **مشيخة فخر الدِّين ابن البخاري**: المتوفى سنة ٦٩٠هـ، (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت ـ الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.

١٨ ـ **أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف**: (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.

١٩ ــ **روضة الأرواح**: لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت ــ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ.

٢٠ ــ **درّة الغوّاص في حكم الذّكاة بالرصاص**: لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

٢١ ــ **علاَّمة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٢ ــ **حياة العلاَّمة أحمد تيمور باشا**: بقلم محمد كردعلي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ.

٢٣ ــ **سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث**: لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٤ ــ **بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلاّمة عبد الرحمن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٥ ــ **الألفية في الآداب الشرعية**: لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٨هـ.

٢٦ ــ **نتيجة الفكر فيمن درَّس تحت قبة النَّسر**: للعلاَّمة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٧ ــ **مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات**: للإمام محمد بن بدر الدِّين بن بلبان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٨ ــ **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي**: تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمن الغزِّي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

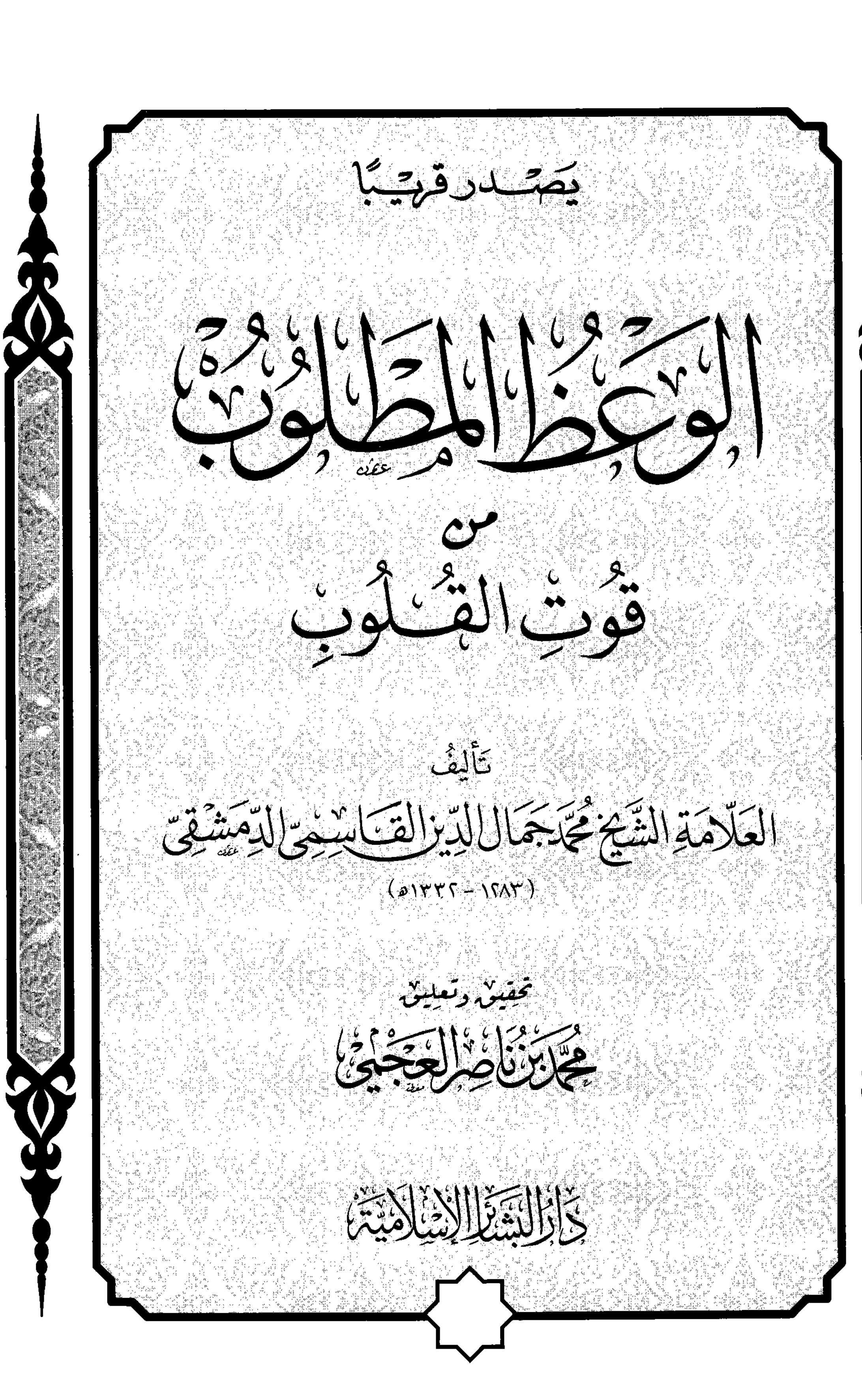
٢٩ ـ **آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٠ ـ **تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين**: للعلاَّمة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **مفتاح طريق الأولياء**: لابن شيخ الحِزاميِّين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ

٣٢ ـ **نبذة لطيفة ونصيحة شريفة**: للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

● ● ●



يصدر قريباً
الوعظ المطلوب
من
قوت القلوب
تأليف
العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي
(١٢٨٣ - ١٣٣٢هـ)
تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي
دار البشائر الإسلامية